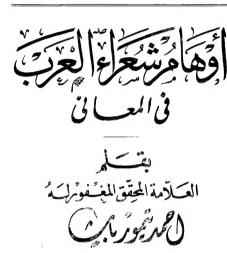
المنافقة المؤلفا والمنافقة

افِهامِسْعُ إِذَالْعُرَبُ

بقت لم العكرة المحقق المغنفونها ألم المحمر تبمور ما المحمد المحم

> الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م حقوق الطبع محفوظة للجنة

ٚڮڹؙؙڹۺؘٳڸۏٚڶڡؘٚٳڹٙٳڮڹؠؙۏٚڕؾؗؽ



الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م حقوق الطبع محف

مط بع دارالکنا ب بیربی -





العلأمة المحقق المرحوم احترميمور بإشا



افيت اجية

بقلم خليل ثابتٍ بك

ما كان أشدّ عناية المففو رلهالملاّمة المحقّق «أحمد تيمور باشا»بدراساته وبحوثه في كلّ علم، وفي كل فنّ من فنون الأدب والفلسفة والأجتماع وما قاساه على نفسه — رحمه الله — حين قضى حياته يخدم العلم والمتعلِّمين ويصيب من تحقيق رغباته نصيباً كبيراً - ويظفر بقسط عظيم في إتحاف أبناء العربية بتلك المواكب الزاخرة الفخمــــة من التأليف والتعليقات والتحقيقات، وسواها من الآثار الخالدة التي تزيح الستار عنها واحدة بعد أخرى لجنة نشر المؤلفات التيمورية المسنود إلىّ رياستها كلما أجتمعت لها الفرصة وتهيأت لها الأسباب-وهي كلَّها تنمَّ عن كفايته وبحو ثه فيما تناوله تمًا أصبحت تزخر به مكتبته العلمية من مخطوطات وغير مخطوطات — أستخرجها من جواهر الحقائق وعيون المعلومات – وأفني فيها عمره ، ليتمتّع بها الناطقون بالضاد،ويفوز هو من ذلك بأن يعليَ الشرق العربيّ قدر ه، ويرفع في الخافقين ذكره ؛ وهو في الحقيقة وواقع الأمر لم يكن يبغي من صنيعه هذا جزاء ولا شكورًا ، بل كان يرضى بالغبطة ، وراحة الضمير حين كان يجلو غامضا ، أو يذيع تحقيقا من تحقيقاته المتعدّدة الممتمة التي فاضت وعمّت ، وبلغت ما لم تبلغه سواها من آثار الباحثين والعلماء والمؤلفين ، لأنها كلّها قدأستقامت له فى جلوة الفكر الراجح ، والمعرفة النيرّة ، والرويّة الصافية ، والمزاج السليم .

ومن تحصيل الحاصل أن تقول : إنّ مؤلّفات هذا الفقيد العظيم التى تردان بها المكتبات العربيّة قد لقيت ما تستحقّه من الذبوع والإقبال ، وهو عين ما تنشده اللجنـة من السمى إلى تعميم الاَ تتفاع بها في سبيل خدمة العلم ، ونشر الثقافة العامّة .

ومن أجل ذلك نقول: إنه لن يكون غريبا أن يجد كتاب «أوهام شمراء العرب في المماني» الذى تقول: إنه لن يكون غريبا أن يجد كتاب «أوهام المصنّفات السابقة من مؤلفات فقيدنا العلامة «أحمد تيمور باشا» لا لأنه من الذخائر العلمية النفيسة، والمراجع الوافية الدقيقة، بل لأنه بحث خطير الشأن يرد به بعض ما أنتاب أعضاء المملكة اللسائية من أغلاط لفظيّة وغير لفظية إلى أصولها وصوابها تحقيقا للغرض السامى الذي جنّد نفسهه، وهو خدمة العلم وتحقيق وجوه الإصلاح — كما بدت له في ثنايا دراساته أو عثر عليها في خلال تحقيقاته — إحياة لما أندثر من كنوز الأدب، وتقدرًا منه لآثار العرب .

سائلين ألله أن يجد فيه طلاّب العسلم نيسيرًا لدراستهم ، وتعميًا لفائدتهم و نعمهم م؟



كليت اللحت

حرصت لجنة نشر المؤلفات التيمورية على الدأب والسعى حثيثاً لكى تخرج لقرّاء العربية بين الحين والحين ألوانًا شتّى من الكنوز الدفينة للتراث العلمي المجيد في آفاق الحياة الفنية والأدبية والأجتماعية التي وسعتها مدارك المغفور له العلامة المحقق « أحمد تيمور باشا » وقويت عليها عقله الناضج، و نظره الثاقب، و تفكيره السليم، ودأبه على البحث والدرس، فخلَّد له ذلك ذكراً مسموعاً يدوى في المجامع العلمية والهيئات الثقافية التي عرفت له ولأضرابه من العلماء الجهابذة والكتّاب النابهين أنهم قرأوا وأنتجوا وأننا نتغذى بعصارة عقولهم ، ونتاج بحوثهم القيمة وأنهم الشعلة الوضاءة التي أنارت للناس سبيل الجدّ والعمل لتــذوق مؤ لفاتهم وأستيمامها وهضمها من غير ما ملل ولا كلل ولا سأم، لأنهم فصلوا بحوثهم تفصيلاً ، وجعاوها شاملة جامعة للثقافات التي تسيطر على العقول ، وصوراً بارزة في الحياة الفكرية والأدبية والاُجتماعية .

وإن اللجنة وهى بسبيل إخراج كتاب فقيدها العظيم (أوهام شعراء العرب فى المعانى) لا تندى أن تنوّه بهذا العصر الحاضر الزاهر ، عصر «الفاروق العظيم» أو عصر العلم والنور الذى يحمل لواءه فى مصر اليوم ويزكى شعاته العالم العالمي الكبير صاحب المعالى الدكتور طه حسين بك وزير المعارف عميد الأدب العربي الذي تتأثر بآثاره الحياة الأدبية فى الشرق العربي بلا منازع ، ومنأجل ذلك لمنحرم قراء العربية من رأى هذا العبقريّ في الفقيد العظيم تيمور باشا، تقديراً لمكانته وتمحيداً لذكراه وقد تفضّل رئيس لجنتنا حضرة صاحب السعادة الشيخ المحترم الأستاذ خَلَيْلِ ثَابِتِ بِكَ فَأَشَارِكَذَلَكَ بِإِحَالَةَ كَتَابِنَا « أُوهَام شـعراء العرب في المعانى » إلى حضرة الدكتور مهدى علام بك بوصفه المراقب العام للغة العربية بوزارة المعارف العمومية من جهة ، وللعلاقة الأدبية الوثيقة التيكانت تربطه بالمغفورله تيمور باشا منجهة أخرى ليرى رأيه فيه ، وقد تفضّل حضرته مشكوراً فكتب مقدمة الكتاب وقال فيختامها: « ولقد تناول مؤلفنا العظيم أوهام الشعراء الخلُّص، ولم يعرض للمولَّدين منهم إلا في مِلحق قصير ، ذكر فيه بعض الأوهام لأبي نُوَاس وأبي تمَّام. وليت العمر كان قد أمتد به ليكتب لنا رأيه فها أعتقد أنه وهم للمتنتى وغيره ، من أن امُلِعَلَ تتأذَّى بريح الورد » .

ويسرّ اللجنة أن تسـجّل المصادر التي أشار إليها سعادة العلامة الدكتور مهدى علام بك ماحقة بهذا الكتاب حفظاً لتراث الفقيد العظيم من جهة ، وأستكمالا للبحث والدرس من جهة أخرى .

ولا يسع اللجنة إلا أن نرجى شكرها موفوراً لحضرات الكبراء والعظاءوقادةالرأى، ورجال الصحافة والأدباء والكتاب،وأعضاء الهيئات العلمية فى مصر والأقطار العربية الذين يتفضلون بمواصلة معاونتها والأخذ بيدها فى سبيل أداء رسالتها، خدمة للعلم ونشراً للثقافة العامة .

وتعرب اللجنة عن عظيم شكرها لحضرة الأستاذ مصطفى فهمى الحكيم المحرر بالمقطم والمحرر باللجنة لعنايته وتوفيقه فى الإشراف على

إعداد الكتب وكذا حضرة الأستاذ أحمد ربيع المصري سكر تيرها .

وتنو"ه اللجنة كذلك بالجهد الكبير الذي بذله ويبذله حضرة الأستاذ

محمد عبد الجواد الأصمعيّ في مراجعة وتصحيح المؤلفات التيمورية التي

تقوم اللجنة على طبعها وإصدارها .

الألمية كل الشيخة ولي المعرفة ومكانتها في العلم ولا دب والمعرفة الدكتورط حيب بن بك وذب والمعرفة ونيدالمت ودب والمعرفة ونيدالمت وفي المعرفة المؤتركة والمعرفة والمعرف

حضرة صاحب المعالى الدكتور طه حسين بك وزير المعارف العمومية حجة فى الأدب ، وعلم من أعلام الفكر ، وإمام من أثمة النهضة الحديثة وركن من أركان التقمم التمافى ، بل إنه العبقرية الفذة التي لها فى المسائر والآثار التى نخطى، الإنسان العد إن أحصاها .

عضأ بالمجرئة المائحي للغثا لعربث

واد لا التي حصي الإنسان العدال الحصاف . وهذه كلة بما جادت به قريخته الوقادة في ناريخ الأسرة التيمورية ، آثر نا تسجيلها فها يلي للتمتع بأثر من آثار هذا الوزير الخطير ، وما امتاز به من طابع خاص لن يعرف به سواه .

إنى لسعيد كلّ السمادة بأن أنوب عن مجمعنا فى أستقبالك. بعد أن أظهر أعضاؤه حِرْصَهم على أن تكون بينهم ، وعلى أن تشاركهم فيما يبذلون من جهد لصيانة اللغة العربيّة والمحافظة على سلامتها ، وتمكينها من أن تكون مُنتجة ملائمة لمقتضيات الحياة على أختلاف عصورها.

فأنت تعلم أنَّ المجمع ليس نظامًا مقصورًا على عصر دون عصر ،



صورة تذكارية من أيام الصبا للعلامة المحقق المغفو ر له أحمد تيمور باشا وأنجاله إسماعيل وعمد ومجمود



وإنما هو نظام خالد ما خلدت « مصر » ، وكلّ واحد من أعضائه إنما أستمار من خلود هذا النظام لقبه الذي عرف به المجمعيون في « فرنسا » وهو لقب « الخالد » فنحن إنما نخلد بخلود هذا النظام الذي أنشئ ليبقى ما بقيت «مصر » ، وما بقيت اللغة العربية .

وأنت منذ اليوم قد أقبلت ولتشاركنا في هذا الجهد، ولتشاركنا في تحكين هذا النظام من الإنتاج. وقد أنابني المجمع ، ووكل إلىّ الرئيس أن أهدى إليك لقب المجمعيين ، فتصبح خالدًا من الخالدين .

وصدّ قنى أيها الزميل العزيز ، أنك لم تكن فى حاجة إلى هذا الخاود المستعار ، فقد أنخذت لنفسك من جهدك وخصب ذهنك و نضج عقلك وذكاء قلبك وإنتاجك الرائع المبدع خلوداً أبنى وأشمل وأخص من هذا الخلود الذى لا نكسبه أنفسنا ، وإنما نستميره أستعارة من عمل يبتى هو وترول نحن .

فأمّا أنت فإنّ الخلود الذي أكتسبته لنفسك يبقى مهما تكن الظروف ، ومهما تكن الأحوال، سواء أتصلت بالمجمع أم لم تتصل به. وأنت تعلم أنّ في المجمعين شبئا غير قابل من الفضول، وأنّ فيهم كذلك شبئا غير قليل من هذه الخصلة التي يحتم الأقلون ويبغضها الأكثرون، وهي خصلة البحث والأستقصاء. فليس كلّ الناس يحبّ البحث، وليس كلّ الناس يستطرف الاستقصاء، وإنّا هي خصلة موقوفة على قوم شذّوا في الحياة الأجتماعية ، كرّسوا أنفسهم للبحث والدرس، ولاستكشاف الحقيقة وألتماسها حيث تكون، وهم من أجل ذلك يكلفون أنفسهم من

الجهد مايكلَّفونها، ويتعرَّضون لكثير من العبث، ولكثير من السخرية أحيانًا. وقد أمتحنت لكى تكون بين هؤلاء الناس، فأحتمل هذا الأمتحان صامرًا ولك أجر المدَّبين المتحنين.

وأوّل ما يفرض علىّ هذا الموقف حين أستقبلك ، هو أن أخرج عن مألوف أوضاعنا الاَجتاعية ، فأتحدّث إليك بما تعلم وبما لا تعلم من أمرك ، وأظهرك على أشياء لعلّك كنت تعرفها ، وعلى أشياء أخرى لعلّك لم تلتفت إليها ولم تقف عندها . وأظنّ أنك لا تعرف أنك قد نشأت في أشرة كريمة كلّ الكرم ، عزيزة كلّ العزّة ، لها سابقة في المجد ، ولها سابقة بنوع خاصّ في حبّ الأدب والعلم والبحث والإنتاج والنفوّق في هذه كلّها .

* * *

أقبل جد كم مع «محمد على» السكبير، وشارك فيا شارك فيه معاصرو ذلك البطل العظيم من أحمال الخطوب، ومواجهة الميحن، والنفوذ من المشكلات، فسكان جنديًا، وكان قائدًا في الجيش، وكان مستشارًا للأمير، وكان مديرًا اشئون بعض الأقاليم، وأستس لنفسه ولاسرته من بعده هذا المجدالذي توارثه عنه أبناؤه، والذي وفوا في توارثه والقيام عليه ولأمرما أحبَّت العلم والأدب أسرتك منذ أستقرّت في «مصر». فجدَك « إسماعيل تيمور» كان محبًا للعلم، ميّالا أشد الميل إلى المُذلة، حريصاً كل الحرص على أن يقرأ و يبحث ويستقصى، مؤثراً سحبة الكتاب على صعبة السكراء والأمراء، لا يكاد يلى منصب الحكم إلا حين



الكاتبة القديرة والشاعرة المجيدة الذائعة الصيت المغفور لها السيدة عائشة التيمورية



يستكره عليه أستكراها ، ولا يكاد يبلغ هذا المنصب بعد الجهد حتّى يحتال ليخرج منه ويعود إلى كتبه .

* * *

ووالدك النظيم « أحمد تيمور » ليس فى حاجة إلى أن نذكر مكانه فى الأدب، ومكانه فى العلم، وفى المعرفة باللغة العربية وتاريخها وتطوّرها ، وما كتب حول تاريخها ، وحول تطوّرها منذ أقدم العصور .

ولمُلك تعلم أو لا تعلم أنّ المكتبة التي ورثها أبوك العظيم عن والده ثمّ تماها وقوّاها وزاد فيها هي ثالثة مكتبات ثلاث: دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية ، ومكتبة « تيمور » وهي عدا ذلك قد تمتاز بمجموعة من المخطوطات القيَّمة ليست في هذه المكتبة أو في تلك .

كان إذن مجًّا للكتاب من حيث هوكتاب ثم كان لا يكنني بهذا الحبّ الظاهر الرفيق ، وإنما يحبّ ويريد أن يزدرد ما يحبّه أزدراداً ، فكان لا تصل يده إلى كتاب إلاّ قرأه وأعاد قراءته ، وأستخلص منه ثمرته وخلاصته .

ورث كثيراً من ذلك عن أبيه . وأضاف إلى ما ورث بجهده وكدّه ومواهبه الخاصّة شيئًا كثيراً .

安安市

وعمّتك سبقت إلى مجداً دبنّ خالد . فليس بين المثقّفين فى الشرق العربنّ بل فى الشرق كلَّه، مَنْ يجهل «عائشة التيمورية» ومَنْ يجهل أثرها فى الشعر العربنّ والتركنّ والفارسيّ . فأنت إذن سليل هذه الأُسْرة التي نشأت في العلم والأدب والمجد جيماً. ألفت هذه كلّها وألفتك ، فليست غريبة عليك ولست غريباً عنها. والغريب في هذا كلّه أنّ هذا التراث الكريم لم يقتصر نقله على فرد من أفراد الأُسْرة دون سائر أفرادها . لم يستبدّ به أبوك حين ورثه عن أبيه ، وإنّما شاركته فيه أخته « عائشة » مشاركة ممتازة .

ولم تستبد أنت حين ورثته عن أبيك ، وإنما شاركك فيه أخواك « السماعيل تيمور » و همحد تيمور » ، وشاركة « محمد تيمور » مشاركة لا أقول ممتازة ، وإنما أقول رائمة ، ولعلّه سبقك إلى هذه المشاركة . كنتما شَرِيكَنْين في حبّ الأدب والبحث والدرس والإنتاج ، ولكنّه سبقك إلى التفوّق والامتياز ، وعسى أن يكون قد وجّهك التوجيه الذي أتاح لك ما بلغت الآن من نضج وتفوّق ونبوغ .

والجيل المصرى الحديث لا يستطيع أن ينسى فضل أخيك على التمثيل، ممثّلا أوّلا، وكاتبًا وممثّلا بمدذلك. ثم كاتبًا يكرّس جهده للإنتاج للفنّ آخر الأمر. يكتب في اللغة العربية الفصحى، ويكتب في اللغة العربية الفاشية، ولا يكاد الناس يسمعون بعض ما يكتب حتى يصل إلى قلوبهم ، كما يصل الفاتح إلى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الأستثار كلة.

وأكاد أخشى عليك من كلّ هذا المجد ، وأكاد أشفق عليك من كلّ هذا النراث الضخم الثقيل . فقد يحتيّل إلى الذين لا يستقصون ولا يتمّقون الأشياء ،كما يفعل المجمعيون أنك فى هذا إنما حفظت



المغفور له إسماعيل تيمور باشا



ما أحفظك ، أو ما أورثك آباؤك وأخوك ، ولم تكد تجدّد شيئًا ، فن الجائز ألاّ يستغرب أن تكون نابغة ممتازاً . فقد أزهرت ونشأت وشببت في أشرة نابغة ممتازة .

ولكن نحن الذين نؤثر التعثّق والبحث لا نكاد ننظر إلى شى، يسير من آثارك الكثيرة حتّى نستيقن أنك قد تفوّقت على هذه الأسرة المتازة كلّها. أخذت خير ما عندها ، وأضفت إليها ما لم تستطع هى أن تصل إليه .

شارك أبوك في العلم، وفي جم الآثار العاميّة القيّمة وقراءتها وتدوُّفها، وهذه كلّها من الحسال الكريمة الرائمة . ولكنّك توافقني على أن الذن يشاركون أباك في هذا كثيرون في شرق الأرض وغربها .

وسبق أخوك إلى الإجادة فى التمثيل ، ولكتَنك توافقنى على أنّ الذين أجادوا فى التمثيل ليسوا قليلين .

وسبقت أنت إلى شيء لا أعرف أنّ أحداً شاركك فيه في الشرق العربيّ كلّه إلى الآن، وإذا ذهب أحد مذهبك، أو جاء أحد فيا بعد بخير مما جئت به، فلن يستطيع أن يتفوق عليك، لأنك فتحت له الباب، وسهّدت له الطريق، ويسرّت له السعى، وأتحت له أن ينتج وأن يتاز وأن يتفوق. هذا الذي تفوقت فيه وأمنزت وسجّلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربيّ لا سبيل إلى أن أيمْحَى، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم الغربيّ لا سبيل إلى أن أيمْحَى، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم الغربيّ لا سبيل إلى أن أيمْحَى، هو القصص على مذهبه الحديث

ولست أدرى ما الذي كان بينك وبين القصص من هذا الحت

الغريب ، فقد كنت فى صباك أوّلا مشغوفا بقراءته ، حريصًا على أن تمضى بياض مومك وسواد ليلك فى « ألف ليلة وليلة » ، تكاد تؤثر ذلك على الدرس المنظّم الرسميّ . ولم تكد تتملّم اللغة الأجنبية حتى التمست القصص فى هذه اللغة التي تعلّمتها .

ثم لم تكد تبلغ من الثقافة حظًا يتيع لك التوسَّع فى القراءة حتى أسرعت إلى الآداب القصصية فى اللغات الأجنبيّة على أختلافها . فقرأت القصص الفرنسيّ ، وقرأت القصص الروسيّ ، وقرأت من القصص الألمانيّ والإنجليزيّ غير قليل عشت للقصص وكاد القصص أن يعيش لك فى « مصر » وأمتزجت بالقصص ، حتى كدت تصبح قصّة !

ومن الناس من يحبّ القصص ويمكف عليها وينفق عمره فيها ، يريد أن يأخذ منها ما يستطيع دون أن يقدر على أن يردّ بعض ما أخذ ، أو يمطى بعض ما استمار.

ولكتك لم تكن من هؤلاء، ولم تكن تحبّ القصص لتأخـذ فحسب، وإنّما كنت تحبّ القصص لتأخذثم تقلّد، ثم تلتمس شخصيّتك ثم تظفر بها ، ثم تنتج فتملأ الشرق والغرب أدبًا وحكمة وفقهًا لشئون الحياة كأروع ما يكون الأدب والحكمة والفقه في شئون الحياة

فأدبك ليس مقصوراً على مصر ، ولا هو مقصور على البلاد العربيّة وحدها ، ولكنّه تجاوز حدود « مصر » ثم ضافت به حدود البلادالعربية فعبر البحر إلى أقطار مختلفة من « أوربا » .



القصصی المشهور والأدیب الکبیر المغفور له الاستاذ محمد تیمور بك



ترجمت إلى الفرنسيّة والإنجليزيّة، وأحسب أنك ترجمت إلى اللغة الروسيّة أيضًا.

فإذا قيل إنك أديب مصرى ، فنى ذلك غضّ منك . وإذا قيل : إنك أديب عربى ، فنى ذلك تقصير فى ذاتك ، وإنك توفى حقّك إذا قيل إنك أديب عالميّ بأدق ممانى هذه الكلمة وأوسمها وأعمقها .

إنك حين قصدت إلى القصص ، أحببت أوّل ما أحببت هذا القصص العربيّ الشعبيّ اليسير الذي يتحدّث عن القلوب وعن الطبائع وعن الأذواق المصفاة في غير مشقّة ولا تكلّف ولا عناء ، هذا الأدب اليسير الذي تزدريه الخاصّة المتقفة في البلادالعربية ، وتهوى إليه قلوب العامّة فتكون منه أذواقها ، وتكون منه شعورها.

وقد أحبيت هذا الأدب كما تحبّه العامّة، أخلصت له وأخلص لك، وكدت تركمون عامّيًا في حبّك له وكلفك به .

وليس هذا غريبًا،فإنك حين حاولت أن تكتب القصص ، وتصبح منتجًا بعد أن كنت مستهلكا كان التعبير على هذا المنهج العاتئ اليسير البسيط هو أوّل ما قصدت إليه ونجحت فيه .

فنى أطوار حياتك الأدبيّة ما يعطى منك صورة القاصّ العربى الذي يصل إلى أعماق الحياة ويفقه كنهها ويستخلص صفوتها ، يصوغ ذلك صياعة حسنة ، فإذا كتب قرأه العاتى لأنه يلائم ذوقه وقلبه وطبعه ، وقرأه الرجل الخاصّ لأن فيه من الأبتكار في المعانى ما لا يجده في كثير جدًّا من الأدب الخاصّ المتاز .

ويظهر أنك حاولت أن تحتفظ بهذه النزعة الشمبيّة في التعبير ، فكان بينك و بين اللغة العربية الفصحي صراع شديد . كانت تريد أن تفلبك ، على أمرك وكنت تريد أن تقاومها، وكانت اللغة العربية الفصحي تنسل إلى أسلو بك وألفاظك الخاصّة بين حين وحين ، وإذا أدبك الشعبي يأخذ قايلا قليلا مسحة من روعة اللغة العربية الفصحي .

ولملّك تذكر ، وإنى أذكرك إن كنت قد نسيت ، حديثا ألقيته فى بعض مؤتمرات المستشرقين وكدت تخلص فيه للدفاع للغة العامّيّة ، وصقت أنا فى ذلك اليوم بهذا الدفاع . لم تمكن تقدّر أنك ستكون مجميًا فى يوم من الأيام، ولم تمكن تقدّر أنّ اللغة العربية أقوى منك، كماكانت أقوى من كثير جدًا لامن الأفراد بل من الشعوب ، ولم تمكن تقدّر أنك ستضطر فى يوم من الأيام أن تكون من مُحَاة هذه اللغة العربية الفصحى التى كنت تؤثر عليها اللغة العامّيّة فى بعض أوقاتك .

ثم نرى تغلَّب هذه اللغة العربيّة عليك يزيد شيئا فشيئا ، وإذا هى تاتهمك ألتهاما ، وإذا هى تصوغك على ما تريد هى ، لا على ما كنت تريد أنت ، وإذا أنت لا تستطيع أن تكرهها إلا على شى، واحد ، هو خير ما نحبّ لها ، وهو خير ما تحبّ لنفسها ، تكرهها على أن تطيق من المعانى والخواطر والفنون الرائمة الأدبيّة الجديدة ما لم تألفه من قبل . وإذا أنت من المرتبن لها أحسن تمرين ، تكلّفها أن تصوغ ما لم تتعوّد أن تصوغ ، وتؤدّي بها معانى لم تكن تكلّف تأديبها من قبل .

قرأت « حدیث عیسی بن هشام » حی*ن کنت صبیاً*ا فلم تتأثر به ،



الكاتب المتفنن والقصصى العصرى والأديب الناثر الأستاذ محمود تيمور بك



وأكبر الظنّ أنك لم تتأثر به لأنه كتب على منهج «الهمَدَاني» وأنك كنت تؤثر عليه قصص «ألف ليلة وليلة » :

وحين أستأثرت بك اللغة العربية لم تفرض عليك أسلوب « عيسى ابن هشام » ولم تفرض عليك أسلوب « الجاحظ » ولم تفرض عليك أسلوب القدماء ، وإنّما كانت بينك وبينها هدنة اكتفت منك بأن تخضم لها ، وقبلت منك أن تفرض عليها أسلوبك الخاصّ .

لم تقبل ذلك منك عن ذلّة أو صَعْف أو اُستكانة ، وإنما قبلت ذلك منك لأنها واسعة الصدر سمحة النفس ، تؤثر أن تأخذ أكثر مما تعطى ، وتتقبل ما يُهدّى إليها ليضاعف من ثروتها ، ويمنحها الغنى والسعة ، وأنت قد أكسبتها بأسلوبك الجديد سعة وقوّة وقدرة ومرونة لم تكن لها من قبل .

وإنى أقرأ آثارك التى كتبتها باللغة الصامّية ، فأرتاح إليها أشدّ الارتياح ، على رغم نفورى من اللغة العامّية حين تُكثّب ، وحتّى لهـا حين يتكمّها الناس .

ثم أقرأ الآثار التي تكتبها باللغة العربية الفصحى ، فأفتن بها الفتنة كلّها ، تفتنني معانيها التي كانت تفتنني حين كانت تلبس الثوب العالميّ المهلهل ، ويفتنني لفظها لسحره وزوعته في سهولة ويسر ، وفي غير تكلفُّ ولاعنف ، وفي غير بحث عن ألفاظ غربية ، ولا محاولة لتنميقها وترشيقها . وأمرك غرب أيها الزميل العزيز . كنت تكتب الماميّة ،

و المورث عرب ايها الرميل العربر . كنت ت علم العامية فكانت تأتى كاً تما يتفعَر بها ينبوع ثم أخذت تكتب العربية الفصحى، فكانت تأتى كأنّا يتدفّق بها نهر ضم فأنت رائع حين تكتب في العامّية، وأنت رائع حين تكتب في اللغة العربية .

والحمد لله على أنّ اللغة العربيّة قد أستأثرت بك الاُستثثاركاّه ، فقد كنت عدوًا لهما عنيفا ، تحبّب العامّيّة حين كنّا نريد أن نبغضها إلى الناس ، فاُ تتصرت اللغة العربيّة عليك أنتصارًا رائعا لاشكّ فيه .

وأ نت كاتب حُلُو النفس ، عَذْبِ الرُّوح، خفيف الظلّ ، لا تثقل على قرّائك مهما يطيلوا عشرتك

وأذكر أتى تلقيت ذات مرّة فى باريس (سلوى فى مهبّ الريح) فترددت فى قراءتها ، وآثرت أن أقرأ ماكنت أقرأ فيه من الأدب الفرنسي على أختلافه ، ولاسيمًا حين أكون فى «فرنسا» ، ولكنّبى لا أستطيع أن أردّ نفسى عن قراءة آثارك ، فأخذت نفسى بأن أقرأ من كتابك هذا صُحفًا بين حين وحين على ألا يصرفنى عما أنا فيه من قراءة فى الأدب الفرنسيّ . وأقسم ما بدأته حتى أعرضت عن كلّ ما أنا فيه ، ومضيت فى قراءته حتى أعمت كتابك على طوله ، ولم أقطع القراءة إلاّ حين لم يكن من قطعها بدّ .

وهذا شأن غيرها من القصص الذي تكتبه باللغة العربية يأتى هذا كله من أنّك دقيق في التصوير ، ومن أنّك متمثّق لحقائق الأشياء دون أن يظهر تمثّقك للقرّاء ، ودون أن تقول للقارئ : انظر ألا ترى أنى قد بحثت فأحسنت الأستقصاء ،

ودون أن تصنع صنيع «البـــعترى» حين كان ينشد بعض قصائده فإذا رأى من «المتوكّل» وتمن حوله شيئا من الفتور سأل: مالــكم لاتعجبون، ومالــكم لاتصفّقون ؟

وفيك بمد هذا كلّه دُعَابة خُلُوة لايكاد الإنسان يبلُغها حتّى يقف عندها ، ثم يمضى فى قراءتها ، ولـكنّه لا ينسى هذه الدُّعَابة ، دُعَابة فى اللفظ ، ودُعَابة فى التصوير ، ودُعَابة فى التفكير أيضا .

وقد كنت أقرأ منذ أيام قصة « شفاه غليظة » ، وكم كنت أحبّ أن تسمّيها « الشفاه الفلاظ » فوفقّت عند تصويرك لشفتى تلك الفتاة ، شفتان غليظتان لا تريدان أن تلتقيا ، كأنّ بينهما خصاما ، الشفة العليا لا تريدأن تنحدر ، أو أن تهبط لتمسّ الشفة السفلى، كأنّ بها كبرياء ، ولكنّ الشيء الذي أستهوى بطلك في هذه القصّة ، وملك عليه قلبه ولبّه وفؤاده كلّه هو شيء في إحدى هاتين الشفتين ، نتوء صنيل جدًا في وسط الشفة لا ينفرج ولا يتسع ، ولا يتسح لهذه الشفة أن تستوى إلاّ حين تضحك الفتاة ، أو تبكى ، أو تأخذها ثورة من ثورات العاطفة .

هذا النتوء اليسير كان مدار قصّتك كلّها من أوّلها إلى آخرها ، شىء بسير جدًّا فى شفة فتاة من الفتيات ، رآها محام فقتن بها وهام بها الهيام كلّه ، وأقام عليها حياة أخص ما تُوصَف به أنها حياة رجل ذكى عبثت به فتاة فاُستففلته مرّتين أو مرّات .

وكذلك أنت في كثير جدًّا من قصصك، أو في كلّ قصصك، تصل

أو تستكشف شيئا يسيرًا وتجمله مدارًا للقصّة تعود إليه ، كأنّه لَحَنْ من هذه الألحان اليسيرة التي يبني الموسيق عليها قطعته .

فأنت تجمد فى قصصك فكرة أو صورة أو غاطرة دقيقة يسيرة تدور عليها قسّتك ، فنستهوى وتخلب وتستلب القلوب

كتبك ليست قليلة ، وأحسمها قد بلغت الثلاثين أو جاوزتها . تُرجِم منها ، الكثير وسيُتَرْجَم منها أكثر تما تُرْجِم . ولاأكاد أعتقد أن كاتبا مصريًّا مهما يكن شأنه قد وصل إلى الجاهير المتقفة وغير المثقفة كما وصلت أنت إليها ، فأنت شديد الانتشار ، لا تكاد تكتب الكتاب حتى يتهافت عليه القارثون في البلاد الدربية كألها

أنظنَّ بعد هذا أنك لم تتفوَّق على أُسْرتك ، ولم تضف إلى تراثها العظيم ؟

أتظنّ بعد هذا أنك مَدِين بمكانتك الأدبيّة لهذه الأُسْرة الأدبيّة الناسة ؟

أليس الحتى أنك أخذت عنها كثيرًا وأصفت إليها كثيرًا ؟

ثم أنفهم الآن لماذا سمى إليك المجمع سميًا رفيقاً كمّا يسعى إلى شيء ذى خطر لا يسهل الوصول إليه "سَمَى إليك سَمْى الحَيّة فيما يقول «عمر بن أبى ربيعة » " سمى فقد آدابك العربيّة وأجازها ونوَّه بها ، ثم أستأنى بك لأنه يعرف تواضَّمَك وهدوءك ، ويعرف ما طُبعت عليه من حبّ العُزْلة والأنزواء ، أستأنى بك حتّى تسيغ هذا التقدير وحتّى تطفى أنك تلقيت هذه عليه الصدمة وصبرت لها وأحتماتها، ثم تعزيت عنها فسافرت وأقت وقرأت وأنتجت، هجم هجمته الكبرى وأخذك على غرته. وأشهد ما عرفت أنت ولا أحسست قط بأن المجمع بربد أن يضمك إليه، وإنما أخذك المجمع فجاء في ذات يوم في جلسة من الجلسات، فأثمر بك صديقان لك ها: « أحمد أمين » و « طه حسين » فرشه حالله للمجمع، ولم يكادا يعرضان ترشيحهما حتى أجمع هذا المجمع على أختيارك، وإذا أنت قد التهمك المجمع ألتهاما كما ألتهمتك اللغة العربية الفصحى ألتهاما من قبل. كنت مدافعا عن اللغة العربية الفصحى التهاما من قبل.

من آثار ، لا تكاد تربد على ذلك . وحسبك بهذا دفاعا عنها وصيانة لها .
ولكن المجمع يقول : لك منذ الآن ألا تكتنى بالإنتاج الأدبى ،
بل تضيف إلى هذا الإنتاج الأدبى مشاركة فى هذا العناء المتواضع الذى
يشتى به المجمع مرة فى كل أسبوع . وعسى أن يشتى به أكثر من مرة
فاصبر نفسك على الصدمة الثانية ، كما صبرتها على الصدمة الأولى ، وأطمئن
إلى أن المجمع لا يملك أن يروعك بعد ذلك ، فقد أتهى من أمرك .
ولكن لا تطمئن ياسيدى ، فإن الدنيا لا تشتمل على المجمع وحده ،
وإن الذين ينتجون مثل ما تنتج ، ويسيرون فى الحياة الأدبية والعقلية
مثل ما تسير ، مضطر ون إلى أن يصبروا للأحداث ، وأحداث المجد
الأدبى خاصة ، وهذه الأحداث أظن بل أصدق بأنك تمرف أتقالها
و تعرف كيف تحتمل هذه الأنقال .

معت من بقلم الدكنورميش دىعَلاً م المراقى البعام لِلغنْ البرسِبّة بوزارة المعارف

منذ نيّف وعشر سنين كنت أشتغل ببحث رجمت فيه إلى بعض المخطوطات المحفوظة في «الخزانة التيمورية» ولم يبهر في يومئذ ما عثرت عليه هناك من المخطوطات النادرة التصلة ببحثى ، فإن عناية المرحوم تيمور باشا بجمع تلك الناخر العلمية كانت أمراً معروفاً لمارفى فضله ؟ ولكن الذي يهر في هو تلك التعليقات التحقيقية التي خُليت بها صفحات تلك الكتب التي تمتلي بها الخزانة الميمونة . بهر في منها أمران : وفورها ودقتها . أمّا وفورها فظاهر لكل مطلع عابر ، وأما دقتها فلا تتجلى إلا الباحث الذي يسعى وراء تحقيق مسألة من المسائل . فإذا حدث أنه رجع إلى أحد الكتب التيمورية ألني أن ما خطّته يد ذلك الشيخ الجليل لم يكن خواطر عابرة ، مما يجده المروعاة على هوامس الكتب، ولكنة لم يكن خواطر عابرة ، مما يجده المروعات على هوامس الكتب، ولكنة تمقيقات علمية يثرى بها العلم ، ويستنير بها الباحث .

لقد كنت أنعقَب تاريخ شاعر أندلسيّ عظيم لم تنبّه له عادة كتب الأدب، ولم يظفر بحظً فى كتب التاريخ (حتى دائرة المعارف الإسلامية نفسها لم تَجُد عليه ولا على مؤلّف من مؤلّفاته المندثرة بكلمة واحدة) ولكنتى، في مخطوط من مخطوطات تيمور العظيم وجدت تعليقات تشير إلى بعض المراجع التي يوجد بها شذرات عن ذلك الشاعر العظيم .

ولكم تمنيُّت يومئذ أن يتيح الله مَنْ يدرس هذه التعليقات ليضمّ مؤ للفها ، وبخرجه للعلم والعاماء . ولم أكن أعلم أنَّ تيمور العظيم كان قد قام هو نفسه بذلك ، أو ببعضه على الأقلّ ، مما أخرجته وتخرجه « لجنة نشر المؤلَّفات التيموريَّة » بعملها المشكور الذي تتوجَّه جهود رئيسها الشيخ المحترم الأستاذ « خليل ثابت بك » فمن التعليقات التي زيّن بها تيمور العظيم صفحات كتبه ، كتابه عن « لُعَبِ العرب » ومن هذه التمليقات جمع لنا – طيّب الله ثراه –كتابه الذي نحن بصدد تقديمه الآن للعلماء : « أوهام شعراء العرب في المعاني » . جمعها من تسان العرب والْمَزْهِرِ ، والأغانى ، والخصائص ، والعقد الفريد ، ومحاضرات الأدباء ، والتنبيهات، والوساطة، ومجالس أبي مسلم، والموشَّح، وسِفْر السعادة، وخِزَانة الأدب، وشروح الدواوين الشعرية المختلفة، وغيرها من الكتب التي قرأها وعلّق عليها .

ولم يكن تيمور العظيم، في هذا الكتاب، متعقّباً لأخطاء الشعراء، كما لم يكن في أيّ تعليق من تعليقاته متعقّباً لأخطاء الكتّاب والمؤلفين، حبًّا في تسجيل خطا ٍ المخطئين، ولكنّه كان يريد تصويب الخطاء، ووضع الأمر في نصابه فهو ليس من العيّابين، ولكنّه من المصلحين. يتجلّ لك ذلك في منافشته لآراء النقّاد الذين يخطّئون الشعراء في معانيهم، فهو لا يفرح بالوقوع على خطا ٍ ليسجّله – شأن فقراء النفوس، وفقراء العلم — ولكنّه كما يتعقّب الشعراء يتعقّب النقّاد وينصف أولئك من هؤلاء ،كما فعل عندكلامه على قول أبى النجم :

* كَأَنَّهَا مِيجَنةُ القَصَّارِ (١) •

وَكُمَا فَمَلَ عَنْدَ كُلَامَهُ عَلَى مَا أَخَذَهُ أَبُو عَمَرُو بِنَ السَّلَاءُ عَلَى النَّابِغَةَ التُّرْبِيانَى في قولهُ :

مقذوفة بدَخِيس النَّحْضِ بازِلُها له صَريف صريف القَّمُو بالمَسَدِ^{٣٧} وكمناقشته لآراء النقّاد الذين قالوا : إن زهيراً قد أخطأ حين قال : إن الضفادع تخرج من الماء خوفاً من الغرق فى قوله :

يحيل فى جدول تحبو ضفادِعه حَبْوَ الجوارىترى في مائه نُطُقا^{؟؟} يخرجن من شَرَبات ماؤها طَجِل على الجذوع يَخَفُنُ الغرّ والغرقا

وبمد، فقد سألني أحد الطلاّب يوماً ، وأنا أتُكلّم عن قول المتنبّي في وصف حسّاده الأُغنياء ، إذ يضرّم إنشاد قصائده كما تُضِرُّ رياح الورد بالخصّار :

بذى النباوة من إنشادها ضرر كما تُضِرُّ رياحُ الورد بالجُمَل أصحيح أن الحُجَمَل يضرَّ بها ريح الورد ؟ فَكَانَ جوابى أنى لم أمّ بتجربة أتبيَّن منها صحة ذلك ، وأغلب الظن أنها لا تضرَّ بها ، وإنما تصوَّر للتنبّي – ومعه غيره من الشمراء – أنَّ الحُجَمَل تتأذَّى بريح الورد لأنها

⁽١) راجع ص ١٦ من هذا الكتاب .

⁽٢) راجع ص ٧٤ من هذا الكتاب .

⁽٣) راجع ص ٣٥ من هذا الكتاب .

تمیش فی بیئة قذرة ، ولمل ذلك من أوهام الشعراء . ولم أكن أدرى وم قلتُ ذلك أنه سیصبح من حُسْن حظّی ودواعی أغتباطی أن أكتب مقدّمة لكتاب فی « أوهام الشعراء فی المهانی » لعالم من أعظم علمائنا .

ولقد تناول مؤلّفنا العظيم أوهام الشسمراء الخلّص ، ولم يعرض المولّدين منهم إلاّ فى مُلْحَق قصير ذكر فيه بعض الأوهام لأبى نُوَاس وأبى تَمّام . وليت العمر كان قد أمتدّ به ليكتب لنا رأيه فيما أعتقد أنه وهم المتنّى وغيره ، من أنّ الجمّل تتأذّى بريح الورد .

حدائق القبة في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩

مهدی علام

3. 007



البابكة

الشُّعَاءُ لِخَالِمُ السُّعَاءُ المُخَالِمُ السُّعَاءُ المُخَالِمُ السُّعَاءُ المُخَالِمُ السَّاعِ المُعَامِ

و يشتمل على ستة أقسام



بنيت بتالته التحمين

مَهْيَيْكِن

بىتدالەلدىك الجقق المغتىفۇرك كۇرىك كۇرىك كۇرىك كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ كىلىنىڭ

إذا قيل: إنّ العربيّ لا يخطىء، فالمراد لا يخطىء في اللفظ للملكة اللسائيّة الراسخة فيه^(۱)، وأمّا في المعاني فلم يقل أحد بعصمة جنانه ، كما قالوا بعصمة لسانه ، بل هو خلاف ما صرّح به أثمّـة العربيّة ، ألا تراهم كيف خطأوا أبا قيس بن رفاعة (۱) في قوله :

منّا الذى هو ما إن طَرّ شاربه والعانسون ومنّا المُرْد والشَّيب لأنه لم يحسن التقسيم فى البيت .

 (١) لبعض شعراء العرب أغلاط لفظية نبه عنها العلماء ، وفى كونها للضرورة أو لغيرها خلاف لا يسع المقام ذكره .

(٧) لم يتعرض البندادي لهذا البيت في شرحه لشواهد اللغي بسوى قوله : « قال أبو عبيد البيكرى في شرح نوادر القالى : البيت لأي القيس بن رفاعة ، هكذا يقول أبو والدي البيكري كتابان ، أحدها : شرح نوادر القالى اللكري كتابان ، أحدها : شرح نوادر القالى اللدي نقل عنه البغدادي هذه العبارة ، والثاني التنبيه على أوهام القالى في أماليه ، وعندنا منه نسخة محيحة مقروءة كتيت سنة ١٣٦٣ هـ ونص مافيها عن قيس بن رفاعة : « إنما هو أبو قيس بن رفاعة واسمه دثار ، وقد ذكره أبو على رحمه الله بعد هسذا في كتابه على صحته الح إلا أن أحد من قرأ النسخة زاد لفظ (أبي) قبل رفاعة فصار ابن أبي رفاعة وكتب فوقه (صح) .

وقد أعترض أبن هشام في المغني على ذكره المرد بعد قوله: ما طرّ شاربه ، إذ الذي لم ينبت شاربه أمرد ، فكأنَّه قال : منَّا الأمرد ، ومنَّا المُرْد، ثمّ قال : « والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا ، ألا ترى أنّ

العانسين ، وهم الذين لم يتزوّجوا ، لا يناسبون بقيّة الأقسام ، وإنَّما العرب مُحَيُّونَ عَنِ الْحُطَّأُ فِي الأَلْفَاظُ دُونَ الْمُعَانِي » انتهى .

وقد حاول بعض شرّاحه تصويب ما في البيت بتقدير أنَّ أصله : منّا العانسون والمتزوّجون ومنّا المرد والشيب ، وذكروا فيه أوجهاً

أخرى لا تخلو من مثل هذا التكلُّف .

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : « وليس الأعرابيّ بقدوة إلاّ في

الجرّ والنصب والرفع وفى الأسماء ، وأمّا غير ذلك فقد يخطىء فيه ويصيب ». والنصوص على ذلك كثيرة لا تختلف إلاّ في المبنى فلا حاجة لذكرها . وقد بحثنا فيما وصل إلينا من هذه الأوهام ، وتفحّصنا أسبامها ، فرأيناها ترجع إلى الأقسام الآتية :

الفيه الأول الفيسم

فن أسباب الوهم في الممانى جهل الشاعر بما يذكره لبعده عنه ، فتراه يأتى به على غير حقيقته ، ويضعه في غير موضعه ، أو يبهم في وصفه فلا يدنيه منك ولا يبعده ، كالخضري الذي لم يسبق له التبدّى ، والبدوئ الذي لم يتحضّر ، فإنهما قلّما يستطيع أحدهما أن يذكر ما عند الآخر فيصاب فيه ، أو يصفه فيحسن الإفصاح عنه لأنّه إنما يذكر ما لم يعرفه ، ولم يره إلاّ بسمعه حكى صاحب الأغانى عن الكيت أنّه قال : لمّا قدم ذو الرّمّة أتيته فقلت : إنّى قد قات قصيدة عارضت بها قصيدتك : (ما بال عينك منها الماء ينسكب) فقات :

هُل أنت عَن طلب الأيفاع منقابُ أَم كيف يحسن من ذى الشّيبة اللمب؟ حتى أنشدته إيّاها ، فقال لى : ويحك ! إنّك لتقول قولاً ما يقدر إنسان أن يقول لك : أصبت ولا أخطأت ، وذلك أنّك تصف الشيء فلا تجيء به ، ولا تقع بميداً عنه ، بل تقع قريباً . فلت له : أو تدرى لم ذلك ؟ قال : لا ، فلت : لأنّك تصف شيئاً رأيته بمينك، وأنا أصف شيئاً وُصِف لى ، وليست المعاينة كالوصف . قال : فسكت . انتهى .

ويروى : أنّ الحكميت كانت له جدّتان أدركتا الجاهلية ، فكانتا تصفان له البادية وأمورها ، وتخبرانه بأخبار الناس في الجاهليّة ، فإذا شكّ في شعر أو خبر عرضه علمها فتخبرانه ، فن هناك كان علمه . قانا : وقد رأيت كيف لم يفنه وصف الجدّتين شيئًا ، فوقع فيها أحتاج إلى الاًعتذار منه . وليت شعرى أين عزبتا عنه لمّا نظم قصيدته : (أبت هذه النفس إلاّ أدّ كاراً) فقال فيها (" :

كأنَّ النُطامط من غليهــا أراجيزُ أَسْلَمَ تهجو غِفارا^٣) فكانتا تخبرانه بأنّ الوبار لا تسكن الفَلَوَات، وبأنّ أُسلمَ ما هجت غفاراً قطّ قتنجيانه من أنتقاد نُصَيبِ.

ومَثَل هذا الحضريّ في وصفه ما لم يره من أمور البادية ،كثلُ ذلك البدويّ الذي سمع بأنّ الرقاق والفستق من مأكول الحضر ، وأراد وصف جارية بالتبدّي فقال :

دَسْتَيَّةً لَمْ تَأْكُلُ المرقَقَالَ وَلَمْ تَذَقَ مِنَ البقولِ الفستقا(*)

⁽١) في الأغاني أن المنتقد البيتين نصيب .

 ⁽۲) الهجارس : الثعالب ، أو كل ما يعسمس بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع . والوبار (بكسر الأول) : جمع وبر ، وهى دويبة على قدر السنور .

⁽٣) أصل النظامط (بضم الأول) : صوت غليان موج البحر ، وأواد هنا صوت غليان القدور لأنه يصف قدور أبان بن الوليد البجلى . والذى فيالحصائص والمزهر أن أسلم وغفاراً لم تقع بينهما مهاجاة . ومثله فى الموشع المرزبانى وزاد أنهما من قبيلة واحدة ومثله أيضاً فى شرح القلموس إلا أنه ذكر فى إحدى الروايات أنهما تهاجتا مرة ، وهو قول تفرد به فائله .

⁽٤) البيت لأبي تخيلة الأسدى . والدستية : النسوبة إلى الدست ، وهى الصحراء ، وهى رواية الاسان ، والذى فى الصحاح وأكثر كتب الأدب . برية ، والمراد أنها بدوية لا تعرف الحضر ولا مآكله .

وعذره أنّه لم يعرف الفستق ، وإنّما سمع به فظنّه من البقول ، وهو ثمر شجرة . قال شارح القاموس : « وتمحّل بعضهم فقال ؛ إنّما هو من النقول بالنون (قال الصاغاني : ولكنّ الرواية بالباء لاغير » انتهى . ولا ندرى ما الذي كان يأتينا به في الرقاق لو أنّسع له المجال في البيت . ولو أنّا قدرنا عكس هذه الحالة وأرينا هذا الأعرابي الرقاق والفستق قبل أن نخبره بهما لكان حقّاً علينا أن نعذره كما عذرناه أوّلاً إذا رأيناه يعدل عن حقيقتهما إلى ما يصوره ظنّه فيهما كما وقع للعرب في وقعة أليّس () لما أستولوا على ما في معسكر الفرس، فجعل من لم ير الرقاق منهم يقول : ما هذه الرقاع البيض على ما حكاه ابن الأثير في الكامل .

ومن طريف ما يروى عن ناهض بن ثومة ، وكان بدويًا جافيًا ، أنّه نزل حلب وشهد في ضاحيتها عرسًا ، فلمّا رأى أحتشاد الناس ظنّهم في أحد الميدين ، ثمّ تذكّر أنّه خرج من البادية في صفر وقدمضي العيدان ، ولمّا رأى العروس بين السهاطين ظنّه أمير البلد في يوم جلوسه للناس . ثمّ وصف ما رآه في العرس على ما تصوّره، فقال عن الموائد : « فلم أنشب أن دخل رجال يحملون هنات مدوّرات ، أمّا ما خفّ منها فيحمل حملاً ، وأمّا ما كبر وثقل فيدحرج فوضيع ذلك أمامنا ، وتحاق القوم عليه حاقًا ،

⁽١) النقول جمع نقل ، وهو ما يتنقل به على الشيراب . ولعله أراد بالمتمحل الجوهرى لقوله فى السجاح : « ظن هذا الأعمراني أن الفستق من النقل ، وهكذا بروى بالباء ، وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل » .

 ⁽۲) فى نسخة الـكامل لابن الأثير المطبوعة بيولاق (الليس) والصواب أليس
 (بضم الهمزة وتشديد اللام الفقوحة وسكون الياء) كا فى معجم البلدان لياقوت .

ثمّ أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا فظننتها ثيابًا ، وهممت أن أسأل القوم منها خرقا أقطَّمها قبيصاً ، وذلك أنَّى رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سَدَّى ولا لُحُمة ، فلمَّا بسطه القوم بين أيديهم إذا هو يتمزَّق سريعاً ، وإذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه » . وقال عن العود : « وكان ممنا في البيت شابّ لا آبه له ، فعلت الأصوات بالثناء عليه والدعاء ، فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها ، فها خيوط أربعة ، فأستخرج من خلالها عودًا فوضعه خلف أذنه ، ثمّ عرك آذانها وحرَّكها بخشبة في يده ، فنطقت وربّ الكمبة! وإذا هي أحسن قينة رأيتها قطّ ، وغنّي علما فأطربني حتّى أستخفّنى من مجلسى ، فوثبت فجلست بين يديه وقلت : بأبي أنت وأتى ما هذه الدابَّة فلست أعرفها للأعراب وما أراها خلقت إِلَّا قريباً ؟ فقال : هذا البَرُّ بَط ، فقلت : بأبي أنت وأتَّى ، فما هذا الخيط الأسفل؟ قال: الزِّس، قلت: فالذي يليه، قال: المُّنَّى، قلت: فالثالث، قال: المُثَلَث ، قلت : فالأعلى ، قال : البَّم م ، فقلت : آمنت بالله أوَّلاً ، و بك ثانياً ، وبالبربط ثالثًا ، وبالبَمّ رابعًا » انتهى .

ومن قبيل يبت الفستق قول عمر بن أحمر الباهليّ يصف أمرأة بالغرارة :

لم تدر ما نسج الیَرَنْدَج قبلها ودراس أعوصَ دارس متخدّد رید أنّها غرّة لا تعرف نسج الیرندج ، ولم تدارس الناّس عویص الـكلام الذى يخنى أحیانًا وینبیّن أحیانًا . قالوا : ولم یعرف الشاعر أنّ الیرندج : جلد أسود تعمل منهالخفاف ، فظنّه تمّا ینسج . وألتمس بعضهم له غرجًا فقال: أراد بالنسج هنا : المعالجة والعمل . وقال آخر : بل أراد أنّها لغرّتها وقلة تجارما ظنّت أنّ اليرندج منسوج .

قلنا: ولا نخال النصوص اللغويّة تساعد على الأوّل . أمّا الثانى فكما قال أو هلال في الصناعتين : إنّ ألفاظ البيت لا تدلّ عليه .

. (ومن قبيله)قول رؤبة :

بل بلد مل، الفجاج قَتَمُهُ لا يُشترى كتّانه وجَهْرَمُهُ وجَهْرَم، : قرية بفارس تنسب إليها الثياب والبسط قال أبو عمرو والأسمعيّ : فظنّ رؤبة أنّها ثياب ، وردّ عليهما علىّ بن حمزة البصريّ في التنبيهات : بأنّه أراد كتانة وجهرميّة، فقطع ياء النسب، كما قال العجّاج : يكاد يدرى القَيْقَبَان المُشْرَجا

والقيقب: خشب تنحت منه السروج، فنسب السرج إليه فقال القيقبانيّ ثمّ قطع ياء النسب .

وقد استشهد الوزير البطليوسيّ بهذا البيت في شرح ديوان أمرىء القيسي ، فذهب فيه مذهب أبي عمرو والأصميّ حيث قال: «وغلط في الجهرم ظنّ أنّها ثياب وهو بلد بفارس »

(ومن قبيله) قول الراعى يصف أمرأة تدّهن بالمسك :

تـكسو المفارق واللَّبَات ذا أرج من قُصب معتلف الـكافور درّاج فجعل المسك من القصب ، وهو المِنَى ، وكأنّه لمَا سمع أنّه من دابّة ظنّها تعتلف الكافور فيتحوّل فى أمعائها إلى مسك ويجتنى منها وخطأه أبو حنيفة الدينويّ فى كتاب النبات فى قوله يصف إبلاً: لها فأرة ذفراء كلّ عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتله (الله فقاته فقال : « ظنّ أنه يفتق به ، وكان الراعى أعرابيًا قمّا ، والمسك لا يفتق بالكافور » ولكن على بن حمزة البصرى ردّ عليه في التنبيهات بقوله ؛ والمسك لا يفتق بالكافور في يقل الراعى كما فتق المسك بالكافور ، وإن كان المسك لا يفتق بالكافور فإنّ الكافور يفتق بالمسك . وجعل الراعى أعرابيًا قمّا ، ونسبه إلى الجفاء ، وأوهم أنّه قد غلط ، وخطأه في شيء لم يقله ، اللهم إلاّ أن يكون عند أبى حنيفة أنّ الكافور لا يفتق بالمسك ، ويكون قد غلط هو في العبارة وعكسها ، فيكون في هذه الحالة أسوأ حالاً منه في الأولى ، ويكون قلل الخبرة بالطيب وعمله وأستماله ، ولا رائحة أنم (الكافور إذا فتق بالمسك ، يشهد بذلك بنو النعمة والعطّارون قاطبة » انتهى .

(ومن قبيله) قول رؤبة :

هل يمصمتّى حَلِف سِيْمْتيتُ أو فضّة أو ذهب كبريت^٣ قال أبن الأعرابيّ والأصمىّ وغيرهما : ظنّ رؤبة أن الـكبريت

⁽١) إذا رعت الإبل العثب وزهره ، ثم شربت وصدرت عن الله ندبت جاودها ففاحت منها رائحة طبية ، فيقال لتلك : فأرة الإبل . والنفر : شدة ذكاه الربح من طيب أو نتن ، والمراد هنا الأول . وفتق الطيب : خلطه بنيره لاستخراج رائحته .

 ⁽٢) فى نسخة التنبيهات (٢١١ : ٢٠٤): أخم بدل أنم ، والسياق لا يقتضى الوسف بالرائحة الحبيئة التغيرة ، ولا نظنه إلا خطأ من النساخ ، وصوابه : (أنم) كما أثبتناه ، وهو من قولم : نم المسك : إذا سطع .

⁽٣) السختيت (بكسر فسكون) : الشديد .

ذهب. وفى العقد: سمع بالكبريت أنّه أحمر فظر َ أنّه ذهب. وفى شفاء الغليل: « وذكره رؤبة فى شمره بمنى النهب ، وخُطًى، فيه لأنّ العرب القدماء يخطئون فى المعانى دون الألفاظ » .

قانا : ولا يخرج ما فى اللسان عن ذلك ، ولكنّه ذكر تفسير السكبريت بالذهب الأحمر فى قول لبعضهم ، وهوكما لا يخفى يناقض ما أعترض به هؤلاه الأعَّة ، فلملّه حدث بعد نظم البيت و بنى على ما فيه وثوقاً من قائله بالشاعر وليحقّق .

(ومن قبيله) قول أبى ذؤيب فى وصف الدرّة :

فجاء بها ما شئت من لَطَميّة يدوم الفُرَات فوقها ويموج(١)

قالوا : والدرّة لا تكون في الماء العذب، وإنما تكون في الماء اللح، كذا في اللسان والمقد والوساطة وما يجوز للشاعر في الضرورة وغيرها. وذكر أبو هلال في الصناعتين : أنّ من يحتجّ له يرى أن مراده ماء الدرّة ، وقد وقفت في شرح السيرافي على كتاب سيبويه على تفصيل لذلك بما نصّه : « قال الأصمعيّ : هذا غلط، وذلك أنّه ظنّ أنّ اللولو يُخرج من الماء العذب لبُعده عن مواضع اللؤلو ، ومعنى يدوم الفرات فوقها ويموج: أي يسكن مرّة ويهيج أخرى بالربح أو زيادة الماء . وذكر بعض أهل اللغة : أنّ هذا صحيح ، وأنّ الأصمعيّ هو الغالط،

 ⁽١) الظمية (بفتحين) نسبة إلى اللطمية (بفتح فكسر) : وهى الدواب التي تحدل العطر والبز وتحوها غير الميرة . ورواية اللسان في (دوم) : تدوم البحار الحقال: ورواه بعضهم : يدوم الفرات ، وهذا غلط لأن الدر لايكون في الماء العذب .

وكيف يذهب هذا على أبى ذؤيب ، وهو من هذيل ، ومساكنهم جبال مكة المطلّة على البحر ومواضع اللؤلؤ ، وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات هاهنا ماء اللؤلؤة الذى قد علاها وجعله فراقاً ، إذ كان أعلى المياه ماكان فراقاً . وقوله : يدوم الفرات ، أى يسكن . ويموج ، أى يضطرب إنما أراد أنه يسكن فى الناظر مرّة ، ويضطرب أخرى لصفائها وبريقها ، وأن الماء هو ماء اللؤلؤة » انتهى .

(ومن ذلك) قول لَبِيد :

أى لو يقوم الفيل أو صاحبه فى هذا المقام لزلّ وتنحّى ، ولم يثبت مثل ثباتى ، ولا معنى لذكر الفيّال هنا ، ولكنّه لمّا سمع بعظم خَلْق الفيل وشدّة أيده ، ظنّ أنّ لسائسه مثل قوّته فأخطأ .

(ومنه) قول الآخر :

قلنا : البيتوارد فى الأمالى ، وهو من أبيات أوّلها : (ستى دمنتين ليس لى بهما عهد) وليس فى النسخة المطبوعة ما نقل فى المزهر مرف الأنتقاد ، فلملّ القالى ذكره فى كتاب آخر له .

⁽۱) فی روایة أخرى : (زاح) بدل زل ، ومعناه تنحى .

(ومنه) قول خالد ىن زھىر :

وقاسَمَهِ الله جَهْدًا لأنتمُ ألذَ من السَلْوَى إذا ما نَشُورُها ظنّ السلوى المسل فقال نشورها ، أى تجنيها من الخليّة. قال زجّاج : أخطأ غالد إنّما السلوى طائر، وتمحّل الفارسيّ في الردّ عليه بأنّ

الزَجَاج : أخطأ خالد إنّما السلوى طائر ، وتمحّل الفارسيّ في الرّدّ عليه بأنّ السلوى كلّ ما سلاَك . وقيل للمسل : سلوى لأنّه يسليك بحلاوته ، وتأتّيه عن غيره تمّا تلحقك فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة انتهى ولا يخفي ما فيه .

الفسرالثاني

وَكُمَا أُنَّهُم يَخْطُئُونَ فَهَا لَمْ يَرَوْهُ ويعهدوه ، نراهُ يَخْطُئُونَ أَيضًا فَيمَا نشأوا عليه ، وألفوا رؤيته صباح مساء . ومأتى هؤلاء من تعرّضهم لما عرفوا جملته، ولم يحيطوا بتفصيله، لأنَّ المدرفة تتفاوت كثرةً وقلَّة بحسب ملابسة الأشياء ومجانبتها ، فمن كان أشدّ علاقةً بالشيء كان بالضرورة أخبر به وأبصر تمن ضعفت علاقته به ، أو قصرت معرفته له على مجرّد الألف والمشاهدة . ألا ترى أنَّ قيِّم الفراس لايجهل السيف ، كما لا يجهله سائر العرب، ولكنا إذا أختبرناه فيه لا نصيب عنده من العلم به وبدقائق أجزائه ومختلف حالاته وصفاته ما نصيبه عند الطبّاع والصيقل. وكذلك نرى صاحب الظلفأعرف بالشاة والعنز منه بالفرس والبعير ، وصاحب الخيل أبصر بها من الملاّح أو البزّاز ، وقس على ذلك سائر الأمور في الـكثير الغالب ومن هذه الناحية تطرّق الخطأ لرؤبة في قوله يصف فرساً ويذكر قواءًه :

بأربع لا يعتنفن؛ المَفْقا(' يهوين شتّى'' ويقعن وَفْقا

⁽١) اعتنف الشيء : جهله . والعفق : شدة العدو .

 ⁽۲) كذا فى اللسان والديوان والموشح وغيرها ، ورواه الزجاجى فى أماليه :
 (مثنى) .

فجمله يضبر، أى يجمع يديه ثمّ يثب فيقع مجموعةً يداه، وهوعيب، لأنّ الجياد من الخيل لا تقع حوافرها مماً ، وإنّما المستحبّ من الفرس أن يسبح بيديه . ولمّا قيل له : أخطأت يا أبا الجمّاف^(۲)جملته مقيّداً يضبر ، قال : أى بنىّ لا علم لى بالخيل ، ولكن أدنى من ذنب البعير أصفه كما يجب ، قال الأصمعىّ : فأدنى منه فلم يصنع شيئاً .

(ومثله) قول أبي النجم يصف فرساً أُجْراه في الحلبة :

يسبح أخراه ويطفو أوّله

قال الأصمى : أخطأ فى هذا لأنه إذا سبح أخراه كان حمار الكسّاح أسرع منه ، و إنّما يوصف الجواد بأنّه تسبح أولاه وتلحق رجلاه ،كذا فى الأغانى . وفى المقد: أنّ أضطراب مؤخّر الفرس قبيح ، والوجه ما قال أعرابيّ فى وصف فرس أبي الأعور السلميّ .

> مرّ كلم الـبرق ناظرهْ يسبح أولاه ويطفو آخره فما يمسّ الأرض منه حافره

وقال أبن قتيبة فى طبقات الشعراء : «وكان أبو النجم وصّافًا للفرس وأخذ عليه فى صفته يسبح أخراه ويطفو أوّله^{٣٧} » تممّ ذكر قول الأصمى ولم يزد ، ولكنّ علىّ بن حمزة البصرى " نقل عنه فى التنبيهات قولاً عن غير الأسمى "فيه تصويب لما فى الرجز ، فلمّة ذكره فى كتاب آخر غير

⁽١) بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة كنية رؤبة .

 ⁽۲) يستفاد من هذا أن كثرة وصف الشيء لا تعصم القائل من الحظأ فيه إذا لم
 يكن علما به .

الطبقات. وعزا على بن حمزة أنتقاد الأصمى إلى تمصّبه على أبى النجم ومن يستقر كلامه فى هذا الكتاب يجد عجباً من تمصّبه هو على الأصمى وردّه ما يقول بحقّ و بغير حقّ ، وكان خيراً له أن يعتذر هنا لأبى النجم أعتذار رؤية لنفسه.

(وتمّا) خُطِّىء فيه أبو النجم ونبّه عنه أبن قتيبة في طبقات الشمراء قوله في وصف فرس :

كَأُنَّهَا مِيجَنة القَصَّار(١)

ولم يبيّن وجهه بسوى قوله : إنّ الميجنة لصاحب الأدَم ، أى الجلد ، وأنّها أيضًا التي يدق عليها الأدّم من حجر وغيره ، فإن كان يريدأنّهالا تكون لقصّار الثياب كما يؤخذ من كلامه وكلام أبي هلال في الصناعتين فليس بشىء لأنّها تمكون لكليهما ، وإن كان الخطأ في تشبيه الفرس بها فربّما ولكن لم يظهر لنا وجهه

(وتمَّا) أخطأ فيه أَ بو النجم أيضًا قوله في الإبل :

وهي على عذب روىّ المنهل دَحْل أبي المرقال خير الأَدْخُل

من نحت عاد في الزمان الأوّل

فنى الأغانى : « قال الأصمى : الدحمل لا تورده الإبل إنّما تورد الركايا ، وقد عيب بهذا وعيب بقوله فى البيت الذى يليه : إنّ هذا الدحل من نحت عاد ، قال : والدُّـثلان لا تحفر ولا تنحت إنّما هى خروق

⁽١) الميجنة (بكسر الأول): مدقة القصار وصانع الجلد ، أي الحشبة التي يدق بها.

وشعاب في الأرض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه، وهي هوّة في الأرض يضيق فها ثمّ تتّسع فيدخلها ماء السهاء » .

(وممّا) أخطأ فيه في الإبل أيضًا قوله يصف ورودها :

جاءت نَسانَى فى الرعيل الأُوَّل والظلَّ عن أخفافها لم يَفْضُل فقوله : والظلّ لم يفضل عن أخفافها يدلّ على أنّها وردت الماء فى الهاجرة. والعرب إنّما تصف الورود غلساً والماء باردكقول الشاعر :

* فوردت قبل الصباح الفاتق *

وقول الآخر :

* فوردت قبل تبيّن الألوان *

وقول لبيد :

* إنَّ من وردىَ تغليسَ النَّهَلُ *

(وثمّا) خطَّأُوا فيه أبا النجم قوله في وصف راعي الإبل :

﴿ صُلْبِ العصاجافِ عن التَّفَرُ لَـ ﴿

قالوا : ولا يوصف الراعى بالصلابة على إبله · والعرب إذا أرادت وصفه قالت : (هو ضعيف العصا) كأنّه لحسن رعايته لا يحتاج إلى شدّة وغاظة كما قال الشاعر :

ضعیف العصا بادی العروق تری له علیم ا إذا ما أمحل الناس إصبعا^(۱)

⁽١) الإصبع هنا :كناية عن الأثر الحسن ، ويروى (أجدب) بدل أمحل ، وقد ضمنه الشهاب الحفاجي في قوله وأورد، في كتابه السوائح :

أرى النيل فى مصر له كل منة على أهلها إذ عم الحير أجمعا أياديه قد فاضت وزاد له الوفا علمها إذا ما أجدب الناس إصبعا (٢)

صَدَى إبلُ أَن تنبع الربح مرّة يدعها ويخني الصوت حتّى تربّعاً (۱) إذا سرحت من مبرك نام خلفها بميثاء مبطان الشُّحَى غير أروعا (۱) له المراقب أم ما أوى تبوّأ مضجما فهذا ما توصف به حدّاق الرعاة . ومثله قول الراجز :

فهذا ما توصف به حذّاق الرعاة . ومثله قول الراجز :
إذا الركاب عرفت أبا مَطَــرْ مشت رويداً وأسفّت في الشجر لأنّها ألفت منه الرفق بها وتركها ترعى كما تشاء . وقيل : لم يرد أبو النجم بصلابة العلم وقوة البدن ،
كما يقال : فلان صلب القناة . وقيل : بل أراداً نّه صلب العصاعلى الحقيقة لأنّ الراعى إذا كان جلداً صارماً اختار عصاه من أصلب ما يقدر عليه ، وإلاّ هلكت إبله وضاعت ، وعبثت بها الوحوش والسابلة . وقد أطال على بن حمزة البصرى في التنبيهات في الانتصار له بما لا يخرج عمّا ذكر ناه وقد آن لنا أن ندع أبا النجم و ننتقل إلى الملك الصَّلِيل لنرى كيف ضف فرسه فقال :

فللسوط أَلْهُوب وللساق دِرَّة وللزجر منه وقع أخرج مُهْذِب^(۲) الأَلْهُوب والدرَّة : شدّة الجرى : والأخرج ، الظليم . والمهذب :

⁽١) صدى إبل ، أى رفيق بسياستها ، عالم بها وبمصلحتها ، يقال : فلان صدى مال وصدى إبل إذا كان كذلك . وصدى إبل إذا كان كذلك .

⁽٢) الميثاه (بفتح الأول) : الأرص اللينة السهلة .

 ⁽٣) ويروى : (وللزجر منه وقع أهوج منعب) وهو من النعب ، أى السير السريع .

يضربه بالسوط فيلهب، ويركضه بساقه فيدرّ جريه، ويزجره فيقع الزجر منه موقعه من الظليم فيعدو عدوه . قالوا : ولو أستمين بهذه الأشياء على أخسّ حمار وأضففه فمدا لم يستحقّ أن ينعت بالسرعة . ويقال : إنّ أوّل من عاب عليه هذا البيت أمرأته أمّ جندب لمّا أحتكم إليها هو وعلقمة أبن عَبَدة الفحل في أيّهما أشعر ؟ فقالت : سمتك زجرت وضربت وحرّكت ، وفرس أبن عبدة أجود من فرسك حيث يقول فيه :

فأقبل يهوى ثانياً من عنانه يمرّ كمرّ الرأمح المتحلّب فنلّبت علقمة عليه ، ولله درّ أبن المعتزّ فإنّه ذكر السياط ولكنّه أحترس أحتراساً حسناً فقال :

صببنــا عليهــا ظالمين سياطنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ فقوله : ظالمين من أحسن ما يحترس به هنا

(وتمًا) أُخذ على أمرئ القيس قوله فى وصف فرس أيضاً : لها متنتات خطاتا كما أكّ على ساعديه النَّمر (('

هما متنتات خطانا لها البرع على ساعديه النير المحمد ومعنى الخطاة : المكتنزة ، أراد لها متنان كثيرا اللحم كساعدى النمر البارك فى الفلظ ، وليس هذا تما تمدح به الجياد ، وإتما المستحبّ فى المتن والوجه التعريق كما قال طفيل :

* معرّقة الألحى (٢) تلوح متونها

⁽١) متنتا الظهر ومتناه : مكتنفا الصلب ، وأراد مخطاتا : (خطانان) فحدف النون ، أو أراد خطتا فأضع ، والكلام فيه لا محتمله للقام .

⁽٢) الألحى : جمع لحى ، وهو ما ينبت عليه العارض ، والمراد جانب الوجه .

وفى اللسان. « ويستحبّ من الفرس أن يكون معروق الخدّين قال :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سُرْحوب ويروى : معرقة الجنبين، وإذا عرى لخياها من اللحم فهو من علامات عتقها، وفرس معرّق: إذا كان مضمّراً، يقال: عرّق فرسك تعريقاً، أى أجره حتى يعرق ويضمر ويذهب رهل لحمه » انتهى.

(وتبعه) أبو ذؤيب الهذليّ فقال في فرس:

قصَرَ الصبوحَ لهـا فشُرّج لحمها للَّهَيّ فهي تتوخ فبها الإصبع(١) تأبى بدرّتها إذا ما استكرهت إلا الحيمَ فإنّه يتبضّـع أى قصر صاحبها عايمها اللبن فسمنت حتّى شرَّ ج لحمها بالنيّ ، أى خلط بالشحم فلو نمزته بإصبعك تاخت فيه ، فجعلها كثيرة اللحم رخوة ، وهو عيب ، لأنَّ الجياد توصف بقلَّة لحمها وصــــلابته ، وأمَّا الذي قاله فالأحرى به شاة يضحّى بها قالوا: وأخطأ في البيت الثاني أيضاً فقال: تأبي بدرّتها ، أي تأبي الجري إذا أكرهت عليه فجعلها حرو ناً إذا حرّ كت قامت، وأخذ الحميم، أى العرق، يتبضّع منها، أى يتفجّر ويسيل. قال أبو هلال في الصناعتين : وما وصف أحد الفرس بترك الأنبعاث إذا حرَّ كت غير أبي ذؤيب ، وإنَّما توصف بالسرعة في جميع حالاتها إذا حرَّكت أو لم تحرَّك ، فتشبَّه بالكوكب والبرق والحريق والريح إلى آخر ما ذكره .

⁽١) ويروى : (تثوخ) بالمثلثة : وها بمعنىساخ فى الثمىء ، أى دخل وخاض فيه .

وقيل: كان أوذوِّ ب لا يجيد وصف الخيل فظنَّ أنَّ هذا تما توصف به . فلنا : وفى الذى أخذوه عليه فى البيت الثانى نظر لأنّه على إباءها على الإكراه ، والمعروف فى صفة الفرس الجواد أنّك إذا حرَّ كنه للمدو أعطاك ما عنده عفواً ، فإذا أكرهته بساق أو بسوط لتحمله على الزيادة حملته عزّة نفسه على ترك المدو فهو يقول : إنّها تأبى بدرّتها عند إكراهها ولا تأبى المرق ، كذا فى اللسان وشرح ديوانه .

(ومنه) قول سلمة بن الخرشب:

إذا كان الحزام لقُصْرييه أماماً حيث يمنسك البَرِيم (') قال القاضى الجرجانى فى الوساطة : « يقول : إنّ الحزام يقرب فى جولانه إذا أكثر من عدوه فيصير أمام القصريين . قال الأصمى : أخطأ فى الوصف لأنّ خير جرى الإناث الخضوع ، وإنّما يختار الإشراف فى جرى الذكور ، فإذا أختضمت تقدّم الحزام كما قال بشر بن أبى خازم :

تسوّق للحزام بمرفقها يسدّ خواء طبيها النبار^{٣٠} وقد ساعد متتم بن نويرة على هذا الوصف سلمة فقال :

⁽۱) القصريان: ضلمان تليان النرقوتين ، والرواية في نسخة الوساطة : (لقصريم) ولا يخفي أنه يذكر فرساً ذكراً فالوجه (لقصريمه) وإلا لا يصح الانتقاد . والبريم هنا : خبط تعقد عليه الموذة ويعلق على صدر القرس (راجع مادة جلب في اللسان س ٢٦٤ (٢) الحواء (بالفتح) : الفرجة التى بين رجلى الفرس ، ويقال أيضاً : دخل فلان في خواء فرسه : يعنى مابين يديه ورجليه . والطبي (بضم الأول وكسر موبسكون الثانى) : طمة الضرع .

وكأنّه فوق الحبائل جائبًا ريم تضايقه كلاب أخَضع'' فوصف الذكر بالمحضوع وإنّما يختار له الإشراف » انتهى .

(ومنه) قول عدىّ بن زيد فى صفة فرس :

فصاف يفرى جُلَّه عن سراته يبذ الجياد فارها متتايما (٢) أى صاف هـذا الفرس يشق جلّه عن ظهره من السمن . قالوا: وقد أخطأ في قوله فارها لأنّه لا يقال للفرس: فاره ، وإنّها يقال له: جواد وكريم وعتيق ، وأمّا الفاره فالكودن والحار والبغل . وفي لسان العرب : « زعم أبو حاتم أنّ عديًا لم يكن له بصر بالحيل وقد خُطئ عدى في ذلك » . ووقفت في نبذة عندى مخطوطة منقولة من الفوائد النجفيّة لسلمان بن عبد الله البحراني على نقول من كتاب لحن الهامّة لأبي حاتم السجستانيّ ، منها قوله : « ويقال : فرسرائع ولايقال : فاره ، الفاره للحار والكلب ، وفي شعر عدى فارها متنايعاً فسألت الأصمى عنه فقال : لم يكن صاحب خيل ، قلت : فيقال : برذون فاره ، فقال : لملّه، ولملّه يقال في البخيّم » .

(وتمّن) أخطأ بوضع الغلظ موضع الدقّة كمب بن زهير فى قوله بصف الناقة :

⁽١) الأخضع: المطاطئ الرأس، وهو صفة الديم، وجاء في حواثني نسخة لوساطة: « وفي نسخة ثانية فوق الجوالب بدل فوق الحبائل » وليحقق هذا الشطر.
(٣) رواية (جله) هي للذكورة في مادة فره من اللسان وفي كتب الأدب كالمقد

⁽۲) روزيه (حجه) همي للمد نوره و صاده فره هن السان وفسره بأنه صاف يكاد يشق حلده وغيره . وروى (جلمه) في مادة فرا من اللسان وفسره بأنه صاف يكاد يشق حلده عما تحته من السمن . والتتابع : الإسراع .

صنخم مقلّدها عبل مقيّدها فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل فقد عدَّ أبو هلال فى الصناعتين قوله : ضخم مقلّدها من خطاً الوصف لأنَّ النجائب توصف بدقة المذبح ، وهو قول غيره من الأثمة أيضاً.

(ومثله) قول الشمّاخ في ناقته :

فنم المُمْتَرَى ركدت إليه رحا حيزومها كرحا الطحين (۱) الحيزوم : الصدر . والرحا الأولى : الكركرة ، وهي ما يَسَ الأرض من صدر البمير إذا برك ، شبّهها في العظم بالرحا التي يُطحن بها . قال المرزياني في الموشّع : وإنّما توصف التجانب بصغر الكركرة ولطف الخفّ . وذكر أن رشيق في المحدة : أنّ الأصمي خطّاه في هذا لأنّه ظنّه يصفها بالكبر ، وهو عيب لا محالة ، وإنّما وصفها بالصلابة لاغير . وفي الصناعتين لأبي هلال : «وقال : من أحتج المشمّخ إنّما شبّهها بالحالابة .

* قلائص يطحنّ الحصا بالكراكر * »

(وأخطأ) أبو النجم فى وصفه بالقصر ما يوصف بالسبوطة ، فقال فى البعير :

* أخنس في مثل الكظام مخطمه " »

الأخنس : القصير الأنف . والمخطم : الأنف ، يقول : كأنَّ أنفه

⁽١) المعترى بصيغة اسم الفعول : المقصود طلباً لمعروفه . وركدت : سكنتوهدأت .

لقصره مشدود بحبل. قال أبو هلال: إنّه من خطاٍ الوصفلاّنّ المشافر إنّما توصف بالسبوطة.

(ومن) وضع الشيء في غير موضعه قول المتلم*ّس*^(۱) :

وقد أتناسى الهمّ عند أحتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيّة مكدم الناحى هنا : البعير السريع . والصيعريّة : سمة للإناث خاصَّة توسم بها الناقة فى عنقها ، وهو وسم لأهل اليمن فأخطأ المتلمّس فى جعلها للفحول وسمعه طرفة بن العبد ، وهوصيّ ، ينشد هذا البيت فقال : (استنوق الجمل) أى صار ناقة ، فضحك الناس رسار قوله مثلاً

(وقال) لبيد : ولقــد أُعُوص بالخصم وقد أملاً الجفنــة من شحم القلل

أعوص به ، أى ألوى عليه أمره والقلل : جمع قلة ، وهى أعلى السنام . قال أبو هلال والمرزبانى : أراد السنام ولا يسمى السنام شحياً . (ومن) الخطام في الممانى ما رواه المرزبانى في الموشّح قال : قال الأصمى : قرأت على أبى عمرو بن العسلاء شعر النابغة الذبيانى فلما بلنت قوله : مقذوفة بدّخيس النحض بازگما له صريف صريف القمّو بالمسد "

⁽۱) نسبه المرزياني في الموضح للسبيب بن على ، وذ الران صنة طرفة كانت معه ، ومثله في الوازنة للا مدى والاسان وسر الفصاحة . ونسب للتلس في الصناعتين وطبقات الشعراء لابن قتيبة والعقد الفريد وما يجوز للشاعر في الضرورة للتميمي .

 ⁽٢) دخيس النحض: اللحم الكثير المكتمز، يريد أنها ناقة سمينة. وقوله: بازلها
 أى نابها له صوت كسوت القعو بالمسد، أى البكرة بالحبل.

قال لى : ما أضرّ عليه فى ناقته ما وصف ، فقلت له : وكيف ؟ قال : لأنَّ صريف الفحول من النشاط ، وصريف الإناث من الإعياء والضجر ، كذا تـكلَّمت العرب ، فرآنى بسكوتى مستزيدا فقـال : ألم تسمع قول ربيعة ن مقروم الضيّ :

كِناز البَضِيع مُجالِيَّة إذا ما بغمن تراها كَتُوما^(١) وكما قال الأعشى :

كتوم الرُنماء إذا هَجَّرت وكانت بقيَّة ذَوْد كُتُمُ (٢٠) وكما قال الأعشى أيضا :

والمكاكيك والصحاف من الفضَّ ـــــــة والضافرات تحت الرحال (") انهى . قانا : والنصوص اللغويَّة التي وقفنا عليها تؤيّد ما ذهب إليه أبن العلاء ، وهو ما حكاه أيضا الوزير أبو بكر البطليوسيّ في شرح ديوان النابغة ، غير أنه ذكر قولا آخر عن أبي زيد بأنَّ الصريف يكون في الإناث والفحول من النشاط ومن الإعياء ، قال : والبيت لا يحتمل أن يكون إلا من النشاط . ثم نقل قولا آخر عن القَّبَيِّ بأن الناس

 ⁽١) معناه :أنها ناقة كثيرة اللحم تشبه فى خلقها الجال تراه لاتبغم إذا بغمت النوق من الإعياء .

 ⁽۲) هجرت: سارت في الهاجرة والدود: النوق ما بين الشيلاث إلى العشر على
 الأشهر . ومثله قول الآخر: (كتوم الهواجر ما تنبس) . وقول الطرماح:
 قد تجاوزت مهاواعة عبر أسفار كتوم البغام

 ⁽٣) المكاكبك: مكوك، وهوطاس للشرب أعلاه ضيق ووسطه واسع. والضامزات:
 الق لا ترغو

يفلطون فى مراد النابغة ، فيقولون : إنه وصفها لذلك لنشاطها ، وليس هو كذلك ، ولكنه أراد أتّى تركتها بعدما كانت فيه من الشدَّة يصرف نابها . والصريف : إذا كان من الإناث فهو من الإعياء .

(ومنه) قول بَشامة بن الغَدير يصف راحلته :

وصدر لها مهيع كالَمْلِيفِ تخال بأنَّ عليـه شَلِيلا أى لهـا صدر واسع كالطريق فى الجبل تخال عليه مسحا من صوف ، أو شعر ، لكثرة ما عليه من الوبر . قال ابن رشيق فى العمدة : إن الأصمى خطَّاه فيه لأن من صفة النجائب قلَّة الوبر

(ومنه) قول عمر بن كجإ من أرجوزة وصف فيها إبله ، فجملها كالجبال فى عظم الحلق ، ثم قال فى فحلها :

* كالظُّرب الأسود من ورائها *

والظرب : الجبل الصغير ، ولا يوصف الفحل بأنه أصفر من إنائه فى الخلقة ، وقد عابه عليه جرير ، فكان أحدالأسباب التى أهاجت الهجاء بينهما . وتفصيل الكلام فى ذلك فى خزانة البغدادىّ (٢٦١: ٣٦١) .

(ومنه) قول طَرَفة بن العَبْد في وصف نعجة :

من الزَّمرِ ات أسبل قادماها وضرَّتها مركَّنــة دَرُور

الزمرات: القليلات الصوف ، وخصَّها بالذكر لأنها أغزر ألبانا . والقادمان : الخِلْفان اللذان فى الأمام ، ويقال لما وراءهما : الآخران . والمركَّنة : التى لها أركان . والدرور : الكثيرة الدرّ . يقول: هذه النمجة أسبل خلفاها القادمان ، وضرّتها مملوءة تدرّ باللبن ، وهذا من الخطأ ، لأن النمجة ليس لها إلاّ خلفان ، وإنّما يسحّ ذلك فى الناقة ، لأنَّ لها أربعة أخلاف قادمان وآخران . قال المرزبانيّ فى الموشّح بعد أن أورد هذا البيت : « لا يكون القادمان إلاّ لما له آخران ، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . ومثله قول أمرئ القيس :

إذا مُشَّت قوادمها أرنَّت كأنَّ الحيّ يبنهم نَعيّ » انتهى. قانا : هو من أبيات قالها لمَّا نُهبت إبله ، ووهب بنو نبهان معزى بدلها. والمعنى : إذا مُسحت قوادمها عند الحلب صاحت كما يصبح قوم لنميّ أتام . والحطأ على هذه الرواية كالحطأ في قول طَرَفة ، لأنّ المعزى ليس لها إلاَّ خلفان ، وهي رواية تفرّد بها المرزبانيّ . والمعروف : (إذا مثَّت حوالها) ويروى : (إذا ما قام حالها) . وما أحسن ما عزّى أمرة القيس به نفسه في ختام هذه الأبيات فقال :

فتملاً بيتنا أقِطًا وسمنـــــا وحسبك من غنّى شبع ورىّ (ومنه) قول رؤبة :

وكلّ زَجَّاء شُحام الخُلْمل تبرى له فى زعلات خُطْل('' الزجَّاء : النعامة . وسحام الحُلل : سوداء الريش . وتبرى : أى تنبرى وتتمرّض . والزعلات : الخطل النشيطات المضطربات . يقول : هذه الإناث من النمـام تنبرى وتتعرّض للظليم – أى ذكرها – وهى فى

⁽۱۱) الزعلات (بالزای) عن الدیوان وشرحه ، وورد فی بعض الـکتب الرعلات (بالراء) ولعلها روانة أخرى ، والرعلة : النعامة .

طائفة من وعها نشيطات مضطربات بالتلوّى والتبختر . قال أبو هلال وأب عبد ربّه وأبن قتيبة : أخطأ فى جمله للظليم عدّة إناث كما يكون للحار ، وليس للظليم إلاّ أثنى واحدة .

(ومنه) قول ذي الرمّة يصف مُحُراً وحشيّة :

فأقبل اكلقْب والأكباد ناشزة فوق الشراسيف من أحشائها تجب حتّى إذا زلجت عن كلّ حنجــرة إلى الغليل ولم يقصــعنه نُغَــ رمى فأخطأ والأقدار غالبـــة ﴿ فَأَنْصِعَنَ وَالْوَيْلِ هِجِّيْرَاهُ وَالْحَرَبِ معناه : أقبلت الحقب -- أي الْحُمُر — وأكبادها تضطرب خوفا من الصائد حتّى إذا وردت الماء ودخلت منه نغب إلى أجوافها لم تكسر غليلها رماها فأخطأها وتفرّقت عنه . قال أبو عمرو والأصمميّ : وليس هذا من حيّد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت وإنكانت لم ترو: بريدان أنَّ الثقل يقلَّل نشاطها في العَدْو ويمكِّن الصائد منها ، فكأنَّه وصفها بما يفيد عكس ما أراد. وقد أصاب على من حمزة البصري في الردّ علمهما في التنبيهات بما نصّه : « وهذا غلط إنّما تثقــل إذا رويت ، وأمّا إذا شربت قليلا فإنّه يقوّمها على المَدْو ، ولولاه لهلكت عطشا . وقد زاده شرحا بقوله في غير هذه الكامة:

 ⁽١) أى ذهبت هـــذه الحمر الوحشية هاربة بعد أن شربت شرباً قليــــلا لم تقطع به عطشها فهى لا رواء ولا عطاش .

ولولا صحة ما قال لم يقل العجّاج :

حتى إذا ما بلّت الأنمارا ربًّا ولمّا تقصع الأصرارا أجلى قارا وأنتحت نفارا »

انتهمى . (ومنه) قول رؤية :

كنتم كمن أدخل فى جُعْر يدا فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا يريد : نجوتم من شرّ فوقعتُم فى أشدّ منه . قالوا : وقد أخطأ فى ظنّه الأفعى دون الأسود ، وهى أشدّ مضرّة ونكاية منه .

(ومَّما) خطَّأُوا فيه المسيّب بن علس قوله :

وكَانَ غاربها رباوة غَرْمِ وتمد ثنى جديلها بشراع أراد وصف هذه الناقة بطول العنق و تشبيه بالدَقَل (٢) ، وهو خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمدّ عليها الشراع فقال : كَانَ زمامها ممدود بشراع لطول عنقها ، فأخذوا عليه ذكره الشراع بدل الدقل . وقال بعضهم : إنّما أراد بالشراع : الدقل إذ كان الشراع منوطاً به ، ومثله لا يمدّ خطأ ، ولمن يريد أن يخطئه من وجه آخر أن يقول : أراد أن يمدها فذمّها لأنّ طول المنق في الإبل هجنة عند أبي عمرو والأصمى ، يمدها فذمّها لأن طور الأسمى ، يمدر :

عن دوسرى بَتِـع ململمـة في جسم خـدل صلهبي عَمَمُهُ (٢٪

⁽١) الدقل (بفتحتين) : هو ما يسمى عند اللاحين بالصارى على ما فى اللسان .

 ⁽۲) جمل دوسرى: قوى ضخ ذو هامة ومناكب. وبتع اللم : أى طويل العنق.
 مع شدة مغرزه. والحدل: العظم المدتى*. والصلهى: الشديد. وعممه: أى تامه...

غير أنَّ علىّ بن حمزة البصرى خطَّاهها في هذا الزع فقال في التنبيهات : « قولهما طول المنق هجنة ردِّ على كلام العرب الماثور ، وشعرهم المشهور ، لا على رؤية وحده ، وهذا سبيل من ركبه صنَّل، ومن نصره جُهُل » ثمّ أورد قول من قال : (أبين الإبل عتقا أطولها عنقا) وساق عشرين شاهداً من كلام العرب تفنّد ما ذهبا إليه .

(ومنه) قول أيمن بن خُرَيْم ^(۱) يمدح بشرٍ بن مروان :

وإنّا قد رأينــــــا أمّ بشر كَامّ الأُسْد مذكاراً ولودا^(٢) قالوا : أخطأ فى أن جعل أمّ الأسد ولوداً لأنّ الحيوانات الكريمة عسرة نزرة النتاج ، والصواب قول كُثيَّر :

مُبناث الطير أكثرها فراخاً وأمّ الصقر مِقْلات تَزُور كذا في الموازنة والصناعتين، وهو المعروف المشهور.

ومثله ما أنشده صاحب اللسان فى مادّة (قلت) لِمضهم: لنا أمّ بها قَلْتُ وتزر كُامّ الْأَسْد كاتمة الشَّكاه (ومنه) قول العجّاج يصف بعيره:

كأَنَّ عينيه من الفؤور فَلْتَانِ أو حوجاتا قارور صيّرتا بالنضح والتصبير صلاصلَ الزيت إلى الشطور القلت (بفتح فسكون): النقرة فى الجبل تحسك بالماء . والحوجلة : القارورة . والصلاصل هنا : بقايا الزيت، شبّه عينيه حين غارتا بقارورتين بقى ما فيهما من الزيت إلى نصفيهما بسبب النضح . قالوا : وقد أخطأ

⁽١) بالراء مصغراً.

⁽٢) رواية قدامة فى نقد الشعر : (وإنا قد وجدنا) .

لأنَّه جعل الزجاج ينضح ويرشح ، وإنَّما تنضح الجرار ونحوها .

(ومنه) قول يزيد بن محمّد المهلّبيّ من أرجوزة :

حتى إذا السرب أنبرى فأجتهدا حطّت عليهن البُّراة مددا تجمع منها كلّ ما تبـــددا تصــيد بحراً وتصيد جَدَدا من كلّ ما أحببت أن تَصَيَّدا سمكة أو طائراً أو أسدا قال المزرباني في الموشح: «قال محمّد: أحال في هذا البيت لأنه ذكر البزاة ، وليس السمك من صيد البزاة ».

(ومنه) قول مُحَمِيد بن ثَوْر (١٠) :

لَمَا تَخايلت الحمول حسبتها دَوْمًا بأيلة ناعماً مكوما(**)
والتكميم لا يكون إلا في النخل ، وهو أن تجمل الكبائس في أكمة
تصونها كما تجمل عنافيد الكرم في الأغطية كما في المخصّص ولم يكن
هذا العربيّ يجهل النخل والدوم ، ولكنّه لمّا رآم يكمّون النخل ورأى
الدوم يشبهه ظنّ أنّه يكمّ مثله لجهله بالغرس وتعهّد أنواع الغراس . قال
التمييّ في ما يجوز للشاعر في الضرورة : ومن يحتج له يرويه : (نخلاً).

وفي معناه قول النابغة الجعديّ :

كَأُنَّ تَوَالِيَّهَا بِالضَّحِي نُواعِم جَمْل مِن الأَثْبَابِ")

⁽١) كذا في ما يجوز لاشاعر في الضرورة ، ونسبه في العقد الفريد لأني الطمحان القيني

 ⁽٣) أيلة (بالتحتية) : مدينـة على ساحل بحر القانرم بمما يلى الشام . وفى بعض الروايات فى البيت : (أثلة) بالمثلثة ، وهو موضع قرب المدينة ، وتطلق أيضاً على قرية بالجانب الدوى من شداد .

^{. . . .} رب ن . (٣) توالى الحيل والإبل : مآخرها ، وكذلك توالى كل شىء . والأثاب : ضرب س الشجر .

وقد أخطأ فيه أيضاً ولكن من وجه آخر لأنّه شبّه المطيّ بصفار النخل ، والوجه أن توصف بالكبر والعظم كما فعل حميد . قال القاضى الجرجانيّ في الوساطة : « والجلمل : صغار النخل ، وإنّما المراد الكبار ، وبه يسمّ الوصف فيها زعموا » انتهى .

وفى طبقات الشعراء لأبن قتيبة : أنّ الذي أُخذ عليه فيه جعله الجُمْل من الأثأب ، قال : « ولا أراه إلاّ صحيحاً على النشبيه ، كأنّه أراد نواعم أثّأب كالجَمْل ، وقد تسمّى العرب الشيء بأسم الشي، إذا كان له مشبهاً ، ولعل الأثأب أن تكون تسمّى أفناؤه (١٠ جَمَّلاً ، كما تسمّى أفناء النخل وقصاره جعلاً » اتهمى ولا يخلو من نظر .

(ومنه) قول الَمرّار بن مُنْقذ يصف نخلاً :

كأنَّ فروءها فى كلَّ رَجِح جـوار بالنوائب ينتصينا يريد : كأن هذه النخل إذا أمالتها الريح وتلاقى سعفها جوار يتنازعن ويتبارين بأن تأخذ الواحدة بناصية الأخرى فذهب أبو عمرو والاصمى إلى أن المرّار لم يكن له علم بالنخل فى وصفها بتقارب النَّبتات لأن أفضل الغرس ما بُوعد بينه . وتمّا وضعته العرب على ألسنة الأشياء قول النخلة للأخرى :

أَبْدِي ظِلَّى من ظِلكٌ ِ أُخْمِلُ خَلْمِي وَخَلكِ وتبعهما أبوحنيفة الدينوريّ في كتاب النبات، فقال في تفسيرهذا البيت:

 ⁽١) كذا بالنسخة، ولعل الصواب: (أفتاء) بالثناة الفوقية جمع الفتى من الحيوان وتوسع هنا فأطلقه على النبات.

هذا من التقارب حتّى ينال سعف بعضه سعف بعض، وذلك هو الحصَر، أى التضايق وردّ عليهم علىّ من حمزة البصريّ في التنبيهات بكلام طويل خلاصته : أنَّ الحَصَر تقارب ما بين الأصول وهو مذموم ، وخطَّأُهم فى زعمهم أنَّ النخل يتناصى من الحصر لأنَّ سبيله أن يباعد بين غرسه، والكن من جيّد نعته أن يمتدّ جريده ويكثر خوصه ويتّصل بعضه ببعض حتّى لا تُرى منه الشمس ، ويمنع الطير من أن تشقّه ، وإنّ ما روى عن الأُصمعيّ على لسان النخلة نقله عنه أبو حنيفة ، وهو مخالف لمــا نقله عنه أبو حاتم فقــال : « قال الأصمعيُّ : في مَثَل للفرس والنبط : تقول النخلة لأختها : تباعدى عنّى ، وأنا أحمل حملك وحملى » أى فلم يذكر فيه تباعد الظلِّ . ثمَّ صوّب قول المرّار وقال : لاشيء أحسن من هــذا الوصف للنخل، وأستشهد على صّة كلامه بقول ذكوان العجليّ :

نواضرَ غُلْيًا قد تدانت رءوسها من النبت حتّى ما يطير غرابها(١) ترى الباسقات العمّ منها كأنّها ظعائن مضروب عليهـا قبابها ^(۲) قصار ولاصعل سريع ذهابها

بعيدة بين الزرع لاذات حشوة (ومنه) قول أَوْس بن حَجَر :

كأن ريقتها بعدالكرى أعتبقت من ماء أدكن في الحانوت نضّاح^(٣) أو من أنابيب رمّان وتفّاح رمن مشعشة كالمسك تشربها

(١) الغلب : جمع غلباء ، وهي الحديقة المتكاثفة الملتفة .

⁽٢) العم من النخل : التامة في طولها والتفافها .

⁽٣) أى من خمر دن أدكن اللون .

قال أبو هلال فى الصناعتين : « ظنّ أنّ الرمّان والتفّاح فى أنابيب . وقيل : إنّ الأنابيب: الطرائق التى فى الرمّان، وإذا حمل على هذا الوجه صحّ المعنى »

(ومنه) قول بعضهم في وصف سيف:

* وأبيض أُخْلِص من ماء اليَلَبْ *

قال أَنِ مُنْقَدَ في كتاب البديع : • والسيوف لا تعمل من ما التِلَب لأن التِلَب جلود تتّخذ منها دروع منسوجة ، فتوهم الشاعر أنّها حديد» . ورواه القاضى الجرجاني في الوساطة : (ومحور) بدل وأبيض، ولمل المراد الحديدة التي تدور عليها البكرة ، وقد خَطَأه فيه أيضاً فقال : «جمل اليلب حديداً وهي سيور» .

قلنا : هما تابعان فى ذلك لأبن دُرَيد لأن اليلب ليس عنده الحديد . وذهب غيره إلى أنّه الحديد ، وفسّره به فى قول عمرو بن كاثوم :

علينا البَيْض واليلب اليمانى وأسياف يقمن وينحنينا وعلى هذا فلاخطأ ، ولكنّ أبن الشّكيت خطّناً الراجز من وجه آخر فقال بمد ذكره لبيت أبن كاثوم : سمعه بعض الأعراب فظنّ أنّ اليلب أجود الحديد فقال : (وعور أخلص من ماء اليلب) وهو خطأ أيّا قاله على التوهم . انتهى .

(ومنه) قول زهير :

يحيل في جدول تحبو صفادِعه حبو الجوارى ترى في ما ته نُطقا (*) يخرجن من شَرَبات ماؤها طَجِل على الجذوع يحفن الغمّ والفرقا (*) فني المقدد والوساطة والموشّح وسرّ الفصاحة والموازنة والصناعتين وطبقات الشمراء لأبن قتيبة : أنه أخطأ في ظنّه أنّ الضفادع تخرج من الماء مخافة الغمّ والغرق، وإنما تخرج لتبيض وتفرخ في الشطوط. وقال الأعلم في شرحه لديوان زهير : «قوله : يحفن الغمّ والغرقا توهم أن خروج الضفادع مخافة الغرق فغلط، ويقال: إنما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وأتهائه ، فأشار إلى ذلك بذكره الغرق وإن كانت لا تخاف ذلك » ، ونحوه في المعدة لأبن رشيق ، وخلاصة ما قال : إنّه لم يرد أنّها تخاف الغرق على الحقيقة ، وإنما أراد المبالغة في كثرة ماء هذه الشربات ، وأقتدى فيه بقول أوس بن حجر :

وأتلع نهّاض إذا صــمّدت به كَشُكّان بوصيّ بِدَجْلة مُصْمِد أراد: لها عنق أتلع : أي طويل يرتفع إذا أشخصته في سيرها ، فهو كسكّان سفينة مصمدة في دجلة ، والسكّان (بضم الأوّل وتشديد الكاف) : ذنب السفينة الذي يقوّم به سيرها ويمدّل، ويقال له أيضا:

⁽١) النطق : الطرائق التي نعاو الماء .

 ⁽۲) التمريات : جمع شهرية (يفتحتين) وهي كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة وعملاً ماء لتروى منه .

⁽٣) العلاجيم هنا : الضفادع ، واحدها علجوم . وحلاً ، عن الماء : طرده ومنعه .

الخيزرانة والكوثل. وتستميه المامّة بمصر الآن (الدَّفَة). فذهب القاضى الجرجانيّ في الوساطة إلى أنّه أخطأ، لأنه أراد تشبيه عنقها بالدَّفَل: أي خشبة الشراع، فذكر بدله السكّان.

قلنا : ولا ريب في خطئه إذا كان أراد ذلك ، غير أنَّ البيت يحتمل وجهين آخر بن لا خطأ فيهما، أحدهما : أن يكون شبُّهه بالسكَّان نفسه، أى الذنب لا الدقل ، وهو ما يؤخذ من معاجم اللغة وشروح المعلَّقات التي بأيدينا . والثاني : أن يكون شبّه بالسكّان مريدا به شيئا آخر غير الذنب ، وهو المفهوم من شرح الأعلم الشنتمريّ لديوان طرفة ، فقد فسّر السكَّان في هــذا البيت بعود المركب . والمتبادر أنَّه يريد بالعود شيئًا كالدقل ، أى (الصارى) وهو تفسيركاد يتفرّد به ، ولم نقف على ما يماثله سوى في قول عليّ بن حمزة في التنبهات : « شبّه عنقها بسكّان سفينة من سفن دجلة ، وربَّما كان أطول من الدقل وشرَّ أحواله أن يكون بطول الدقل » انتهى . فدلّ بقوله هذا على أنّه شيء يشبه الدقل ، ولكنّه أطول منه، وقد يكون بطوله في أقلّ حالاته، ولا يخفي أنّ الذنب له طرف قائم ، ولكنَّه لا يبلغ في حال من الأحوال مثل هذا الطول ، فلا ريب في أنَّ المراد بالسكَّان في هذا القول شيء غيره ، ولعلَّه العود الطويل الذي يمدّ عليه الشراع ثمّ يناط معترضا بالدقل . وتسمّيه العامّة بمصر : (القَرْية) فإنَّها تكون عادة أطول من (الصارى) ، وهي محرَّفة عن (القَريّة) بفتح فكسر وتشديد الياء . وقد فسّرت فىاللغة بعود

الشراع الذى فى عرضه من أعلاه ، غير أنّنا لم نر من نصّ على تسمية هذا العود بالسكّان أيضا فليحقّق .

(ومنه) قول عنترة :

القِسم الثالث

ومن أسباب الوهم فى المعانى أستهواء المبالغة للشاعر ، وتجاوزها به حدًّا إذا تعدّاه عكس عليه مقصده ،كما فعل أمرؤ القيس لمّـا أراد المبالغة فى وصف ذنب فرسه بالطول فقال :

لها ذنب مشل ذيل العروس تسدّ به فرجها من دُبُرْ يريد بالفرج: الفضاء الذي بين الرجابن ، وإذا كان الذنب كثيفاً طويلاً سدّ هذا الفضاء حتى لا يبين . وطول الذنب مستحبّ فى الخيل ، ومن دلائل عقها وكرمها ، ولكن إلى حدّ ألاّ يكون كذيل العروس يُجرّعلى الأرض لأنّه إذا بلغ الأرض وطئه الفرس برجله ، وربّما عثر به ، وهو عيب . وتبعه فى ذلك من المولّدين البحتريّ فقال :

ذنب كما سُحب الرداء يذب عن عُرْف وعرف كالقناع المسبل والجيِّد من ذلك قول أمرئ القيس في الملقة :

ضايع إذا أستدبرته سدّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل فوصفه بالطول إلاّ أنّه جعله فويق الأرض فَلم يقع فيا وقع فيه في بيته المتقدّم . أمّا كونه أراد في ذلك البيت بذيل العروس الطول المذموم فهو ما ذهب إليه أبن سنان في سرّ الفصاحة وعابه عليه وقال أبن رشيق في الممدة : « أراد طوله لأنّ العروس تجرّ ذياها إمّا من الحياء ، أو من

الخيلاء » . ومن يحتج له يقول إنّما أراد مهذا الوصف الكثافة والطول الممدوح ، وهو رأى الآمديّ ، و نصّ عبارته في الموازنة(١) : « وما أرى العيب لحق أمرأ القيس في هذا لأنَّ العروس وإن كانت تسحب ذيلها ، وكان ذنب الفرس إذا مسّ الأرض عيباً فليس بمنكر أن يشبَّه به الذنب وإن لم يبلغ أن يمسّ الأرض لأنّ الشيء إنّما يشبّه بالشيء إذا قرب منه أو دنا من معناه ، فإذا أشبهه في أكثر أحواله فقد صحّ النشبيه ولاق به ، وأمرؤ القيس لم يقصد أن يشبّه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط، وإنَّما أراد السبوغ والكثرة والكثافة، ألا تراه قال: (تسد به فرجها من دس) وقد يكون الذنب طويلاً يكاديمسّ الأرض ولا يكون كَثيفًا ، بل يَكُونَ رقيقًا نزر الشعر خفيفًا فلا يُسدّ فرج الفرس ، فلمَّا قال : تسدُّ به فرجها علمنا أنَّه أراد الكثافة والسبوغ مع الطول ، فإذا أشبه الذنب الذيل من هذه الجهة ، وكان في الطول قريباً منه فالتشبيه صحيح ، وليس ذلك بموجب للميب ، ولا أن يكون ذنب الفرس من أجل تشبيهه بالذيل تمّا يحكم به على الشاعر أيضاً أنّه قصد إلى أنّ الفرس يسحبه على الأرض، وإنَّما العيب في قول البحتريِّ : (ذنب كما سحب الرداء) فأفصح بأنَّ الفرس يسحب ذنبه .

ومثل قول أمرىء القيس قول خداشبن زهير :

لها ذنب مثل ذيل الهَدِئِّ إلى جؤجؤ أيَّد الزافر

 ⁽١) نقلها عنه البغدادى فى الحزائة (٤ : ٢١) ووقعت فى كلق النسختين أغلاط فأثبتنا ما صع من العبارتين .

والهدئ : العروس التي تهدى إلى زوجها . والأيّد : الشديد . والزافر : الصدر لأنّها تزفر منه ، فإنّما أراد بذيل العروس طوله وسبوغه ، فشبّه الذنب السابغ به وإن لم يبلغ فى الطول إلى أن يمسّ الأرض » انتهمى كلام الآمديّ .

ولم يكتف أمرؤ القيس بأن جعل ذنب فرسه يجرّ على الأرض إن صحّ أنّه أراد ذلك حتى أبرز لنا وجه هذه الفرس مجلّلاً بشعر الناصية لا تكاد تبصر منه الطريق فقال:

وأركب في الروع خيفانة على وجهها سَمَف منتشر (۱) وأركب في الروع خيفانة على وجهها سَمَف منتشر (۱) بالطول والكثرة ، وجملته المبالفة على جمله كالسعف على وجهها وقد عاب عليه هذا الوصف شارح ديوانه الوزير البطليوسيّ ، وأبو هلال في الصناعتين ، وأبن سنان في سرّ الفصاحة ، والجرجانيّ في الوساطة ، والمرزبانيّ في الموشّع . وروى الآمديّ في الموازنة عن أبي حاتم عن الأصمى ما نسّه : «شبّه شعر الناصية بسعف النخلة ، والشعر إذا عطّى العين لم يكن الفرس كرعا ، وذلك هو الغم ، والذي يحمد من النواصي (۱) المجنّلة ، وهي التي لم تفرط في الكثرة ، فتكون الفرس خمّاء ، والنم مكروه ، ولم تفرط في الحقيّة فتكون سفواء ، والسّقي أيضا مكروه في الحيلي » انتهى .

⁽١) في نسخة الوساطة : (شعر منتشر) .

 ⁽٢) فى الأصل : (فى الناصية) ومعنى الجئـــل من الشعر : الــكثير الملتف ، أو
 ما غلظ منه وقصر .

قانا : ومنه يعلم ما فى قول البحترىّ فى بيته المنقدّم : (وعرف كالقناع المسبل) وعنــدنا أنه أشدّ تفلفلاً فى الخطا مرز وصف أمرئ القيس .

وكأنّنا بالطرمّاح أشفق أن يكون ذنب ناقته دون ذنب فرس أمرئ القيس ، ولم يفطن إلى أنّ طول الذنب فى الإبل غير مستحسن فقال :

تمسح الأرض بُمُنَوْنِس مثل مثلاة النياح القيام^(٣) فأخطأ خطأين كان في غِنَى عنهما ، لولا أنّ المبالغة أستدرجته إلى الأوّل فنمهّد له السدل إلى الثاني .

أمّا الأوّل : فجعله الذنب يمسح الأرض ، وإذا كان طوله قبيحا مذموما في الإبل فبلوغه إلى هذا الحدّ أقبح وأدعى إلى الذمّ .

والثانى : أنه أراد أن يشبّه بنوب يجرّ ولم يشأ أن يسلب أمراً القيس ذيل عروسه ، فشبّه بخرقة النائحة ، وهى لا تجرّما على الأرض ، ولا تبلغ فى الطول أن تصلح لذلك ، وإنما هى كالمنديل تمسكها بيدها وتشير بها إذا قامت تنوح .

هذا تفسير ما أجمله المرزبانيّ فى الموشّح عن هــذا البيت بقوله : « أفصح بأنّ الذنب يمسّ الأرض وأساء فى التشبيه أيضا » . وتبعه البحتريّ ، ولكنه أقتصد هذه المرّة فى الطول فقال :

⁽١) المعنونس: الذنب الطويل. والمئلاة: خرقة تمسكها النائحة بيدها إذا قامت للنياحة

سيحمل همّى عن قريب وهمّنى قرى كلّ ذَيّال جلال جلنفع أى سيحمل همّى عن قريب وهمّنى طويل الذنب غليظ شديد . قال أبو العلاء المعرّى فى عبث الوليد : « وصفه الجلل بذيّال قلّما يستممل ، إنّما يوصف بذلك الفرس والثور الوحشى »

وكما أنَّ طول الذنب غير ممدوح فى الإبل فإنَّ كثرة شعره غير ممدوح أيضاً فى نجائهها ، وقد جمعها طرفة لناقته فقال :

كأن جناحى مضرحى تكنفا حفافيه شُكّا فى العسيب بمسرد أى كأن جناحى نسر عتيق عظيم تكنفا جانبى هذا الذنب وشكّا فى عظمه بمخصف. قال المرزبان فى الموشح : « إنما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفّته ، وجمله هذا كثيفا طويلا عريضا » ومشله فى الصناعتين لأبى هلال وقال التبريزى فى شرح المملقات : «قال الأمهمي : يستحبّ من المهارى أن تقصر أذنابها ، وقل ما ترى مهريًا إلا ورأيت ذنبه أعصل كأنه أفعى » إلا أنه قال بمدذلك : « وقال غيره : كل الفحول من الشعراء وصفوا الأذناب بكثرة الهلب ، منهم أمرؤ القيس وطرفة من الشعراء وصفوا الأذناب بكثرة الهلب ، منهم أمرؤ القيس وطرفة وعيينة بن مرداس وغيره » .

قلنا : ولا نخالهم فعلوا ذلك إلاّ للمبالغة فيا كان الأُولى فيه القصد . ومن هذا النوع قول ذى الزُّمّة في ناقته :

تُصغى إذا شدّها بالكور جانحة حتى إذا ما أستوى فى غرزها تثب يقول : هى مؤدّبة ليست بنفور تميل رأسها لصاحبها كأنها تستمع إذا شدّها بالرحل ، ثم أراد أن يصفها بالنشاط فجملها تثب عند وضع رجله فى ركابها ، وهي مبالغة جملت نشاطها هوجاً ورعونة . وفى المقد الفريد والموضّح: أنَّ أعرابيًّا سمعه ينشد هذا البيت فقال : صُرع والله الرجل . وقيل : إنه أنشده أبا عمرو بن العلاء فقال له : ما قاله عمّك الراعى أحسن ممّا قالت ، وهو :

ولا تعجل المرء قبل الورو كُ وَهْيَ بركبته أبصر وهي إذا قام في غيرزها كشيل السفينة أو أوقر وهي إذا قام في غيرزها كشيل السفينة أو أوقر فقال ذو الرثمة : إن الراعي وصف ناقة ملك ، وأنا أصف ناقة سوقة . قال المرزباني في الموشتج : «أراد أن يحتال فلم يصنع شيئا» وذهب على بن حمزة البصري في التنبيهات إلى أنه لم يخطئ ، وأن ما روى عنه من الاعتدار حكاه الأصمي فكذب فيه ، وأن مراد ذي الرثمة حتى إذا ما أستوى على ظهرها ، وإذا كان كذلك فقد أستوى في غرزها ، ثم قال : « وأبو عمرو مع عيبه يبت ذي الرثمة قد أنشد مثله في نوادره ، بل هو أشد سرعة من يبت ذي الرثمة ، وهو :

ولو قال قائل : ما المانع من أن يكون أكثر ما ذكر في هذا القسم والذي قبله لم يرد به قائلوه إلاّ ذكر الواقع ، فما على من كانت ناقته ضخمة المقلّد، أو فرسه مسحوب الذنب على الأرض إذا وصفهما بحقيقة ما فيهما قلنا : لوكانوا أرادوا ذلك لما وجد العلماء سبيلا إلى تخطئهم والنمى عليهم ، كما فعلوا مع من نهج منهج الحقيقة من الشعراء ، وإنما أخذوا على هؤلاء ما أخذوه ، لأنَّهم ذكروا أشياء حاولوا وصفها بما يحمد فى نوعها ، فتخيلوا لهما أحسن ما تنعت به من النعوت ، ولحقهم الخطأ فى بعضها لجهلهم بخصائص ما ينعتون ، ولو أنَّ رؤ بة أراد وصف ذلك الفرس بحقيقة ما فيه لما قال لمن خطأه : « أى بنى لا علم لى بالخيل ، ولكن ادننى من ذل البعير » كما تقدّ م .

القيسم الزابغ

ومن الأوهام فى المعانى ما لا يرجع لسبب من الأسباب المتقدّمة فلا يصبح عدّه من أحد أقسامها ، كأن يصنع الشاعر لفظة فى موضع لا تصلح له لا لجهله بالشئ كما تقدّم ، بل لسهو أو خطا في تقديره ، أو أن يمنى فى التمبير إساءة تحيل المعنى وتفسده ، إن لم تمكس الغرض المقصود منه ، أو أن يأتى بكلام غير متلائم الأجزاء ، أو فاسد التقسيم ، أو التشبيه أو غير ذلك تما يشبهه ويجرى عجراه . وكثيراً ما تنشأ هذه الأوهام من التساهل ، إنما الثقة الشاعر بقدرته ويمكانة شفره فى النفوس ، أو لكلال يلحق طبعه فى بعض الأحيان فيلق بالكلام على عواهنه فى البيت والبيتين من القصيدة ، ثم تمنمه تلك الثقة أو الضجر أو صيق الوقت من إعادة من النظر فيا قال .

(فمن ذلك) قول النابغة الديياني ّ :

ماضى الجنان أخى صبر إذا نزلت حرب يوائل منها كلّ تنبال يوائل: يطلب الموئل، وهو الملجأ. والتنبال: يطلب الموئل هنا مفسد لمنى البيت قال أبو هلال: « ليس القصير بأولى بطلب الموئل من الطويل، وإن جمل التنبال الجبان فهو أبعد من الصواب لأنّ الجبان خائف وجل أشتدت الحرب أم سكنت ». ومثله فى الموشّح للمرزبانى بأختلاف فى المبارة.

وقال النابغة أيضاً يصف نافته^(١) :

تحيد عن أَسْتَن سود أسافله مشي الإماء الغوادي تحمل الخزَما الأُستن (يوزن أحمر) : شجر إذا نظر الناظر إليه من بُعد شبّهه بشخوص الناس ،كذا في اللسان . وقال الأعلم الشنتمريّ في شرح الديوان : « شبّه الأستن في سواد أسافله وطوله بإماء سود يحملن الحزم، وأوقع النشبيه في اللفظ على المشي لأنَّه السبب في ظهور أسافلهنَّ وتبيّن سوادهنَّ ، وإنَّما خصَّ اللواتي تحمل الحزم لأنهنَّ إذا كانت علمنَّ الحزم مددن أيديهنّ فكان أطول لهنّ » . وفي شرح الوزير أبي بكر البطليوسيّ : « شبّه سواد أسافل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رءوسهنّ حطب لأنّ لون هذا الشجر إذا كان أسفله أسود وأعلاه يابس الأغصان فـكأنّه حطب على رءوس إماء سود » . والذي عيب عليه في هذا البيت من فساد المعنى قوله: (الغوادي) لأنَّ الإماء تحمل الحطب بالعشيّ وهنّ روائح ، وأمّا إذا غدون إلى الصحراء فإنّهنّ غَفَّات . قالوا : والجيّد قول التغليّ :

تظلّ بها رُبد النمام كأنّها إماء تُزَجَّى بالمشيّ حواطب وقد شبّه النمام بالإماء الحواطب لأنّ النمامة إذا خفضت عنقها ومشت كانت أشبه شيء بماش وعَلَى ظهره حمل. وقال أبو هلال في بيت النابغة: « وقد روى: مثل الإماء، وإذا صحّت الواية سلم المعنى ».

قلنا: لم يظهر لناً وجه سلامة المغنى على هذه الرواية لأَنَّ أبا هلال

⁽١) قال بعضهم : إنه في وصف ثور ، ورواه (يحيد) .

لم يعب عليه قوله: (مشى الإماء) بل عاب عليه كغيره قوله: (الغوادى) وتغيير مشى بمثل لا يجعل تلك الإماء روائح حتى يسلم المهنى به ، وإنّما الذى ينتصر للنابغة يقول : أراد أنّ الإماء تفدو لتحمل الحطب رواحاً . وقال على بن حمزة البصرى في التغييمات : «كان أبو عبيدة يقول : لم يقله النابغة إلا عشاءتحمل الحزما ».

(وقال) النابغة أيضاً يصف ثوراً:

من وحش وجرة موشى أ كارعه طاوىالمَصِير كسيفالصيقلالفرد قال أبو هلال : « أراد بالفرد أنّه مسلول من غمده، فلم يبن بقوله الفرد عن سلّة بيانًا واضحاً . والجيّد قول الطرمّاح وقد أخذه منه :

يبدو وتضمره البلاد كأنّه سيف على شرف يُسلّ ويغمد وهذا غاية في حسن الوصف ، ومثله في طبقات الشعراء لأبن قتيبة .

(وممّا خطّاًوا) فيه النابغة أيضاً قوله :

ألكنى يا عُينْ إليك قولاً ستحمله الرواة إليك عتى الكنى : أى كن رسولى وبلّغ ألُوكتى : أى رسالتى . وفسّره أبو هلال بأرسانى فقال منتقداً البيت : « وليس من الصواب أن يقال : أرسانى الى نفسك ثم قال : ستحمله الرواة إليك عتى » وقال الآمدى : « قالوا : ألكنى : أى كن لى رسولاً ، فكيف يكون ألكنى إليك عتى ، فأعتذر ألكنى وقال : أهذا تمّا حملته الرواة عن النابغة ، كأنّه يدفع أن يكون قاله » .

قلنا : من فسّره بأرساني راعي اللفظ فقط، ومن فسّره بكن رسولي

راعى الممنى ، فنى اللسان أنّ مقتضى لفظ : (ألكنى إليها برسالة) أن يكون أرسلنى إليها برسالة إلاّ أنّه جاء على القلب ، إذ الممنى :كن رسولى إليها بهذه الرسالة ، فاللفظ يقضى بأنّ المخاطَب مرسيل ، والمتكلّم مرسّل، وهو فى الممنى بمكس ذلك . انتهى ملخصًا .

والذي أنكره هؤلاء الأئمة أجازه صاحب اللسان فقال : « وقد يكون المرسَل هو المرسَل إليه ، وذلك كقولك : ألكني إليك السلام ، أي كن رسولى إلى نفسك بالسلام ، وعليه قول الشاعر » ثم استشهد بالبيت (١٠ هذا فيا يتماتى بالصدر ، وأمّا إنكارهم قوله بعد ذلك : ستحمله الرواة إليك عنى ، فإنّ رواية الديوان وشروحه التى بأيدينا : « سأهديه إليك إليك عنى » وفسّره الأعلم بقوله : أي كفّ عنى في أمر إخوانى بني أسد ، وكان عينة بن حصن سام قوم النابغة أن ينقضوا حلف بني أسد فتوعده النابغة بالهجاء والحرب .

(وممّا عابوه) على النابغة قوله :

فإنّك كالليل الذي هو مدركي وإن خات أن المنتأى عنك واسع فقال الممترضون: تشبيهه الإدراك بالليل يساويه إدراك النهار فلم خصّه دونه، وإنّما كان سبيله أن يأنى بما ليس له قسيم. هذا خلاصة ما قيل في البيت، والكلام فيه كثير حتى عدّه بعضهم في تقد الشمر

⁽۱) روایته له :

ألكنى يا عتيق إليك قولا ستهديه الرواة إليك عنى والظاهر أن لفظ : (عتيق) من تحريف النساخ ، والسواب : (عبين) لنص الأعلم فى شرحه لديوان النابغة على أنه بخاطب عيينة بن حصن .

من باب العبث ، وهو أن يقصد الشاعر شيئًا من الأُشياء ليس لذكره فائدة . وقال المتذرون للنابغة : إنّما خصّ الليـل بالذكر لأنّه وصفه في حال سخطه فشبّه بالليل وهَوْله ، وهي كلة جامعة لممان كثيرة . وقيل : ذكر الليل لأنّه أهول ، ولأنّه أوّل ، ولأنّ أكثر أعمالهم كانت فيه لشدّة حرّ بلدهم ، فصار ذلك عندهم متعارفاً .

(وممّا خطّأوه) فيه قوله :

كَأَنَّ حِجاج مقلتها قليب من الشَّيقين حلَّق مستقاها الحجاج : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب. والقليب: البئر. والشيقان : موضع. وحلَّق مستقاها : غار ماؤها والحجاج لا يوصف بأنَّه غائر كالقليب، وهذا تمَّا لا يخني على أحد.

ومن ذلك قول بعضهم :

و نطعتهم حيث السُكلَى بعد ضربهم بييض المواضى حيث لى العهائم أراد هذا الشاعر أن يذكر شجاعتهم ، ويصف بأسهم فى قتال أعدائهم ، فأتى بما يدل على عكس ما أراد ، لأنهم إذا ضربوهم بالسيوف مكان لى العهائم : أى فى رءوسهم ولم يموتوا ، وأحتاجوا بعد ذلك إلى طعنهم بالرماح فى كلاهم ، فقد فعلوا فعل الجبان الخائف غير المتمكّن من قتل قرئه ، وهذا تما لا يفتخر به ، وإنّما الجيد قول بلعاء بن قيس :

غشيته وهو فى جأواء باسلة عضباً أصابسواء الرأس فأ نفلقا بضربة لم تكن متى مخالسة ولا تمجّلتها جبنــًا ولا فَرَقا (ومن فاسد) التشبيه قول بشر بن أبي خازم: وجرّ الرامسات بها ذيولاً كأنّ شَمالها بعــد الدَّبُور رماد بين أظآر ثلاث كما وُثم النواشر بالنؤور والشمال والدبور لاتشتهان بالرماد، وإذكان أراد ماتخلّف من فعل الشمال والدبور، فقد أساء التمبير، وقصَّر في بيان مراده .

(ومن قبيله) قوله أيضاً يصف سفينة :

أجالد صفّهم ولقد أرانى على زوراء تسجد للرياح إذا ركبت بصاحبها خليجًا تذكّر ما لديه من مُجناح ونحن على جوانبها قمود نفض الطرف كالإبلاللة حوه ممّا عابه عليه أبن قتيبة في طبقات الشمراء، لأنَّ ممني غضّ طرفه كسره وأطرق ولم يفتح عينيه والإبل القاح : هي الرافعات رءوسها عن الماء ممتنمة من الشرب، فكيف يشبّه المطرق بالرافع رأسه ولكن من يراجع مادّة (قح) في اللسان لا يعدم للكلام خرجًا.

(ومن النشبيهات) التي لم تقع موقعها قول أبن هَر ْمة :

وإنّى وتركى ندى الأكرمين وقد حى بكتّى زناداً شحاحا كتاركة بيضا بالمراء وملبسة بيض أخرى جناحا وقول الفرزدة (١٠):

وإنَّك إن تِهجو تميا وترتشى سرابيل قيس أو سحوق العائم(٢)

 ⁽١) كذا في الوشح وسر الفصاحة ، وهو الصواب الوافق لما في النقائض . وجاء في الأغانى أن البيتين لجرير (٨ : ٣ ع) من طبعة بولاق .

⁽٢) رواية الأغانى : (بتابين قيس) .

كهريق ماء بالفيلاة وغرّه سحاب أذاعته رياح السمائم فإنَّ ببت أن هرمة الثاني يليق ببيت الفر زدق الأوِّل ، و ببت الفر زدق الثانى يليق ببيت أن هرمــة الأوّل ، فلوكاناكذلك لكان كما," واحد منهما قد شبّه تشبهاً واضحاً صحيحاً ؛ فأمّا والشعر وما هو عليه فإنّ التشبيه فيه بعيد .كذا في سرّ الفصاحة لأبن سـنان . وعزا صاحب الأغاني هذا النقد لأبي نُوَاس، فذكر أنّه قال: « شاعران قالا بيتين وضعا التشبيه فيهما في غير موضعه ، فلو أُخــذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع يبت الآخر ، وأخذ بيت ذاك فجعل مع هذا لصار متَّفقاً معنَّى وتشبيهاً » وقال بمد إيراد المقطوعين : « والكن أن هرمة قد تلافي ذلك بعد فقال: وإنَّك إذ أطعمتني منك بالرضا وأيأستني من بعد ذلك بالغضت كمكنة من ضرعها كفّ حال ودافقة من بعد ذلك ما حلتْ » انتهـى . ىريد: أنّه أتى هنا بنشبيه صحيح لا أنّه أصلح به تشبيهه الأوّل فإنَّ هذا غير ذاك .

(وممّا وهم) فيه خُفاف بن نُدْبة قوله :

أبقى لهـا النمداء من عَتَداتها ومتونها كخيوطة الكَتَان قال المرزبانيّ : « العتدات'' : القوائم ، أراد : أنّ قوائمها دفّت حتّى عادت كأنّها خيوط ، وأراد ضاوعها فقال متونها » .

(ومثله) قول أبن أحمر :

⁽١) كذا رسمت الكلمة في نسخة الوشح التي عندنا ، ولمنفثر عليها بهذا المعني فلتحقق.

غادرنی سهمـه أعشی وغادره سیفُ ابن أحمر یشکو الرأسوالکبدا قالوا : أراد غادرنی سهمه أعور فلم یمکنه فقال أعشی . وکان اُبن أحمر أعور رماه رجل يقال له مخشیّ بسهم فذهبت عينه .

(ومن الأوهام) قول القائل^(١) :

يمشى بها كلّ موشى أكارعه مشى الهرابذ حجّوا بيعة الزّون الصنم. قال الهرابذة : المجوس ، وهم قَوَّمة بيت النار. والزَّون : الصنم. قال أبو هلال: « الفلط في هذا البيت في ثلاثة مواضع ، أحدها : أنّ الهرابذ المجوس لا النصارى . والثانى : أنّ البيعة للنصارى لا للمجوس . والثالث : أنّ البيعة للنصارى لا يعبدون الأصنام ولا المجوس » .

(وتما عابه) أبو هلال على ذى الرُّمَّة قوله : نفار إذا ما الروع أبدى عن البرى و نقرى عبيط اللحم والماء جامس فقال : « لا يقال : ماء جامس ، وإنّا يقال : وَدَكُ جامس» . قلنا : هو تابع فىذلك للأَّممى . والجامس : الجامد، يريد : أنّنا نقرى فى الشتاء . وبعض اللغويين يجيز الجموس فى الماء .

(وعاب) عليه قوله أيضاً :

إذا أنجا بت الظلماء أضحت روسها عليهنّ من جهد الكرى وهى ظُلَّع فعدّه من عجائب الغلط، ونقل عن أبن فروة أنّه قال: قلت لذى الرُّمّة: ما علمت أحــداً من الناس أظلع الرؤوس غيرك! فقال أجل. انتهى.

⁽١) هو لجريركما في اللسان ، وروايته له :

يمشى بها البقر الموشى أكرعه مشى الهرابذ تبغى بيعة الزون

قلنا : لأنّ المعروف فى الظَّلَع أنّه العرج والغمز فى المشى ، وهـذا لايكون فى الرءوس .

(وعاب) على أبى ذؤيب الهذليّ قوله :

أما برحت في الناس حتى تبيّنت آهيفاً بزيزاء الأشاء قبابُها الزيزاء : (بكسر الأول) : الأكم ، واحدتها زيزاءة والأشاء : الناس يحفظونها النخل . قال أبو هلال : « يقول : ما زالت هذه الحرة في الناس يحفظونها حتى أتوا بها ثقيفاً . قال الأصمى . وكيف تحمل الحرة إلى ثقيف وعنده الهذه إلى ثقيف وعنده الهذه !» ومشله في طبقات الشعراء لأبن قتيبة .

قانا : الذى فىشرح السكّرى لديوان أبى ذؤيب أنّ الممنى : « حملت إلى عُكَاظ لتباع ، وهى دار ثقيف » وعليه فلا خطأ إلاّ أن يكون مراد الشاعر حملت إلى ثقيف نفسها كما فهم الأصمى ، وتبعه فيه أبو هلال وأبن قتيبة .

(وتمّا خطّأوا) فيه الشمّاخ قوله :

وأعددت للساقين والرجل والنسا لجاماً وسرجاً فوق أعوج مختال قال المرزباني : « وإتما يلجم الشدقان لاالساقان » .

قلنا : لم يقل الشَمَّاخ ألجمت الساقين ولا يقوله أحد ، وإنَّعا قال : أعددت لهما لجمامًا وسرجًا ، أى ألجمت فرسى وأسرجته ليعدو ويحرّك ساقيه إلاّ أنّه لم يحسن التمبير .

(وتمَّا أُستُضعف) من معانى الأعشى قوله:

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبَّة قلبها وطحالها

المراد بالشاة هنا : المرأة . قال المرزبانيّ : « وقد عابه قوم بذلك لأنّهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردّد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والحبّة والشوق ، وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحال أستعمل في هذه الحال إذ لاصنع له فيها ، ولا هو تمّا يكنسب حرارة وحركة في حزن ولاعشق ، ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر فأستهجنوا ذكره » .

ومن التناقض) قول المسيّب بن عَلَس :

فَتَسَلَّ حَاجِتُها إذا هي أعرضت بخميصة شُرْح اليدين وَساع وكُانَ قنطرة بموضع كُورها ملساء بين غوامض الأنساع وإذا أطفت بها أطفت بكاكل نَيض الفرائض مُجْفَر الأضلاع فوصف الناقة بأنّها خيصة : أي ضامرة، ثمّ شبّها بعد ذلك بالقنطرة ، والقنطرة لا تكون إلا عظيمة ، وأكد ذلك بقوله : مجفر الأضلاع . والمجفر : العظيم الجنين من كلّ شيء ، فكيف تكون خيصة وهذه صفتها .

(ومن التناقض) قول الحطيئة فى ثور وحشى :

حرَج يلاوذ بالكناس كأنّه متطوّف حتى الصباح يدور حتى إذا ما الصبح شق عموده وعلاه أسطع لا يردّ منير أوفى على عقد الكثيب كأنّه وسط القداح معقّب مشهور وحصى الكثيب بصفحتيه كأنّه خبث الحديد أطارهنّ الكير قالوا: زيم أنّه بات يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب، فمن أين صار الحصى بصفحتيه! وإنّما يلتصق بهما إذاكان راقداً.

(ومنه) قول عُرْوَة بِن أَذَيْنة :

ومثله قول جرىر :

ف لم أر داراً مثلها دار غبطة وملقّ إذا التف الحجيج بمجمع أقل مقيًا راضيًا بمقسله وأكثر جاراً ظاعنًا لم يودّع ومل يغتبط عاقل بمكان من لا يرضى به » انتهىى .

(ومنه) قول أبن نوفل :

لأعلاج ثمانيــــــــة وشيخ كبير السنّ ذى بصر ضرير لأنّ الضرير إنّما يستعمل فى الأكثر للذى لا بصر له، فقوله فى هـــذا الشيخ أنّه ذو بصر، وأنّه ضرير تناقض، فــكأنّه يقول: إن له بصراً ولا بصرَ له، فهو بصير أعمى، كذا فى الموشّح للمرزبانىّ ونقد الشمر لقدامة.

بسر م. ويو بسير على . عدى الموضع سروبي وعده مسمو عداله . قانا : يطلق الفرير أيضاً على المريض المهزول ، وعلى ذى الزمانة إلاّ أنّ الأكثر أستماله لفاقد البصر كما قالا ، ولا نظن الشاعر أراد غير الضمف وسوء الحال ، ولكنّه لما أستعمله فى غير ما يستعمل فيه فى الأكثر أتى بما يوم الخطأ والأحتراس من مثله أولى .

(ومنه) قول يزيد بن مالك :

أكث الجهل عن حلماء قوى وأعرض عن كلام الجاهلينا إذا رجل تعرض مستخفًا لنا بالجهل أوشك أن يحينا قال تُدامة: « قد أوجب هذا الشاعر في البيت الأول لنفسه الحلم والإعراض عن الجهّال، ونني ذلك بعينه في البيت الثاني بتعدّيه في معاقبة الجاهل إلى أقصى العقوبات وهو القتل » .

(وممّا عدّوه من التناقض) قول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيّرها الأرواح والديم (۱) فقالوا: تقض في عجر هذا البيت ما قال في صدره ، لأنّه زع أنّ الديار لم يعفها القدم ، ثمّ أنتبه من مرقده فقال : بلى عفاها وغيّرها أيضاً الأرواح والديم . وقال أبوعبيدة: أكذب نفسه فقال : لم يعفها ، ثمّ رجع فقال : بلى . ومن يحتج له يقول : مراده أنّ بعضها عفا و بعضها لم يعث . وقيل : بل المراد أنّ الديار لم تعف في عينه من طريق عبّته لها ، وشففه بمن كان فيها .

ومثله قول أمرئ القيس :

فتُوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل ثمّ قوله فى بيت آخر :

وإنّ شــفائی عبرة مَهراقة فهل عند رسم دارس من مموّل ومن يذهب إلى عدم التناقض يقول: أراد لم يمف رسم حبّها من قلبي. والأظهر قول بعضهم: أراد لم يقتصر سبب محوها على نســج

⁽١) رواه المرزبانى فى الموشح : (حى الديار) .

الريحين، بلكان له أسـباب منها هذا السبب، ومرّ السنين، وترادف الأمطار وغيرها .

وعدّ بعضهم من التناقض قوله فى موضع :

فلو أنَّ ما أسمى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليلٌ من المال ولكنّا أسعى لمجـــد مؤثّل وقــد يدرك المجد المؤثّل أمثالى وقوله فى كامة أخرى :

فتملأ بيتنا أقطأ وسمنا وحسبك من غنى شبع ورى لأنه وصف نفسه في موضع بسمو الهمة وقلة الرصا بدنى المعيشة ، وأطرى في موضع آخر القناعة ، وأخبر عن أكتفاء الإنسان بشبعه ورية . وقد ردّ قُدَامة على هاذا العائب فقال : «أقول : إنّه لو تصفّح أولاً قول أمرى القيس حق تصفّحه لم يجد معنى ناقض معنى ، فالمعنيان في الشعرين متفقان إلا أنّه زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر ، وليس أحد ممنوعاً من الأنساع في المعانى التي لا تتناقض ، وذلك أنّه قال في أحد المعيين :

فلو أنّ ما أسمى لأدى مميشة كفانى ولم أطلب قليلٌ من المال وهذا موافق لقوله: (وحسبك من غنّى شبع ورىّ) ولكنّ في المعنى الأوّل زيادة ليست بناقضة لشيء ، وهو قوله: لكنّى لست أسعى لما يكفينى ولكن لمجد أوْتَله ، فالمنيان اللذان ينيئان عن أكتفاء الإنسان باليسير متوافقان في الشعرين ، والزيادة في الشعر الأوّل التي دلّ بها على بعد همّته ليست تنقض واحداً منهما ولا تنسخه ، وأرى أنّ هذا العائب ظنّ أمرأ القيس قال في أحد الشعرين: إنّ القليل يكفيه ، و في الآخر لا يكفيه ، وقد ظهر بما قلنا أنَّ هذا الشاعر لم يقل شيئًا من ذلك ولا ذهب إليه ، ومع ذلك فاو قاله وذهب إليه لم يكن عندى مخطئًا من أجل أنّه لم يكن في شرط شرطه يحتاج إلى ألاّ ينقض بعضه بعضًا، ولا في معنىً سلكه في كلمة واحدة أيضًا » .

(ومن التناقض) على طريق المضاف قول عبد الرحمن بن عبـــد الله القيسيّ :

فإتى إذا ما الموت حلّ بنفسها يزال بنفسى قبـــل ذلك فأقبر قال قدامة : « جمع بين قبل و بعد ، وهما من المضاف ، لأنّه لا قبل إلّ لبعد ، ولا بعد إلا لقبل ، حيث قال : إنه إذا وقع الموت بها ، وهذا القول كأنّه شرط وضعه ليكون لهجواب يأتى به ، وجوابه قوله : يزال بنفسه قبل ذلك ، وهذا شبيه بقول قائل : لو قال : إذا أنكسرت الجرّة أنكسر الكوز قبلها » . وقال أبو هلال : «هذا شبيه بقول قائل : إذا دخل عمرو قبله » .

(وممَّا أخذوه) على الأعشى قوله :

 ⁽١) فى رواية : (المصقول) وفى أخرى : (المشمول) أى الطيب . وفى رواية :
 (مدامة صرفاً) بدل (أخضر مطموتاً) ولا خطأ على هذه الرواية ، والأولى ممروية فى المقد والسناعتين وسر الفساحة والوازنة .

وكان حيّان أشهر وأعلى ذكراً من أخيه جابر، فلم يكن محتاجاً لأن يمرّف به

(ومن غريب الوهم) قول عدىّ بن زيد :

والْمُشْرِف الهنديّ (١) يُسقى به أخضرَ مطموثًا بماء الْخُرِيص

المشرف: إناء كانوا يشربون فيه. والمطموث: المسوس. والخريص: السحاب. ووجه الخطإ وصفه الخر بالخضرة، وما وصفها بذلك أحد غيره، ولاكانت العرب تعرف هذا اللون للخمر.

(ومن قبيله) قول المَرَّار :

وخال على خدّيكِ يبدو كأنّه سنا البدر في دعجاء باد دجونها

فوصف الخال بالبياض ، والوجه بالسواد ، وهو خلاف المتمارف ، اللهمّ إلّا أن يكون حكى الواقع ، ولو كان كذلك ما عابه عليه أُمَّة الأدب و ،تَهَدة الشمر كالمرزبانيّ وأبي هلال وقدامة وغيرهم

(وممّا خطّأوا) فيه جريراً قوله :

لًما تُذَكِّرت بالديرين أرّفني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس(١) فقالوا : غلط رّتين فإنّ الدجاج لا تصبيح ، وإنما تصبيح الديوك ، والأرق في أوّل الليل ، والديوك تصبيح عند الصباح

 ⁽۱) كذا روى فى اللسان والموازنة والصناعتين وشرح ديوان جرير ، ورواه ابن منقذ فى كتاب البديع والحاصى فى درر اللىقائق : (وما نزلت بها إلا وأرقنى) ونسباه للفرزدق ، والصواب أنه لجرير .

قلنا : الدجاج تطلق على الديوك أيضا ، وإنما الوهم فى الثانى ، وقد تكلّف له بمشهم وجهاً فقال : إنما أراد أرّقنى أنتظار صوت الدجاج والنواقيس .

(ومن عيوب) المعانى أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه ،كما قال خالدين صفوان :

فإن صورة راقتكِ فأخبر فربّعــا أمرّ مذاقُ العود والعود أخضر قال قدامة والمرزبانيّ : «كأنّه يومئ إلى أنّ سبيل العود الأخضر في الأكثر أن يكون عَذْبا أو غير مرّ ، وهذا ليس بواجب ، لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر» .

(ومن عيوب) المعانى قول الحكم الخضري :

كانت بنو غالب لأمّنها ﴿ كَالنيث فى كُلّ ساءة يكف وليس فى الممهود أن يكون الغيث واكفاً فى كُلّ ساءة .

(ومنها) قول الحطيئة :

ومن يطلب مساعي آل لأي تعسقده الأمور إلى علاها قال أبو هلال : «كان ينبغي أن يقول : من طلب مساعيهم عجز عنها وقصّر دونها ، فأمّا إذا تناهي إلىءلاها فأيّ نخر لهم ، فإن قيل : إنّه أراد به يلتي صعوبة ، كما يلتي الصاعد من أسفل إلى علو ، فالعيب أيضا لازم له ، لأنّه لم يعبّر عنه تمبيراً مبيناً » ونحوه في الموشّح للمرزبانيّ .

قلنا : البيت على القول الأوّل أشبه بالهجاء عنه بالمدح ، لأنّه أراد أن يعظّم شأنهم فصغّره وحقّره ، وقد وقع الأخطل فيا يشبهه ، فإنّه أراد مدح سهاك الأسدى وكان قومه يلقبون بالقيون ويميّرون بذلك فقال :
قد كنت أحسبه قيناً وأْنْبَوْهُ فاليوم طيّر عن أثوابه الشَّررُ
أى فاليوم ننى ذلك عن نفسه وذهب عنه هذا اللقب، فنبّه في مدحه له على
شىء يميّربه، وكان له في ضروب المادح متسع . ويروى: أنّه لمّا أنشده
سماكاً قال له : أردت أن تمدحنى فهجوتنى كان الناس يقولون قو لا فحققته .
وأراد الأخطل أن يهجو سويد بن منجوف ، فأتى بما يدلّ على
مدحه في قوله:

وماجذع سوء خرّب السوس أصله لما حمّلت به وائل بمطيق فجمله لا يطيق ما حمّلته وائل من أمورها ، فأثبت له نباهة وسؤدداً ، وجعله ممّن تعصب به الحاجات . وفي الأغاني : أنّه لمّا هجا سويداً بهذا الشمر قال له : يا أبا مالك ، ما تحسن تهجو ولا تمدح ، لقد أردت مدح الأسدى فهجوته ، يعني قوله : (قد كنت أحسبه قينًا وأُنْبُوهُمُ) وأردت هجائي فدحتي ، جعلت وائلا حمّلتني أمورها ، وما طمعت ُ في بني تغلب فضلا عن بكر .

قلنا: وقد سبقه زهير إلى المدح بما يشبه الهجاء فى بيت لم نر من تنبّه لما فيه غير أبن شرف القيروانى فقال عنه ما نصّه : « وقالزهير – وهو من أطيب شعره وأملحه عند العامّة ، وكثير من الخاصّة (¹¹، فهاهنا تَحَقَّظُ وتأمّل ، ولا يَهُلْكَ ذلك منهم الحقّ أبلج – قال :

 ⁽١) في طَبَقات الشعراء لابن قتيبة: أن عبد اللك بن مروان سأل قوما من
 الشعراء عن أي بيت أمدح فانفقوا على بيت زهير هذا .

تراه إذا ما جنت متهلّلاً كأنّك تعطيه الذي أنت سائله مدح به شريفاً ، أيّ شريف ، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيئا من عرض الدنيا إليه ، وليس من صفات النفوس العازفة السامية ، والهم الشريفة العالية ، إظهار السرور إلى أن تتهلّل وجوههم ، وتسرّ نفوسهم بهبة الواهب ، ولا شدّة لا بتهاج بعطيّة المعطى ، بل ذلك عندهم سقوط هَنة ، وصغر نفس » إلى أن قال : «هذا نقض البناء ، ومحض الهجاء ، والفضلاء يفخرون بضدّ هذا » .

(وعابوا) على الفرزدق قوله :

ومن يأمن الحجّاج والطير تتّق عقو بنـــه إلاّ ضميف العزائم وزعموا أنّ الحجّاج قال له : ما عملت شيئًا ، إنّ الطير تتّق الصبّ والثوب وتنفر من الخشبة . ولا نخال الفرزدق أراد ذلك ، وإنّما مراده أنّ القريب والبميد يتّقيه حتّى الطائر في الجوّ ، ولكنّه قصّر في البيان .

(ومن عيوب الماني) فساد التقسيم ، وهو إمّا أن يكون بالتكرير كقول هذيل الأشحميّ :

فما برحت تومى إليـه بطرفها وتومض أحيانًا إذا خصمها غفل فإنَّ تومى وتومض متســاويان، فكأنّه قال ، ما برحت تومى إليه أحيانًا وتومى أحيانًا . وإما أن يكون بدخول أحد القسمين في الآخر ، كقول القائل :

أبادر إهلاك مستهلك لمالى أو عبث العابث

فإنَّ عبث العابث داخل في إهلاك المستهلك .

ومثله قول أميّة بن أبى الصلت :

الوحش لأنّ من لا تقع على غير العاقل .

ومنه أن يكون القسمان تما يجوز دخول أحــدهما في الآخر كـقول أبي عدى القرشيّ :

غير ما أن أكون نلت نوالاً من نداها عفواً ولا مهنيًا فإنّ العفو قد يكون مهنيًّا ، والمهنىّ قد يكون عفواً ، وهو مثل ما حكى أنّ أنوك سأك مرّة فقال : علقمة بن عَبَدة جاهليّ أو من بنى تميم .

ومثله قول عبد الله بن سليم الغامديّ :

فهبطت غيثًا ما يفزّع وحشه من بين سرب ناوئ وكنوس^(۱) فإنّ الناوئ : أى السمين يجوز أن يكون كانساً أو راتماً ، والكّانس يجوز أن يكون سميناً أو هزيلا ، وإمّا أن يكون بترك مالا يحتمل الواجب تركه ، كقول جربر في بني حنيفة :

صارت حنیفة أثلاثاً فتُلُمْهم من العبید وثلث من موالیها قیل : إنّ هذا الشعر أنشد فی مجلس ورجل من بنی حنیفة حاضر فیه فقیل له : من أیّهم أنت ؟ فقال : من الثلث المُلغی ذكره(۲۲). اتهمی

⁽١) المراد بالغيث هنا : الـكلاً .

 ⁽۲) للبيت وجه يدفع هذا الاعتراض ذكره البغدادى فى خزانته فقال: « أراد =

ملخَّصاً من نقد الشعر والموشّح .

(ومن عيوب الممانى) الإخلال ، قال قدامة والمرزبانى : « هو أن يترك من اللفظ ما يتم ّ به المعنى ، مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

أعاذل عاجل ما أشتهى أحبّ من الأكثر الرائث (') فإنّها أراد أن يقول: عاجل ما أشتهى مع القلّة أحبّ إلىّ من الأكثر المبطئ ، فترك مع القلّة وبه يتمّ الممنى .

ومثل ذلك قول عُرْوَة بن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغاكان أعذرا فإنّما أراد أن يقول: عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم فى السلم، ومقتلهم عند الوغا أعذر فترك فى السلم.

ومن هذا الجنس قول الحارث بن حِلِّزة :

والعيش خـير في ظلا ل النوك تمن عاشكدًا

فأراد أن يقول ؛ والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكد في ظلال المقل ، فترك في ظلال المقل ، فترك في الشعر خلل المقل ، فترك الكان في الشعر خلل آخر ، لأنّ الذي يظهر أنّه أراده هو أن يقول : إنّ العيش الناعم في ظلال العقل ، فأخل بشئ كثير .

جرير بالثاث المتروك أشرافهم، وترك الثالث عمداً لأنه في مقام الدم لا يثبت لهم
 أشرافاً صراحة » .

(١) رواية قدامة فى نقد الشعر :

أعادل عاجل مالى أحبُّ إلى من الأكثر الرائث

ومن هذا الجنس نوع آخر ، وهو كما قال بعضهم :

لا يَرْمَضُونَ إذا حرّت مشافره ولا ترى منهم في الطعن ميّالا ويفشاون إذا نادى ربيئهم ألا أركبنَ فقد آنست أبطالا النائب الطابرة عافراد أن قدار ولا غدام ناسخة في (٧)

الربيع : الطليمــــة ، فأراد أن يقول : ولا يفشلون ، فحذف (لا) فعاد المغني إلى الضدّ » انتهـــى .

(ومن أضطراب) المعنى قول أبى دؤاد الإياديّ :

لو أنها بذلت لذى سَـقَم حَرَض الفؤاد مشارف القبض (') حسن الحديث لظلّ مكتئبًا حرّان من وجد بها مَضّ قال أبو هلال: « وكان اُستواء المنى أن يقول: لبرأ من سقمه »

(ومن الإحالة) قول أبن مقبل :

أمّا الأداةُ ففينا صُمَّرٌ صُنعٌ جُردٌ عواجِرُ بالأَبْداد واللَّجُم ونسج داود من بيض مضاعفة من عهد عاد وبعد الحيّ من إرم قال أبن رشيق : « فكيف يكون نسج داود من عهد عاد اللهم إلاّ أن يريد فينا ضمّر صنع من عهد عاد ، فذلك له على سبيل المبالفة ، مع أنّ الإحالة لم تفارقه ، وكم بين قيس عيلان وبين عاد فضلاً عن بني العجلان "» انتهى ، والصُنمُ من قولهم : صَنَع فرسَة : إذا أحسن القيام

⁽١) الحرض (بفتحتين) : الذي أذابه الحزن والعشق ، وهو مصدر وصف به .

عليه ، فهو فرس صَنيع . والعواجر : التي تقمص . وجاء في اللســان عن البيت الأوّل : « رويت بالحاء والجيم في اللجم ، ومعناه : عليها ألبادها ولحمها ، يصفها بالسمن ، وهي رافعة أذنابها من نشاطها » .

قانا : والذى أنتقده فيه أن رشيق يصح على القول الأوّل أن يجاب عنه بأنه أراد ما يشبه نسج داود فى الجودة ، فيستقيم به المعنى، وأمّا إنكاره فى القول الثانى بقاء هذه الخيل من عهد عاد إلى زمن الشاعر ، فلاريب فى أنّ أبن مقبل لم يرد بقاءها بأعيانها ، وإنّما أراد بقاء ما تناسل منها زمناً بعد زمن ، فليس فيه غير المبالغة .

(ومن الخطام) قول بعضهم :

* كأنّه سبْط من الأسباط *

قال فى اللسان نقلاً عن أبن سيده : إنّه ظنّ السبط الرجل فغلط وفى المزهر : « ظنّ أنّ السبط الرجل، وإنّما السبط واحد الأسباط من بنى يعقوب » .

(ومثله) قول الآخر :

* تفضّ أمّ الهام والترائكا *

قالوا: الترائك: بيض النعام. فظنّ الشاعر أنّ البيض كلّه ترائك.

قلنا : لم يخطىء الشاعر . فإنَّ بيضة الحديد التي للرأس يقال لهــــا أيضًا : تَر يكمَّ على النشبيه ببيضة النعامة .

(ومن وضع)كامة موضع أخرى قول أمرى القيس :

إذا ما الثريّا فى السماء تعرّضت تعرّض أنساء الوشاح المفصّل قالوا: غلط فذكر الثريّا، وهو يريد الجوزاء، لأنَّ الثريّا لاتتعرّض، وهو قول الجمعيّ . وقال بعضهم : تعرّض الثريّا أنّها إذا بلغت كبد السماء أخذت فى العرض ذاهبة ساعة ، كما أنَّ الوشاح يقع ما ثلاً إلى أحد شقّ المتوشّحة به .

(وممّا أدركه) بعضهم على لبيد قوله :

نحن بنى أمّ البنين الأربعـــــة ونحن خير عا.ر بن صَعْصَعَهُ (١)

أراد بأمّ البنين : جدّته ليلى ، وكانت ولدت أباه ربيمـة بن مالك ، وأعمامه : عامراً ملاعب الأسنّة ، وطفيلاً فارس قرزل^(٧٧) ، ومعاوية معوّد الحكماء ، وعبيدة الوضّاح ، فكانوا خمسة لا أربعة كما قال ، ولهذا حمل بعضهم قوله أربعة على الضرورة الشعريّة .

والأكثرون على أنّه لم يخطئ لأنّه قال ذلك بعد موت أبيه. قال السهيليّ : « وإنّا قال أربعة لأنّ أباه كان مات قبل ذلك ، لاكما قال بعض الناس، وهو قول يعزى إلى الفرّاء أنّه قال : إنّا قال أربعة ولم يقل خسة من أجل القوافى ، فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن الشمر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن » .

⁽١) قوله : (بنى) منصوب على الاختصاص . وبعضهم ينشده رفعاً .

⁽٢) قرزل (بضم فسكون فضم) : اسم فرسه .

افغ الزمين القِسم لحاسِن

ومن هذه الأوهام (القلب) عند من لا يرى جوازه ، وهو أن يجمل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر ، والآخر مكانه مع إثبات حكم كلّ للآخر ، نحو : قطع الثوبُ المسارَ ، وأدخلت القلنسوة فى رأسى . والأصل قطع المسارُ الثوبَ . وأدخلت رأسى فى القلنسوة . لأنَّ المسار هو القاطع للثوب ، والرأس هو المدخل فى القلنسوة .

وقد أختلف فيه النحاة والبيانيّون ، فأجازه بعض النحاة لوضوح المعنى ، وخصّه بعضهم بالضرورة ، وقبّله بعض البيانيّين مطلقاً ، وردّه بعضهم مطلقاً على ما هو مفصَّل في كتبهم . وذهب بعض البيانيّين إلى قبوله أن تضمّن أعتباراً لطيفاً ، كقول رؤية بن العجّاج :

ومهمه مفـــــبّرة أرجاؤه كأنّ لون أرضـــــه سماؤه^(۱)

فالأصل :كأنَّ لونَ سمائه لما فيها من النبار لونُ أرضه . قالوا : والاَعتبار الله عنها الطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالنبرة حتى كأنَّه صار بحيث يشبّه به لون الأرض في ذلك مع أنَّ الأرض أصل فيه . وأعترض بعضهم بأنَّ هذا لا ينبغي إجراء الخلاف فيه لأنّه على هذا الاعتبار يكون من

 ⁽۲) قال البغدادى فى حاشيته على شرح بانت سعاد: البيت كذا فى الناخيص:
 والذى فى ديوان رؤبة وغيره: (و بلد عامية أعماؤه) .

ورأين شيخاً قد تحتى صلبه يمشى فيقمس أو يُكبّ فيمثر لأنالأصل: أو يمثر فيكبّ أي يسقط على وجهه. والأعتبار اللطيف أنّ في القلب تخييل أنه من غاية ضعفه يسقط على وجهه قبل عثاره. ومتّلوا للقلب المردود لعــــدم تضمّنه هذا الأعتبار اللطيف بقول القطامى يصف ناقته:

فلمًا أن جرى سِمَن علمهـا كَمَا طَيَّنت بالفَدَن السياعا والفَدَن : القصر . والسياع (بفتح الأُوّل وكسره) : الطين بالتبن الذي يطيّن به ظاهر الجدار . أرادكما طيّنت بالسياع الفدن فقَلَ. والممني : إنَّ هذه الناقة أمتلاَّت سمناً فصارت كالقصر المسيِّع في الملاسة. وأعتُرض بأنَّا لا نسلِّم خلوَّه من النكتة ، لأنَّه يتضمّن من المبالغة في سمن الناقة ما لا يتضمُّنه قولنا :كما طيَّنت الفدن بالسياع ،لإيهامه أنَّ السياع بلغ من العظم والكثرة إلى أن صار بمنزلة الأُصل ، والفدن بالنسبة إليه كالسياع بالنسبة إلى الفدن ، كـذا في الهنديّة للدمامينيّ على المغنى . وفي عروس الأفراح للبهاء السبكئ ما نصّه : « ويروى : بطّنت ، كـذا رأيته فى الصحاح للجوهريّ وحلية المحاضرة للحاتميّ ، والتوسعة لأن السكّيت وجمله قلبًا وفيه نظر، لأنَّه يجوز أن يريد أنَّه جمل القصر بطانة للطين لأنّه داخله فلا قلب ، وكلّ ماكان ظهارة لفيره كان الفير بطانة له» انته.ي . (وممّا عدّوه) من القلب قول القطاميّ في مطلع هذه القصيدة :

قنى قبل النفرّق باشُـــاعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا لأنّه جمل ما هو فى موقع المبتدإ نكرة، وما هو فى موقع الخبر معرفة، فحمل على القلب لتصحيح الحكم اللفظىّ وصار تقديره: ولا يكن موقف الوداع موقفاً منك، ولو أنَّه نكَّر الوداع ما حمل على ذلك. ومثله قول حسّان:

كأنَّ سبيئة من بيت رأس يكون مزاجَها عسلٌ وماه عند من نصب مزاجها فجعل المعرفة الخبر والنكرة الأسم . وفى البيت تأويلات أخرى تخرجه عن القلب ليس هذا محلّ ذكرها .

(ومن القلب) قول القائل :

إنّ سراجًا لكريم مَفخرهْ تحلى به العين إذا ما تَجْهَرُهُ قال السيّد المرتضى في أماليه : أي يحلى بالعين فقدّم وأخّر . (ومنه) قول الجمديّ :

كانت فريضةَ ما تقــولكا كان الزناه فريضــةَ الرجم والأصل : كان الرجم فريضة الزناء .

(ومنه) قول الآخر :

وقد خفت حتّى ما تريد مخافتى على وَعِل فى ذى المطارة عاقلِ أراد : ماتريد مخافة وعل على مخافتى ،كذاً فى أمالى المرتضى . (ومنه) قول الآخر :

رويس) وق عسر . ترى الثور فيها مدخل الظلَّ رأسهَ وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع أى مدخل رأسه الظلَّ .

(ومنه) قول الراعي :

فصبّحته كلاب الغوث يؤسدها مستوضحون يرون المين كالأثر⁽¹⁾ ريد أنّهم برون الأثر كالمين

(ومنه) قول النابغة الذبيانيّ :

فلا تتركّني بالوعيـــد كأنّني إلى الناس مطليّ به القار أجربُ

قال الأعلم: « قوله :كأننى إلى الناس ، أى فى الناس، وقوله : مطلمٌ به القار ، أى مطلمٌ بالقار فقلب ، ويحتمل أن يكون فى مطلمٌ صنمير البمير كأنه قال :كأنى بمير مطلمٌ أجرب فيه القار ، أو عليه القار » .

(ومنه) قول أبى النجم :

* قبل دنو ً الأفق من جوزائه *

أى قبل دنو ّ الجوزاء من الأفق .

(ومنه) قول عروة بن الورد :

فلو أنّى شهدت أبامماذ غداة غدا بمهجته يفوق^٣ فديت بنفسه نفسى ومالى وما آلوك إلاّ ما أطيق

قال المرزبانيّ : أراد أن يقول : فديت نفسه بنفسي فقلب المعني .

(ومنه) قول الحطيئة :

 ⁽١) الغوث: قوم من طبيء، ويقال: استوضح الرجل: إذا وضع يده على جبهته للنظر.
 (٣) فاق بنفسه : جاد بها . وقوله : لا آلوك ، قال البغدادي في حاشيته على شرح

⁽۱) قاق بنطسة . عجاد به . وتوله . والود ، قان البعدادي في عاسية على عمر بانت سعاد : الرواية (لا آلوه) والشهور بكاف الخطاب بتقدير قائلا .

فلمّا خشيت الهُونَ والمَيرَ مُمسَك على رنحه ما أمسك الحبل حافرُهْ (١) وكان الوجه : ما أمسك الحبلُ حافرَه .

ومثله قول المجنون :

يضم إلى الليل أطفال حبّكم كما ضم أزرار القميص البنائق والوجه: رفع الأزرار ونصب البنائق، ولهذا ذكر السيرافي أن بعضهم رواه: (كما ضم أزرار القميص البنائقا) قال: وليس بصحيح، لأن القصيدة مرفوعة. هذا على تفسير البنيقة بالرقمة تكون في الثوب كاللبنة، أو هي لبنة القميص، وقال صاحب اللسان: « وفسر أبو عمر و الشيبائي البنائق هنا بالعُرا التي تدخل فيها الأزرار. والمعنى على هذا واضح بين لا يحتاج معه إلى قلب ولا تمسقف إلا أن الجمهور على الوجه الأولى انتهى.

(ومنه) قول الشمّاخ :

بانت سماد فني المينين ملمول وكان في قصر من عهدها طول قال أبو هلال : «كان ينبغي أن يقول: في طول من عهدها قصر لأن الميش مع الأحبّة يوصف بالقصر » ونحوه في الموشّح للمرزبانيّ (ومنه) قول أني ذؤيب :

(ومنه) قول ابی ذؤیب : فلایمناً الواشون أن قد هجرتها وأظلم دونی لیاُها ونهــارها

قال أبو هلال : هذا من المقلوب ، وكان ينبغى أن يقول : وأظلم دونها لبلى ونهارى ، ومثله فى الموشّح .

⁽١) كذا في القرطين : والذي في الموشح ونقد الشعر والديوان : (ماأثبت الحبل).

(ومنه) قول الأخطل :

مثل القنافذ هذاجون قد بلغت ﴿ نَجُرَانَ أَوْ بِلغت سَوَآتُهُم هَجَرُ وكان الوجه رفع سَوآتُهُم ونصب هجر ، لأن السَوآتُ هَى التَى تَبلغ هجر .

(ومنه) قول كعب في بانت سعاد :

كَأْنَ أُوبِ ذَرَاعِيمًا إِذَا عَرَقَتَ وَقَـدَ تَلْفَعُ بِالقُورِ المَسَاقِيلُ التَّورِ (بالضمّ): جم قارة، وهو الجبل الصغير. والعساقيل هنا:

السراب ولا واحد لها . والوجه كما تلفّمت القور بالعساقيل ، أى صار السراب للأكم مثل اللثام .

(ومنه) قول النابغة الجمدى :

حتى لحقناهُ تُمدى فوارسنا كأنّنا رَغْن قُفّ يرفع الآلا أي تعدى فوارسنا الحيل فحذف المفعول اختصاراً . ورعن القف نادر يندر منه . والقف : ما أرتفع مر الأرض . والآل : السراب ، شبّه حركتهم فى عدوه بحركة القف فى الآل ، لأنّ الجبال فيه يخيّل للناظر أنها تضطرب . فكان الوجه كأنّنا رعن قف يرفعه الآن ، كذا فى أدب الحكتاب لأبن قتبة والأصداد لأبى الطيب اللغوى وشرح بانت سعاد لأبن هشام . وقال أبن السيّد فى شرح أدب الكتّاب : « قال الأصمى تا الأما كان يرفع الآل لأنّه ينزو فى الآل قإذا نرا فسكانة قد رفع الآل ، ير يد أنّه كانس قال أن قتبة » .

(ومنه) قول خِدَاش بن زهير :

وتَركب خيـلُ لاهوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الخمر(١) الضياطرة : واحدهم ضَيْطار ، وهو الضخم الذي لايُغني شيئًا. والبيت عندهمن المقلوب، إذ الأصل : وتشقى الضياطرة بالرماح، أي ميقتلون ما. وقيل: لا قلب لجواز أن يكون عني أنّ الرماح تشقي بهم، أي أنَّهم لا يحسنون حملها ولا الطمن بها . وقال علم الدين السخاويّ فى سفر السمادة : « زعمو ا أنَّه مقلوب ، وأنَّ وجه الكلام : وتشقى الضياطرة بالرماح ، وأحسن من هذا أن يكون غير مقلوب وشقاوة الرماح تـكسّرها فمهم ،كما قال : فتى شقيت أرماحه بعداته كما شقيت أرماح زيد بتغلب » (٢) انتهىي . وفي البيت رواية أخرى رواها الإمام محمد بن أحمد بن مُطَرِّف الكنانيّ في القرطين وهي : (وتَمْعَي الرماح) من قولهم : عَمِيَ بسيفه تخريج ما في البيت إلاّ على القلب . قال الكنانيّ : « لأنَّ الرماح لا تعصى بالضياطرة ، وإنّما يعصى الرجال مها ، أي يطعنون » .

(ومنه) قول الفرزدق يذكر ذئبًا :

وأطلس عسّال وما كانـــــــــاحبًا رفعت لنــــــــــارى موهناً فأتانى قال المبرّد في الـــكامل: «قوله: رفعت لنارى من المقلوب، وإنّما أراد

⁽۱) روایة السان وضفاء الفلیل : (وترک خیلا) وفی الجمهرة (وترک خیلا) وفی الجمهرة (وترک خیلا) وروی فی الجمهرة (وترک خیلا) الله وروی فی نسخة صحیحة من الفرطین برفع خیل وفتح الثاء می کتاب الأضداد : « کان الوجه أن بروی وترک (بشم الثاء) ولیس بروی الا (بالفتح) والحیل لا ترکب » قلنا : لعله من قولهم : یاخیل الله ارکبی ، وقد عدوه أیضاً من الفلوب .
(۲) کذا بلفظ (زید) فی نسخة صحیحة من السعادة ، بأولها خط المسنف .

رفعت له نارى ، والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للزُّختصار » ثم قال : «ويروى : أنَّ يونس بن حبيب قال لأ بى الحسن الكسائى : كيف تنشد ببت الفرزدق :

غداة أحلت لأبن أصرم طعنة حسين عبيطات السدائف والخراء فقال الكسائي : لما قال: غداة أحلت لأبن أصرم طعنة حسين عبيطات السدائف تم الكلام ، فعل الحز على المدنى ، أراد : وحلّت له الحز ، فقال يونس : ما أحسن ما قلت ، ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب، فنصب الطعنة ورفع العبيطات ، والحر على ما وصفنا من القلب ، والذى ذهب إليه الكسائي أحسن في محض العربية ، وإن كان إنشاد الفرزدق جيداً ، انهى .

(ومنه) قول الفرزدق أيضاً :

فَيِثْنَ بَجِـــانَبِيّ مصرَّعاتٍ وبتّ أفضَ أغـــلاق الحِتَام قال الفارسيّ : أراد ختام الأغلاق فقاب ،كذا فى اللسان فى مادة (غلق) . (ومنه) قول ذى الرُّمَة :

وقرّ بن بالزّرق الحائل بمـــدما تقوّب عن غربان أوراكها الخَلطُّرُ (۱) الخَطرُ (۱) الخَطرُ (۱) الخَلطُ (۱۷) الزرق: أكثبة بالدهناء. والغرابان من النوس والبمير: حرفا الوركين. والخطر: ما لصق بالوركين من البول. وتقوّب الجلد: تقشّر قال صاحب اللسان: «أراد تقوّب عربانها عن الخطر فقلبه، لأنّ المعنى معروف.

⁽١) الحمائل (بالحاء المهملة) هي رواية الاسان في (غرب) و (خطر) والذي في الديوان : الجمائل (بالجيم) وفسرت بأنها جمع حمالة .

كقولك : لا يدخل الخاتم في إصبعي ، أي لا يدخل إصبعي في الخاتم » (ومنه) قول بعضهم – ونسبه صاحب الوساطة للأعشى – : وكل كميت كأن السكيه طنى حيث وارى الأديمُ الشعارا فني الوساطة : « تريد حيث وارى الشعارُ الأديمَ فقلب الكلام » . ورواية اللسان : (طويل) بدل كميت ، وجاء فيه عن البيت ما نصّه : «أرادكأنَّ السليط ، وهو الزيت في شعر هذا الفرس لصفائه . والشعار : جمع شَمَر ، كما يقال: جبل وجبال، أراد أن يخبر بصفاء شعر الفرس. وهوكأنَّه مدهون بالسليط . والموارى في الحقيقة : الشعار . والموارَى : هو الأديم، لأنَّ الشعر واريه فقلب. وفيه قول آخر يجوز أن يكون هذا البيت من المستقيم غير المقلوب ، فيكون معناه : كأنَّ السليط في حيث وارى الأديمُ الشمر ، لأنَّ الشمر ينبت من اللح وهو تحت الأديم ، لأنَّ الأديم الجلد . يقول : فكأنَّ الزيت في الموضع الَّذي يواريه الأديم وينبت منه الشعر ، وإذا كان الزيت في منبته نبت صافيًا ، فصار شعره كأنَّه مدهون ، لأنَّ منابته في الدهن ، كما يكون الغصن ناضراً ريَّان إذا كان الماء في أصوله » انتهبي .

(ومنه) قول الأعشى :

حتى إذا أحتدمت وصا رالجر مثــــــل ترابها أى وصار ترابها مثل الجر وقدروى هذا البيت فى الأصداد لأفىالطيّب اللغوى والقرطين للكنانى والذى فى الأصداد للسجستانى :

* حتَّى يصير الجمر مثل ترابها *

أى على أنّه شطر بيت وليحقّق فإنّى لم أجــده فى نسخة ديوان الأعشى التي بيدى ، ولملّه لأعشى آخر إلاّ أنّ عادتهم إذا أطلقوا أرادوا الأعشى الأّكبر .

(ومنه) قول الشمّاخ يذكر أباه :

منه وُلدت ولم يؤشب به حسى ليّاكما عُصِبَ الطباء بالمود^(۱) العلباء: عصب العنق، وكانت العربإذا تصدّع رمح تعصبه به وهو رطب فيجفّ عليه، فكان الوجه فى البيت: (كما عُصب العود بالعلباء). (ومنه) قول ذى الرُّمَة:

وتكسو المِجَنّ الرخوخصراً كأنّه إهان ذَوَى عن صُفرة فهو أخلق المجنّهنا: الثوب والإِهان(بكسرأوّله) : عود المذق. والأَخلق: الأَملس. وكان الوجه أن يقول: تكسو الخصر مجنّا.

(ومن القلب) قوله أيضاً يذكر بعيراً :

بَرَى لَحْه التوجافُ حتى كأنّه هلال نضت عنه الرياحَ سحائبُه (٢) أَى أَهْزِله الإسراع فى السير حتى صيّره كهلال تقشّمت عنه السحائب، الحراراح هى التى نضت عنه السحائب لاالعكس كما فى البيت، ولكنّه لما أضطُرّ قاب. وقد رواه هكذا أبو الطيّب اللغوى فى الأصداد ، ورواية الديوان : (هلال بدا وأنشق عنه سحائبه) ولا قلب عليها .

 ⁽١) منه ولدت هي رواية الفرطين والأضداد لأبي الطيب اللغوى ، والذي في ديوان
 الشاخ : (منه نجلت) .

⁽۲) في الديوان : (طوى بطنه الترجاف) .

(ومنه) قول الآخر:

أسلمته في دمشق كما أسلمت وحشيّةٌ وَهَقَا الوهق (بفتحتين) : حبل مُغار برمي فتؤخذ به الدوات . والوجه كما أسلم وهق وحشيّة .

(ومنه) ما أورده أن هشام في الغني لبعضهم :

فإن أنت لاقيت في نجدة فلا يتهيَّبك أن تقدما قال الدمامينيّ في الهنديّة : « أَى لا يَخَفْكَ الإِقدام والمعنى : لا تخف أنت الإقدام على ملاقاة المدوّ والدخول في الحرب، والقلب فيه ظاهر ». (وفي المغني) أيضاً لأنن مقبل :

ولا تَهَيّبني الموماة أركها إذا تجاوبت الأُصداء بالسحر أي لا تتهيّبني ، فحذفت إحدى التاءين ، والوجه لا أتهبّها .

(ومن) قلب التثنية بالإفراد ما ورد في المغني أيضاً لبعضهم : إذا أحسن أن العمّ بعد إساءة فلست لشَرَّى فعله بحمول أى فلست لشرّ فعليه .

(ومن القلب) قول بعضهم :

متاليف سيّارون والليل مسدف إذا الليل بالغَوْج الهدان تحيّرا قال أبو الطيّب اللغويّ في الأَصداد : « أَى إذا تحيَّر الغوج الهدان بالليل. والغوج: الثقيل والهدان: البليد».

(ومنه) قول الآخر:

عليك سلام الله منى مضاعفاً إلىأن تغيب الشمس من حيث تطلع

قال أبو الطيّب: « يريد إلى أن تطلع الشمس من حيث تغيب » .

(ومنه) قول الآخر :

فإنّ بني شُرَحْبِيل بن عمرو تماذوًا والفجور من التمادى^(۱) ريد : والتمادي من الفجور .

(ومنه) قول الآخر :

أتجزع أن نفسى أتاها حمام الله فهلا التي عن بين جنبيك تدفع ريد : فهلاً عن التي بين جنبيك تدفع .

(ومنه) قول الآخر :

أقبّ طِمِرّ كسِيد الفضا إذا ما الخبار أنتحاه وَثَبْ يريد: إذا أنْتحى الخبــار ، أى قصــده . والخبار من الأرض : ما لان وأسترخى ، وكانت فيه جِحَرة .

(ومنه) قول الآخر :

ورك) وق عنو لله و المتاق مقاله إذا ضنّ بالوحوش العتاق مقايلُهُ هكذا أنشده أبو الطيّب اللغوىّ فى الأضداد وقال : « يريد إذا ضنّ الوحش بقايله » والأران على هذه الرواية إمّا السكنّاس ، وإمّا موضع تنسبِ إليه البقر . وورد فى اللسان على أن الأران الثور الوحشى برواية :

وكم من إران قد سلبت مقيله إذا ضنّ بالوحش العتاق معاقله (ومن القلب) قول بعضهم :

 ⁽١) في نسختنا من الأفسداد لأبي الطيب : (قال بني) وهو تحريف ظاهر ،
 فرجحنا أن يكون : (فإن بني) وليحقق .

كَانَّ ربقتها بعدالكرى أغتبقت من مستكنّ نماه النحل في نِيق أو طع غادية في جوف ذي حَدَّب منساكب المزن يجرى في الغرانيق^(۱)

النيق (بكسر الأوّل) : أرفع موضع في الجبل ، وأراد بذى حدب: ماء أستنتع في موضع منخفض تحت جبل فبرد وَسَفا ، كذا في الاُ قتضاب .

ماه السنينع في موضع متعطف حت جبير فيرور وضفه ، لدا في الم ونطق ب. والنرانيق: قال أبوالطيّب في الأصداد: «أي تجرى الغرانيق في اللسان: أنه أقام جمع غُرونيق وهو طير الما،» فجمله من المقالوب، والذي في اللسان: أنه أقام (في) مقام (مع) أي أنه أواد يجرى مع الغرانيق . ومثله في أدب الكتّاب لأبن قتيبة وشرحه المسمّى بالاقتضاب لابن السّيد ، وذكر أنّ الشعر

لُخراشة بن عمرو العبسيّ ، وأنّ بعضهم رواه لعنترة بن شدّاد .

(ومن القلب) قول الراجز يشكو أذى البرغوث :

قــد حكَّنى الأسيود الأَستكُ ^(٢) بالليــــــــل حكًّا ليس فيه شكّ * أمُكّ حتّى منكي منفكّ *

كذا رواه أبو الطيّب فى الأصّداد وقال : « يريد بالأسيود : البرغوث ، ويريد حككته فقال : حكّنى» .

ورواية اللسان :

ليلة حكّ ليس فيها شكّ أحكّ حتّى ساعدى منفكّ * * أسهر في الأسبود الأسكّ * * *

⁽١) وبروى : (من ســـاكن المزن) قال ابن السيد فى الاقتضاب : أى من المــا، الساكن فى المزن ، وهى السحاب .

⁽٢) الأسك : الصغير الأذن .

(ومنه) قول الآخر :

وقــد أرانى فى زمان ألعبُهُ فى رونق من الشباب أعجبُهُ قال أبو الطبّب: «أى يعجبنى، وقوله: ألعبه، أى فى زمان ألعب فيه».

(ومنه) قول الآخر :

قد صبّعت صبّعها السلامُ بكبد خالطها السَّــــــنام * في ساعة يحمّها الطمام *

قال أبو الطيّب : « أَى يُحَبّ فيها الطّمام » ومثله في اللسان .

(ومنه) قول الآخر :

وإذا تعاورت الأكفُّ زجاجهـا نفحت فنــال رياحَها المزكومُ^(۱) قال أبو الطيّب: «يريد: فنالت رياحُها المذكومَ. والمذكوم نصب والرياح رفع» (ومنه) قول الآخر:

ماكنت في الحرب (العوان)مغمراً إذ شبّ حَرْ وقودها أجزالها (٢٠) قال أبو الطبّب: « و إِنَّمَا الأجزال هي التي شبّت حَرْ وقودها » (ومن القلب) الواقع في كلام المولّدين قول أبي تمام يصف قلم ممدوحه:

لماب الأفاعى القاتلات لمابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل أورده القزوينيّ فى الإيضاح شاهداً على القاب المتضمّن الأعتبار اللطيف، ولم يتكلّم عليه. والمراد أنّ الوجه فيه: (لعابه كاماب الأفاعى)

 ⁽١) البيت للأخطل في الخر ، ورواية الأغانى : (زجاجها) كما هنا ، وفي موضع آخر : (ختامها) وهي رواية معاهد التنصيص أيضاً .

 ⁽٣) فى النسخة بياض موضع (العوان) ولكن رسمت من الكلمة أداة التعريف والنون التي بآخرها ولتحقق .

فعكس النشبيه للمبالغة ، ولكن لا يخفى أنّه يرد عليه ماورد على قول رؤية: (كأنّ لون أرضه سماؤه) المتقدّم ذكره ، فيمدّ من النشبيه المقالوب لامن القاب المراد هنا .

وزعم بمضهم : أنَّ من المقلوب قول المتنبَّى:

وعذلتُ أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق لأنه عنده على تقدير : كيف لا يموت من يعشق ، وخلاصة ما فى شروح الديوان والوساطة والمهنى وعروس الأفراح أن لاقاب، لأنّ المراد أنّه صاريرى أن لاسبب للموت سوى العشق ، أى أنّ الأمر المتقرّر فى النفوس أنّ الموت أعلى مراتب الشدّة ، وإنّى لمّا ذقت العشق وعرفت شدّته عجبت كيف يكون هذا الأمر الصعب المتفق على شدّته غير العشق وكيف يجوز ألاّ تعمّ علّته فنستولى على الناس حتى تكون مناياهم منه .

(ومن المقلوب) في رأى أبن جنّى قول المتنبّى أيضاً :

نحن ركب مِلْجِنِ فى زى ناس فوق طير لها شخوص الجِال (''
لأت تقديره عنده: نحن ركب من الإنس فى زى الجِن فوق جال
لها شخوص الطير قال أبن سنان الخفاجي فى سرّ الفصاحة: « وهذا
عندى تمسّف من أبى الفتح لا تقود إليه ضرورة، ومراد أبى الطيب
المبالغة على حسب ما جرت به عادة الشعراء فيقول : نحن من الجن
لجو بنا الفلاة والمهامه والقفار التي لا تسلك، وقلة فرقنا فيها إلاّ أنّنا فى زى
الإنس، وهم بلا شك كذلك ونحن فوق طير من سرعة إبلنا إلاّ أنّ

⁽١) أى من الجن ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام .

القِسالسّاون

ومن هذه الأوهام تغيير الأسماء، وهو ثلاثة أنواع : الأوّل : لفظىّ ، وهو ما كان التغيير فيه فى أحرف الأسم بالتقديم والتأخير ، أو الزيادة أو النقصان .

> والثانى : معنوىّ ، وهو ما وضع فيه أسم موضع آخر . والثالث : جامع لهما ، وهو ما وقع فيه التغييران كلاهما . فالأوّل كـقول الأسود بن يَعْفُر يصف درعاً :

والثانى :كمقول خُسَيل بن سُجَيح الضّيّى يذكر درعاً : وبيضاء من نسج داود َنثرة تَخيّرتها يوم اللقاء الملابسا^(۱) فإنّ الدروع من نسج داود نفسه لاأبنه سليمان ، وأكثر ما يقع هذا بذكر الأنن بدل الأب وعكسه . وخرّجه التبريزيّ في شرح ديوان

⁽١) أصله : تخيرتها من اللابس، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى المفعول فنصبه

الحاسة على أنّه من عادة العرب في إقامة الأب مقام الأبن ، والأبن مقام الأب، وتسمية الشيء بأسم غيره إذا كان من سببه .

والثالث : أي الجامع للَّفظيّ والمعنويّ كقول الحطيئة :

فيه الرماح وفيـه كلّ سابغة بيضاء محكمة من نسج سَلّام^(۱) وقول النابغة :

وكل صموت نَثْلَة تُبَعِيّـــة ونسج سُلَيم كل قَضّاء ذائل (٢) قال القاضى الجرجاني فى الوساطة : « أرادا داود فغلطا إلى سليمان ، ثمّ حرّفا أسمه فقال أحدهما : سلّام ، وقال الآخر : سليم » انتهمى .

وتبعهما أبو العلاء المعرّى فقال في الدرعيّات :

سليميَّة من كل قتر يحوطهـــا قتير نبت عنه النواني الأوانسُ^(٣) (فمن الممنويّ) قول الصَّلتان العبديّ :

أرى الخطَّفَى بذّ الفرزدق شعرُه ولكنّ خيراً من كُلَيب مجاشع قال أبن مطرّف فى القرطين : «أراد أرى جريراً بذّ الفرزدق فلم يمكنه فذكرجده، وفى خزانة البفدادى : «أراد أرى جرير بن عطيّة بن الخطفى، وجاز هذا لكونه معلوماً عند المخاطب، وقد أنكر الخوارزى كون هذا

⁽۱) و بروی : (جدلاء) بدل بیضاء .

 ⁽٣) الذائل: الدرع الطويلة الديل. وفي شرح السيرافي على كتاب سيبويه: أنه صغر سليان على سلم تصغير ترخم.

من باب الحذف وقال : إنَّمَا هو من باب تعدَّى اللقب من الأب إلى الأبن كما في قوله :

* كراجي الندي والعرف عند المذلّق •

« أي أبن المذلّق » انتهى .

(ومنه) قول حسّان بن ثابت :

(ومنه قول أوس بن حَجَر :

وذهب أبن السَّكَيت في شرحه لديوان أوس إلى أنَّ حذيكا أسم الطبيب نفسه ، وتبعه في ذلك صاحب القاموس ، ولكنّ الأكثرين على أنّه أبوه . وأستشهد الزمخشريّ في الكشّاف بهذا البيت على حذف المضاف لأمن اللبس ، ولكنّه خالف كلامه في المفصّل فجعله من المحذوف مع وجود اللبس، وأنشد معه قول ذي الوُّمّة :

عشيّة فرّ الحارثيُّون بمــــدما قضى نحبه فى ملتق القوم هوبر^(۲) أي يزيد بن هوبر ، وقدصوّب البنداديّ فخزاتنه قوله الأوّل بأنّ الإلباس

 ⁽١) ورد هذا البيت هكذا في النسخة المطبوعة بصيدا من الوساطة ولم نجده
 في ديوانه .

⁽٢) رواية المزهر : (هوى بين أطراف الأسنة هوبر) .

وعدمه إنّما يكون بالنسبة إلى المخاطَب الذي يُلقى المتكلّم كلامه إليه لا بالنسبةإلى أمثالنا ، فإنّه وإن كان عندنا من قبيل الإلباس فهو مفهوم واضح عند المخاطَب به في ذلك العصر .

(ومنه) قول الآخر يصف إبلاً :

صبّحن من كاظمة أنُمص آنُحرِبْ يحملن عبّـاس بن عبد المطّلب (۱) قال أبن مطرّف الكناني في القرطين : « أداد عبد الله بن عبّاس فذكر أباه مكانه » . وجعله أبن جتى في الخصائص من المحذوف لأمن اللبس فقال : « وإنّما أداد عبد الله بن عبّاس ولو لم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدًا من البيان » وأورده المبرّد في الكامل ، وأنشد معه للفرزدق في سليان بن عبد الملك :

ورثتم ثياب المجــد فهى لَبوسكم عن أبنى ،ناف عبدشمس وهاشم يريد أبن عبد مناف . وأنشد ممه أيضًا قول كثيّر لمّا حبس عبد الله بن الزبير محد ابن الحنقيّة في سجن عارم :

تخبّر مر لا قیت إنّك عائذ بل العائذ المحبوس فی سجن عارم وصیّ النبیّ المصطفی و اُبن عمّه و فكاك أعنساق وقاضی مفارم بریدا بن وصیّ النبیّ و فی مادّة (وصی) من اللسان : « إنّا أراد أبن وصیّ النبیّ و أبن أبن عمّه ، وهو الحسن بن علیّ ، أو الحسین بن علیّ رضی الله عنهم ، فاقام الوصیّ مقامها ، ألا تری أنّ علیّا رضی الله عنهم ، فاقام الوصیّ مقامها ، ألا تری أنّ علیّا رضی الله عنه لم یكن فی سجن

⁽١) وفى رواية : (الحصن) بدل الحص كما فى مادة (وصى) من اللسان .

عارم ولا سجن قطّ . قال أبن سيدَه : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبى على الفارسيّ ، والأشهر أنّه مخدّان الحنفيّة رضى الله عنه حبسه عبدالله بزالز بير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثيّر مشهورة ، والممدوح بها مخدّان الحنفيّة » انتهى .

(ومنه) قول دُريد بن الصِّمَّة يرثى أخاه عبد الله :

فإن تُمقب الأيّام والدهر فأعلموا بنى قارب أنّا غضاب بَمَبَد (١) وإن كان عبدالله خلّى مكانه فاكان عبدالله ، وقد صرّح به فى البيت الثانى . والأقرب عدّ هذا من الخطأ الفظي ، أى بتحريف عبد بمبد ، وسهله له رجوع كلا اللفظين إلى مغى العبودة .

(ومنه) قول الآخر :

أرض تخيّرها الطيب مقيلها كعب بن مامة وأبن أمّ دواد قال البغداديّ فى الخزانة : « هو أبو دواد الشاعر ، وأسمه جارية^{٢٧} ، والتقدير ابن أمّ أبى دواد فحذف الأب » .

(ومنه) ما ذكره السيرافيّ في شرحه لكتاب سيبويه فقال : « وأمّا

⁽١) كذا فى اللسان والوساطة ، والذى فى للزهم وموارد البصائر وشرح السيرافى على سيبويه (لمعبد) وفيه بدل البيت الثانى :

تنادوا فقالوا أردت الحيل فارساً فقلت أعسد الله ذلكم الردى

⁽٢) الذى فى القاموس وشرحه : (جويرية) أى بالتصغير .

ما لا يجوز فى الشعر ولا فى الكلام، فالغلط الذى يغلطه الشاعر فى أسم أو غيره تمّا يظنّ أنّ الأمر فيه على ما قاله، كقوله :

* والشيخ عثمان أبو عفّان *^(۱)

فظن أنّ عنمان يكنى أبا عفّان، لأنّ أسم أبيه عفّان، وإنّما هو أبو عمرو فهذا تمّا لا يجوز».

(ومنه) قول لبيد يرثى عمّه عا*م بن م*الك الملقّب بملاعب الأسنّة : قُوما تنوحان مع الأنواح وأُبَّنـــا ملاعب الرماح وقوله فيه :

لو أنّ حيًّا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح هوعام بن فأصطرَّته القافية إلى تلقيبه بلقب غيره ، لأنّ ملاعب الرماح هوعام بن الطُفْيل . هذا على ما جاء فى موارد البصائر ومادّتى (رمح) و (لعب) من اللسان . وجاء فى مادّة (رمح) من القاموس : « وملاعب الرماح : عام بن مالك بن جعفر ، والمعروف ملاعب الأسنّة ، وجعله لبيد رماحًا للقافية » إلاَّ أنَّه أقتصر فيه على المشهور فى مادّة (لعب) .

(ومنه) قول زهير :

فننتج لكم غلمان أشأم كلّهم كأحمر عاد ثمّ ترضع فنفطم فذكروا أنّه أخطأ فى قوله كأحمر عاد ، وهو أحمر ثمود . وقال بمض أهل

 ⁽١) كذا في شرح السيراني على سيبويه ، والذي في الزهر (أبو عفانا) ولا يتعبن أحداها إلا بالوقوف على بقية الرجز .

اللغة : العرب تسمّى ثمود : عاداً الآخرة ، وتسمّى قوم هود : عاداً الأولى، فقول زهير صحيح .

(ومنه) قول النَّمِر بن تَوْلَب:

ملاً سألت بمادياء وبيته والحلق والحمر التي لم تمنع (''
وفتاتهم عَنْر عشيّة أبصرت من بعد سرأى في القضاء ومسمع
قالت أرى رجلاً يقلّب نعله أصُلاً وجَوْ آمن لم يفزع ('')
وعنز (بفتح فسكون) : اسم زرقاء المحامة ، وكانت على ما زمحوا
تبصر من مسيرة ثلاثة أيّام ، وهي من جَدِيس ، فجعلها الشاعر من بيت
(عادياء) وهو أبو السموعل الأَرْدي المسّانيّ ، فأخطأ في وضعه أسمًا

. وقال بعضهم : أُراد بعادياء : عاداً ، والعرب تقول : لـكل شيء قديم عاديّ

قلنا : وعلى هذا القول فهو من الخطام اللفظئ بتحريف عاد بعاديا. والأقرب في الأعتذار عنه قول أن حبيب في شرحه لديوانه : « نسب عنزاً إلى بيت عادياء ، وليست منهم ، وإنّما كان شيئاً في أوّل الدهر فنسبه إلى بعضهم ، كما قال زهيركأهم عاد وإنّما كان في نمود »

(ومنه) قول البحتريّ من المولّدين :

هُ ثأروا الأخدود ليلة أغرقت وماحهم في لجّة البحر تُبَّمًا

⁽١) قوله : بعادياء ، يريد عن عادياء .

⁽٢) جو (بفتح الأول) . اسم بلد ، وهي الىمامة . والمراد هنا أهل جو .

قال أبو العلاء المرتى فى عبث الوليد: « الذى غرق من ملوك العين فى البحر لما أرهقته الحبشة هو ذو نُواس الحيرى، ولم يكن يقال له تبع إلا أنَّ هذا يحتمله الشعر على أن يجمل كل ملك للعرب تبعًا ، كما جعلوا كلّ ملك للروم فيصر ، وكلّ ملك من ملوك الحيرة النعان » .

* *

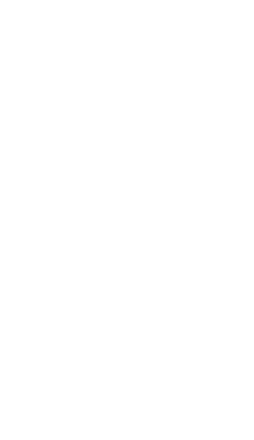
وكل ما ذكر ناه من المآخذ لم نأت به من عند أنفسنا بل عو لنا فيه على ما في كتب أثمة اللغة والأدب ، كاللسان ، والمزهر ، والخصائص ، والأغانى ، والمقد ، ومحاضرات الأدباء ، والقرطين ، والتنبيهات ، ومجالس أبى مسلم ، والوساطة ، والموشّح ، وسفر السعادة ، والخرانة ، وكتب الأصداد ، والضرورات الشعرية ، وشروح الدواوين ، وغيرها . وأن كان لنا فيه شي مجمع ما أنثر منه ، وضم الشبيه إلى شبيه ، أو ما كان كالتوطئة ، أو الشرح لكلامهم . وقد منعنا طول المقال عن إلحاقه بما وقع من هذه الأوهام لفحول المولدين غير ما تقدّم ذكره بالمناسبة فأرجأناه من المقال آخر خاص بهم .

أحمد نجور

البابولناني

الشُّعَاءُ المُؤلِّدُنِ

وهو القسم الأخير من أقسام الكتاب



الفِسم لسَّابع

ولنختم كلامنا ببعض ماوقع من الأوهام المعنويّة لمن يعتدّ بهم من الشعراء المولّدين ،غير ما تقدّم لنا ذكره بالمناسبة مع أوهام العرب .

(أبو نُوَاس)

فمّا أدرك على أبي نُوَاس قوله في وصف الأسد :

كأنَّا عينه إذا ألتفتت بارزة الجفن عين مخنوق (١)

فإنّ عين المخنوق تكون جاحظة ، والأسدلايوصف بجحوظ العين ، بل يوصف بغؤورها ، كما قال أبو زُبيَد :

بن يوضف بعوورها ، فم فان أبو ربيد : كأنّ عينيه فى وَقْبين من حَجَر قِيضا أُقتياضاً بأطراف المنــاقير^(۲)

و من أوهامه) ما رواه المرزبانيّ في الموشّح قال: « حدّثني المظفّر

كُأَنَّمَا ۚ الْأُظْفُورِ مِنْ قِنَابِهِ ِ مُوسَى صَنَاعَ رُدٌّ فَى نَصَابِهِ ^(٣)

⁽١) (النفت) رواية العقد الفريد، والذي في الصناعتين وسر الفصاحة: (نظرت) وفي النسخة المطبوعة في الحيوان للجاحظ : (تهبت)

⁽٢) الوقب: النقرة فى الحجرة .وقيضاً : نقراً . والمناقير : حجع منقار ، وهى حديدة ينقر بها .

⁽٣) القناب (بكسر الأول): ما يدخل فيه الأسد مخالب من يده . والصناع (بفتح أوله) : الحاذق فى الصنعة ، أى كأن ظفر هــذا الكاب إذا أدخله فى قنابه موسى رجل صناع طوى فى نصابه .

لأنّه ظنّ أنّ مخلب الكتاب كمخلب الأسد والسنوّر الذى يستتر إذا أرادا حتى لا يتبيّن، وعند حاجتهما تخرج المخالب حُجنًا محدّدة يفترسان بها. والكاب مبسوط اليد أبداً غير منقبض ».

(وممَّا أدرك) على أبي نُوَاس أيضاً قوله يصف الديار :

كأنّها إذا خرست جارم بين يدى تفنيــده مطرق قال الجاحظ في الحيوان : «عاوه بذلك وقالوا : لا يقول أحد : لقد مكت هذا الحجركأنّه إنسان ساكت، وإنّما يوصف خرس الإنسان بخرس الدار ، ويشبّه صممه بصم الصخر » انتهى .

قانا : الذى عندنا فى البيت أنّه من التشبيه المقلوب والتخيّل فيه بديم فلا وجه لما ذكروه .

(رمن التناقض) قول أبى نُوَ اس أيضاً يصف الحمر :

كأنَّ بقايا ماعفا من حَبابها تفاريق شيب في سواد عذار

قال المرزبانيّ في الموشّح: « شبّه حباب الكأس بالشيب ، وذلك قول جائز لأنَّ الحباب يشبه الشيب في البياض وحده لافي شيء آخر غيره ثمّ قال :

تردَّت به ثمّ أنفرى عن أديمها نفرّى ليل عن بياض نهار فالحباب الذى جعله فى هذا البيت الثانى كالليل هو الذى فى البيت الأوّل أيض كالشيب. والحر النى كانت فى البيت الأوّل كسواد المذار هى التى صارت فى البيت الثانى كبياض النهار ، وليس فى هذا التناقض منصرف إلى جهة من جهات العذر لأنّ الأبيض والأسود طرفان متضادّان وكلّ وآحد منهما في غاية البعد عن الآخر ، فليس يجوز أن يكون شي،ء واحــد يوصف بأنَّه أسود وأبيض إلاَّ كما يوصف الأَدكر، في الأَلوان بالقياس إلى كلّ واحد من الطرفين اللذين هو وسط بينهما ، فيقال : إنّه عند الأبيض أسود، وعند الأسود أبيض، وليس فيما قاله أبو نُواس حال توجب أنصراف ما قاله إلى هذه الجهة » انتهبي .

قلنا : هذا صحيح على هذه الرواية ، ولكنَّا رأينا على نسختنا من الموشّح حاشية نصّها :

« الموجود بخطّ توزون (١٠) النحويّ صاحب أبي عمر الزاهد صاحب أبى العبَّاس أحمد بن يحبي ثعلب : (تردّت به ثمَّ أنفرت) وعلى هــذه الرواية لا تناقض » .

(وفى الموشّح) أيضاً ما نصّه : (ومن قول أبى نُوَاسعلى طريق الإيجاب والسلب(٢):

ولى عهــد ما له قرينُ ولا له شبه ولا خــدين أستغفر الله بلي هارون ياخير منكان ومن يكون * إلاَّ النيِّ الطاهر الميمون ^(٣) *

فصيّر هارون شبيهاً بولىّ العهد ، ثمّ قال : إنّه خير الناس ولم يستثن

⁽١) توزن لقبه ، واسمه إبراهم بن أحمد ، وكان صحيح النقل جيد الضبط ، ولم يصنف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نواس ، ولم نقف على وفاته .

⁽۲) من رجز يمدح به الأمين بن هارون الرشيد .

⁽٣) لحنه المبرد فيه بأنه رفع المستثنى وحقه النصب لأن الكلام موجب ، ورد بأن المستثنى وهو لفظ (النبي) منصوب ، وإنما المرفوع نعته على القطع فلا لحن .

بهارون ، فكأنّه إمّا خير منه وليس خيراً منه لأنّه شبيهه ، أو شبيهه وليس بشبيه لأنّه خير منه ، وهذا جم بين النق والإثبات » .

(أبو تَّمام)

(وممّا وهم) فيه أبو تمّام قوله :

ألد من الماء الزلال على الظها وأطرف من مرّ الشهال ببغداد قال القاضى الجرجانيّ في الوساطة : « جعل الشهال طرفة ببغداد ، وهي أكثر الرباح بها هبوبًا ، وقد رواه بعض الرواة أظرف ، ولاأعرف معنى الظرف في الربح » .

(وقوله) :

ورحب صدر لو أنّ الأرض واسمة كوسمه لم يضق عن أهله بلد (۱) قال في الوساطة : « وهذا الممنى فاسد لأنّه جمل البلاد إنّها تضيق بأهلها لضيق الأرض ، وأنّها لو أتسمت أتّساع صدره لم تضق البلاد ، ونحن نعلم أنّ البلاد لم تخطّط في الأصل على قدر سمة الأرض وضيقها ، وأنّ الأرض تنسع لبلاد كثيرة ، ولاتّساع مافيها من المدن أيضاً ، وهي على حالها ، وإنّما تؤسس و تبدئ على قدر الحاجة إليها ، فإذا أستمرّ بهاالزمان وكثرت العارة ، وظهر فيها ما يستدعى الناس إليها ضافت ، فإن جاورتها فسح وعراص وسعت و إلاّ أحتمل لها بعض الضيق ، فلو أتسمت الأرض حي أمتدت إلى غير نهاية وأمكن ذلك لم نزد البلاد التي تنشأ فيها على

⁽١) فى رواية عن (أهلها) برجوع الضمير إلى الأرض .

مقاديرها » وقد خطأه فيه أبوهلال أيضاً ، فقال في الصناعتين : « وذلك أنّ البلدان التي تضيق بأهملها لم تضق بأهملها لضيق الأرض ، ومن أختط البلدان لم يختطّها على قدر ضيق الأرض وسعتها ، و إنّحا أختطّت على حسب الاتقاق ولمل المسكون منها لا يكون جزءا من ألف جزء فلأيّ معنى تصييره ضيق البلدان الضيّقة من أجل ضيق الأرض . والصواب أن يقول : ورحب صدر لو أنّ الأرض واسعة كوسعه لم يسعها الفلك ، أو يقول : لو أنّ سعة كلّ بلد كسعة صدره لم يضق عن أهله بلد ، والجيّد في هذا المعنى قول البحتريّ :

. مفازة صدر لو تطرّق لم يكن ليسلكها فرداً شُلَيك المقانب^(۱) أى لم يسلكها إلاّ بدليل لسمتها ، على أنّ قوله : مفازة صدر اُستمارة بعيدة » انتهبي .

وللآمديّ كلام طويل عرف البيت راجعه إن شئت في الموازنة . (وتمّا أدرك) على أبي تمّام نوله :

الودّ للقربى ولكن عُرفه للأبمدالأوطان دون الأقرب قال أبن سنان فى سرّ الفصاحة : «قيل : لم منم ذوى القربى من عرفه وجعله فى الأبمدين دونهم ؟ وهلاّ كان عطاؤه للقريب والبميد » . وقال أبو هلال : « لا أعرف لم حرم أقارب الممدوح عرفه وصيّره للأبعدين؟ فنقصه الفضل فى صلة الرحم ، وإذا لم يكن مع الودّ نفع لم يعتد به » إلى

 ⁽١) ســـليك المهانب : من العـــدائين ، واسم أمه سلــكة (بضم ففتح) . وانظر
 رواية البيت في الموازنة ص ٨٤ ج ا

أن قال : « وقد أغرى أبو تمّام بهذا القول أقرباء الممدوح ، لأنَّهم إذا رأوا عرفه يفيض فى الأبعدين ويقصر عنهم أبغضوه وذمّوه » .

قلنا: ولم لا يكون قصد أبى تمّام أنّ الممدوح من بيت مجد وغِتَى لا يحتاج أقاربه لغير الودّمنه. على أنّ مثل هــذا ربمًا لا يعدّ من نوع الخطا ٍ الذى توخّينا ذكره إلاّ أن يحمل على أنه أراد أن يمدح فهجا

(وقوله)

رقيق حواشى الحلم لو أن حلمه بكفّيك ما ماريت فى أنّه بُرْد قال أبو هلال: « وما وصف أحد من أهل الجاهايّة ولا أهل الإسلام الحلم بالرقّة ، وإنّما يصفونه بالرُّجحان والرزانة » ثمّ أورد عدّة شواهد على ذلك من أشمار الجاهليّين والإسلاميّين ، كقول النابغة :

وأعظم أحلامًا وأكبر سيّداً وأفضل مشفوعًا إليه وشافعُ وكقول عدىّ بن الرقاع :

أبت لكم مواطن طيّبات وأحــــــلام لــــكم تزن الجبالا وقول الفرزدق:

إنَّا لتوزن بالجبال حـــــاومنا ويزيد جاهلنا على الجهّــــال وقال القاضى الجرجانيّ عن البيت: « البُرّد لايوصف بالرقّة ، وإنّما يوصف بالصفاقة والدقّة ، وقــد أقام الرقّة مقام اللطف والرشاقة فى موضع آخر فقال : لك قدّ أرقّ من أن يحاكى بقضيب فى النعت أو بكثيب (١) والقدّ لا يوصف بالرقّة » .

قلنا : أمّا الذي أنتقده أبو هلال فصحيح ، وأمّا قول الجرجانيّ بأنّ البُرْد لا يوصف بالرقة فقد نقل التبريزي في شرحه لديوان أبي غّام عن المرزوقيّ : أنّ الرقّة تستممل في صفة الفاخر مرن الثياب وغيره حتى يقال : عندي ثوب أرقّ من الهواء .

هذا آخر ماكتبه الملاّمة الحقق المنفور له «أحمد تيمور باشا» وقد عاجلته المنية قبل أستيفاء هذه التعليقات النفيسة . وقد وجدنا مع أصول هذه التعليقات صفحتين كتبهما بخطه أيضا تشتملان على نصوص باقى هذه التعليقات التى كان ير بد أستيفاءها من المراجع التى قرأها ، وهى تتمة للقسم السابع المخاص بأوهام الشعراء المولدين ، فقد عين أسم الشاعر والببت الذى وهم فيه أو أخطأ ، وأسم الكتاب الذى ورد فيه ورقم الصفحة ، وقد أثبتناها كما وردت فى هاتين الصفحتين ، إتماماً للفائدة و تعمياً للنفع ، ليستفيد منها العلماء والأدباء فى إتمام هذا البحث النفيس ، ويتخذون منها

مرآة لبحوثهم ، لأنها تبيّنكيف كان العلاّمة المحقّق المغفور له «تيمور باشا» يضع عناصر مؤلفاته . وإلى القارئ ما ورد في هاتين الصفحتين :

 ⁽١) فى بعض نسخ الديوان: (أدق) بدل أرق، وبه ورد فى شرح التبريزى حتى
 كتب بعضهم على حاشية نسختنا: «قوله: قد أدق جاء عفواً ما لا يستحيل بالانعكاس»
 وعلى هذه الرواية لا خطأ فى هذا البيت.

تتمة الكلام على خطا_ء أبى تمام فى المسانى الموادّ وأسماء المراجع^(١)

نجوم سماء – الموشّح ص ٣١٠

خلق الزمان القوم عاد ظريفا — أستممله للظرف فى غير النطق . (ينظر فى المثل السائر)

حالت عليها الخلاخل – الوساطة ص ٦٦ الصناعتين ص ٩١

وقبولها ودبورها أثلاثا — الصناعتين ص ٩٢ وبعده خطأ مثله لأبى المعتصم .

أوهام لأبى تمام فى المعانى — الموازنة ج ١ ص ١٢ — ١٩ وانظر ص ٧٥ — ١٥٠ والأولى قراءة الجزء الأؤل برمته .

أوهام له فى الممانى -- الموازنة ج ١ ص ١٥٠ – ١٥٤ وأنظر فى الصناعتين بيتاً من ذلك فى ص ٩٦ – ٩٧ والأولى قراءة الموازنة.

خطأ له ، والاُ نتصار له – العمدة أوّل ص ١٩٢ ج ٢

خطأ له في بيت – الريحانة ص ٩٣

 ⁽١) هذه المراجع التي أشار إليها الفقيد العظيم المفقورله العلامة ٥ أحمد تيمور باشا »
 محفوظة بالحزانة التيمورية التي أهديت إلى دار الكتب الصرية .

> خطؤه فى نسبة صفية بالصبر – عبث الوليد آخر ص ٧٩ خطأ له فى المننى – انظر الضياء ج ٨ أواخر ص ٣٨٦

(المتنيي)

غلطه في تشبيه أذن الفرس بأذن الأرنب – اليتيمة ج ١ أوّل ص ١٣٤

الوجه تشبيهه الأذن بالورقة – أمالى القالى ج ٢ ص ٣٥٣، خزانة أبن حجّة ص ١٦٤

خطأ الشمراء فى التورية بالغَرْل والفَرَل — فضَّ الختام عن التورية والاُستخدام للصفدى ص ٤٣ — ٤٤

أوهام فى المهانى لبعض الشــمراء — الضياء ج ٨ ص ١٤٠ وهم لاًبن بسّام، وفى آخر ص ٤٦٠ يبت للحسن العقيليّ عكس فيه المعنى ، ومثله لاًبن زمرك فى ص ١٤٠ .

فهرتتُ أوهَام شعَرادالعِرَبُ في المعسَانِي

صفحة					
1					افتتاحية بقلم سعادة الشيخ المحترمخليل ثابت بك .
>					كلمة اللجنة كلمة
	المعالي	احب	رة صا	لحضر	الأسرة التيمورية ومكانتها فى العلم والأدب والعروفة
,					الدكتور طه حسين بك وزير العارف العمومية .
,	رف	ة المعا	بوزار	مربية	مقدمة بقلم الدكتور مهدى علام بك المراقب العام للغة الع
					الباب الأول
١					الشعراء الخلص ويشتمل على ستة أقسام .
					تمهيد بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا
					القسم الأول
					1
۰				٠	من أسباب الوهم فى المعانى
					معارضة الكميت لذى الرمة
8					الكميت وجدتانه
٦				٠.	البدوى الذى سمع بأن الرقاق والفستق من مأ كول الحض
٧					وصف ناهض بن ثومة وكان بدويا جافيا لحفلة عرس
٨					ما أخذ على عمرو بن أحمر الباهلي يصف امرأة بالغوارة
٩					ما أُخذ على رؤبة في بيت قاله
٩					ما أخذ على الراعى في وصفه امرأة تدهن بالمسك
١.					ما أخذ على رؤبة في بيت ظن فيه أن الكبريت ذهب
11					ما أخذ على أبى ذؤيب فى وصف الدرة
14					ما أخذ على ليبد في بيته ن له

حيفة	_					
۱۳		٠	•	٠	باأخذ على قول خالد بن زهير فى ظنه الساوى العسل	•
					Jall	
					القسم الثانى	
١٤	مساء	صباح	رؤيته	ألفوا	خطاء الشعراء فبا لم يروه ويعهدوه ، وفيم نشأوا عليه و	ĵ
۱٤					نطأ رؤبة في قولةً يصف فرسا ويذكر قوائمه	-
١٥					نطأ أبى النجم في قوله يصف فرسا أجراه في الحلبة .	-
17						و
17					يمما أخطأ فيه أيضا قوله فى الإبل	,
۱٧					بمما أخطأ فيه أيضاقوله فى الإبل أيضا يصف ورودها	,
۱٧			، فرسا	وصف	اأخذ على الملك الضليل (امرى القيس) كيف ضل في	A
۱۹					بما أخذ على امرى ً القيس قوله في وصف فرس أيضا	و
۲.					ا أخذ على أبى ذؤيب الهذلى فى وصف فرس	A
۲۱					ا أُخذ على قُول سلمة بن الخرشب	A
* *					ا أخذ على قول عدى بن زيد فى صفة فرس	4
**					بمن أخطأ بوضع الفلط موضع الدقة كعب بن زهير فى قو	
74					مثلة قول الشماخ فى ناقته	,
78				ā	ا أخذ على أبي النج فى وصفه بالقصر ما يوصف بالسبوط	4
4 ٤					ـا أخذ على قُول المتلمس فى وضعه الشىء فى غير موضعه	4
۲٤					ا أخذ على شعر النابغة الذبياني من الخطإ فى المعانى	4
۲٦					. أخذ على قول بشامة بن الغدير يصف راحلته	
۲٦					ا أخذ على قول عمر بن لجإمن أرجوزة وصف فها إبله	
۲٦					ا أخذ على قول طرفة بن العبد فى وصف نعجة ً .	•
۲٧					ا أخذ على قول رؤبة	٨
۲۸					ا أخذ على قول ذى الرمة يصف حمرا وحشية .	
44					اأخذ على قول رؤبة فى ظنه الأفعى دون الأسود .	•
49					رمما خطأوا فيه المسيب بن علس	
۳.					خطأ أيمن بن خريم في قوله يمدح بشر بن مروان	
۳.					فطأ العجاج فى قولُه يصف بعيره . . .	
					9	

صفحة							
۳١						زة	خطأ يزيد بن محمد المهلى فى قوله من أرجو
۳١							خطأ حميد بن ثور في بيت له
۳١							ماأخذ على الناخة الجعدى في بيت له .
44							ماأخذ على قول المرار بن منقذ يصف نخلا
44							ما أخذ على قول أوس بن حجر .
45							ماأخذ على قول بعضهم فى وصف فرس .
40							ماأخذ على زهير في بيتين له
40							ومما أخذوه على طرفة قوله فى وصف ناقته
۲٧							ماأخذ على عنترة فى بيتين له .
						• 1i •	ll: lle
					-	ے سے	القسم الث
۲۸						شاعر	ومن أسباب الوهم فى المعانى استهواء المبالغة لا
۳۸		ول	4 بالط	، فر س	، ذنب	وصف	ما أخذ على امرى ً القيس لما أراد المبالغة فى
٤٣			٠	٠		٠	ماأخذ على قول ذى الرمة فى ناقته
							i eti
					(لوابع	القسم ا
	عده من	صح =	فلايد	قدمة	اب المة	الأسبا	ومن الأوهام في المعانى مالا يرجع لسبب من
٥٤							أحد أقسامها
٥٤							ماأخذ على قول النابغة الدبيانى
٤٦						قته .	ماأخذ على قول النابغة الذبيانى أيضاً يصف نا
٤٧							ماأخذ على قول النابغة أيضاً يصف ثوراً
٤٧							ومما خطأوا فيه النابغة أيضا
٤٨							ومما عابوه على النابغة أيضا
٤٩							ومما خطأوه فيه
٤٩							ومن ذلك قول بعضهم . . .
٤٩							ومن ذلك قول بعضهم . ومن فاسد التشبيه قول بشعر بن أبى خازم
٠.							ومن قبيله قوله أيضا يصف سفينة

سفحة							
۰۰					٠	هرمة	ومن التشبيهات التي لم تقع موقعها قول ابن ه
٠.			٠				وقول الفرزدق
۰۱							ومما وهم فيه خفاف بن ندبة قوله
۰۱						-	ومثله قول ابن أحمر
٥٢							ومن الأوهام قول القائل
٥٢					,		ومما عابه أبو هلال على ذى الرمة قوله
04							وعاب عليه قوله أيضاً
٥٣							وعاب على أبى ذؤيب الهذلى قوله
٥٣							ومما خطأوا فيه الشهاخ قوله .
٥٣							ومما استضعف من معانى الأعشى قوله .
٥٤							ومن التناقض قول المسيب بن علس
٥٤							ومن التناقض قول الحطيئة في ثور وحشي
00							ومنه قول عروة بن أذينة
00		٠					ومنه قول جرير
00							ومنه قول ابن نوفل
00							ومنه فول يزيد بن مالك
70							ومما عدوه من التناقض قول زهير .
70							ومثله قول امرىءالقيس
70							ثم قوله فی بیت آخر ، ،
٥٧							وعد بعضهم من التناقض قوله في موضع
٥٧							وقوله في كلة أخرى
٥٨		ی	، القيد	عبد الله	ڻ	الرحمن	ومن التناقض على طريق المضاف قول عبد اا
٥٨							ومما أخذوه على الأعشى قوله .
٥٩	٠						ومن غريب الوهم قول عدى بن زيد .
٥٩							ومن قبيله قول المرار .
٥٩							ومما خطأوا فيه جريراً قوله
٦.	وان	ن صفو	خالد بر	قول .	يه ک	ليس ف	ومن عيوب المعانى أن ينسب الشيء إلى ما ا
٦.							ومن عبوب المعانى قول الحكم الخضرى

صفحة											
٦٠	٠									نها قول الحطيئة .	وم
1.7							وف	ن منج	يد بر	ننها قول الأخطل يهجو سو	و،
77										ءا بوا على الفرزدق قوله	
77					يجعى .	الأش	هذيل	قول ا	سيم ك	سن عيوب المعانى فساد التق	وه
75										شله قول أمية بن أبى الصلت	
74								ی	لغامد	شله قول عبد الله بن سليم ا	و،
٦٤	ود	ن مسه	تبة بر	ه بن ء	ـد الله	ن عب	. الله :	، عبيد	كقول	من عيوب العانى الإخلالُ	و.
٦٤										مثله قول عروة بن الورد	٠,
3.7										بن هذا الجنس قول الحار	
٦0										من هذا الجنس نوع آخر	
70										- من اضطراب المعنى قول أبر	
٦٥										منّ الإحالة قول ابنُ مقبلًا	و
77										من الخطإ قول بعضهم	
77										مثله قول الآخر .	و
77						س	ء القي	احرى	، قول	من وضع كلة موضع أخرى	,
٦٧									لبيد	مما أدركه بعضهم على قول ا	و
										·	
					Ü	لحامس	ہم ا:	القس			
٦٨						وازه	' .ی جو	, لا ر	ند مړ"	من هذه الأوهام القلب ع:	و
79											
٧٠										مثله قول حسان مثله قول حسان	
٧٠											
٧٠										منه قول الجعدى .	و
٧٠										ِمنه قول الآخر .	,
٧١										منه قول الراعى .	
٧١										منه قول النابغه الذبياني	
٧١										رمنه قول أبى النجم .	,
٧١										يمنه قول عروة بن الورد	,

صفحة							
٧١	٠	•	٠	٠	٠	٠	ومنه قول الحطيئة
٧١			٠		٠		ومنه قول عروة بن الورد .
٧١							ومنه قول الحطيئة
77				٠		٠	ومنه قول الشهاخ
**							ومنه قول أبى ذؤيب
74							ومنه قول الأخطل
٧٣							ومنه قول كعب فى بانت سعاد
٧٣							ومنه قول النابغة الجعدى
74							ومنه قول خداش بن زهير
٧٤	,						ومنه قول الفرزدق يذكر ذئبا
٧٥							ومنه قول الفرزدق أيضا
٧٥							ومنه قول ذي الرمة
٧٦							ومنه قول بعضهم
٧٦							ومنه قول الأعشى
VV							ومنه قول الشماخ يذكر أباه .
YY							ومنه قول ذی الرمة
YY							ومن القلب قوله أيضا يذكر بع
٧٨							ومنه قول الآخر
٧٨							ومنه ما أورده ابن هشام فی المغنی
٧٨					,		وفى المغنى أيضا لابن مقبل .
VΛ							ومن قلب التثنية بالإفراد ماورد ف
٧A							
٧٨		٠.					ومنه قول الآخر
٧٩							ومنه قول الآخر
٧٩							ومنه قول الآخر .
٧٩							ومنه قوّل الآخر
٧٩							ومنه قول الآخر ،

ومن القلب قول بعضهم

- 1.4 -

صفعه															
۸٠							٠. د	البرغور	أذى ا	كو	جزيد	الوا	، قول	القلب	ومن
۸۱								٠		-			لآخر	قول	ومنه
۸۱													لآخر	قول ا	ومنه
۸١								-							
۸١													لآخر	قول أ	ومنه
٨١				وحه	قلم ممد	صف	عام ي	ِل أَبِي	ين قو	المولد	كلام	ع في	، الواق	القلب	ومن
۸۲							٠. ١	نبى أيض	ل المت	نی قو	ابن -	رأى	و في ا	لمقاوب	ومن
	القسم السادس														
٨٤							واع	ثلاثة أن	وهو	سماء	يير الأ	ام تغ	الأوه	هذه	ومن
٨٤						1	درعا	يصف	يعفر	د بن	الأسو	نول	ی ک	ل فظ	فالأوا
٨٤					عا .	کر در	، یذ	ح الضي	سح	ل بن	, حس	لقول	وی ک	ی معنو	والثآني
۸٥							يئة	ل الحط	كقو	نوی	، والمع	لفظم	دامع ا	ث الج	والثال
۸٥					,				ى .	العبد	سلتان	ل الو	ی قوا	المعنوز	ومن
٨٦									٠		ثابت	، بن	حساز	قول .	ومنه
۸٦															
۸٧					٠				٠	. :	ب إبه	بصا	الآخر	قول ا	ومنه
۸۸			•	٠				عبد الله	أخاه	رتی	لصمة	بن ا	دريد	قول ا	ومنه
٨٨															
٨٨								ـــاب ســـا							
۸٩								ك الملقد							
۸٩													زهير	قول ا	ومنه
٩.									٠	٠	لب	ن تو	الىمر :	قول ا	ومنه
٩.	•							٠	٠	لدين	ن المو	ی م	البحتر	قول	ومنه
						Ċ	الثانو	الباب	1						
9.4	كتاب	ام الـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	أقسا	. من	الأخير			السابع و ة		على ا	شتمل	ن وي	ولدور	اء المو	الشعر
						Č	-	قسم ا	, ,						
٩٤												ن	اولدو	اء اا	الشعر

صفحة													
9.8												اس)	(أبو نو
4 8						۰	، الأـ	وصف	له في	ِاس قو	أبى نو	على	فمها أدرك
9.8	•						ئح	الموا	بانی فی	اه المرز	با رو	هامه .	ومن أو
٩٤						يار	ب الد	ا يصا	نىأ قول	اس أيه	أیی نو	اء على	ومما أدر
90						فر	ف الح	ا يصا	ں أيض	أبى نوا	قول	ناقض	ومن الت
97						لسلب	ب وا	الإبحا	ار يق	م علی د	نواس	ل أبي	ومن قو
4٧												ىام)	(أبو :
9.7										قوله	و بما	فيه أ	ومما وهم
94													وقوله
٩,٨													ومما أدر
99													وقوله
١	(نمحات	م الص	وأرقا	راجع	عاء الم	ى (أ•	الما	ىمام فى	طإ أبي	ىلى خ	کلام =	تتمة ال
١				(-	سفحان	قام اله	ع وأر	لمر اج	أسماء ا	لعانی (, في ا	بحترى	أوهام اا
1.1	ات)	اصفح	رقام ا	جعوأ	اء المرا	(أسم	لأرنب	أذن ا	رس بأ	أذن الف	شبيه	نبي في آ	غلط المة
١٠١			(=	سفحار	قام الد	ع وأر	المراج	أسماء	راء (ني الشع	لبعد	للعاني	أوهام في
								_					

فهـــــرس الشعراء

الأعشى — ۲۰، ۵۳، ۸۸، ۸۸	(1)
امرؤ القيس (الملك الضليل) —	ابن أحمر – ٥١
. 1 . 1 . 77 . 77 3 . 70 .	الأخطل - ۲۰، ۱۲، ۲۷
77 . 07	الأسود بن يعفر — ٨٣

⁽ تنبيه) اعتمدنا فى ترتيب الأسماء على أول الاسم دون البالاة بأداة التعريف ، وبلفظى : الأب والابن ، مثال ذلك .

⁽ ابن توفل) فقــد ذكر فى حرف النوت و (ابن هرمة) فى حرف الهاء و (أبو قيس بن رفاعة) تجده فى حرف القاف و (أبو نواس) فى حرف النون ، وهلم جرا .

أمية بن أبي الصلت - ٣٣ (٤) دريد من الصمة - ٨٧ أوس بن حجر - ۳۳، ۳۵، ۸۵ أبو دواد الإيادي - ٦٥ ، ٨٧ أيمن بن خريم - ٣٠ (i) ذكوان العجلي - ٣٣ البحترى - ۸۹، ۱۱، ۸۹، بشامة من الغدير – ٢٦ أبو ذؤيب الهـذلي - ١١ ، ٢٠ ، ٥٥ بشر بن أبي خازم - ٧١ ، ٤٩ ، ٥٠ ىلعاء ىن قىس 🗕 ٩ ذو الرمة - ١٠ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٤ ، (ご) 40 . AA . AO . OA التغلى 🗕 ٢٤ () أبو عام - ۸۱ - ۹۹ ، ۸۱ الراعي - ٢١،٤٣،٩ (7) ربيعة بن مقروم الضي – ٢٥ حارية = أبو دواد رؤبة بن العجاج — ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، جریر - ۲۲ ،۵۵، ۵۹ ،۳۳ 74 . 79 . 77 جورية = أبو دواد (i) زهير (بن أبي سلمي) - ٣٥، ٥٦ (7) 15 . 75 . 74 الحارث من حازة ــ ع (س) حسان بن ثابت - ۲۰ ، ۸۵ سلمة بن الخرشب - ٢١ حسیل بن سجیح الضی - ۸۳ (ش) الحطئة _ 30 ، 7 ، ١٧ ، ٤٨ الشماخ - ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۷۷ الحكي الحضرى - ٢٠ (ص) حمد بن تور - ۳۱ الصلتان العبدى - ٨٥ ، ٨٥ (<u>÷</u>) (d) طرفة من العمد - ٢٦ ، ٣٥ ، ٢٤ خالد من زهمر - ۱۳ الطرماح - ٢٥ ، ١٤ خالد بن صفوان - ٣٠ طفيل - ١٩ خداش بن زهر - ۲۹ ، ۷۳ خراشة بن عمرو العبسى - ٨٠ عبد الرحمن بن عبد الله القيسي -

عبد الله من سلم الغامدي - ٦٣ (J) عسد الله من عبد الله من مسعود __ (6) العجاج - ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ التامس - ۲٤ عدى بن زيد - ۲۲ ، ۵۹ أبو عدى القرشي - ٣٣ متمم بن نويرة ـــ ۲۱ التني - ٢٨ عروة من أذينة - ٥٥ المحنون – ۷۲ عروة بن الورد - ٧١ ، ٦٤ الرار من منقد - ۳۲ ، ۵۹ أبو العلاء المعرى – ٨٤ السب بن على - ٥٥ ، ١٥ علقمة من عبدة الفحل _ ١٨ این مقبل - ۲۵ ، ۲۸ عمر بن أحمر الباهلي – ٨ (0) عمر بن لحا ــ ٢٦ الناخة الحمدي - ٧٠، ٣١ - ٧٣، ٧٠ النابغة الديباني – ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٤ عمرو بن كاثوم 🗕 ۴۶ V1 . 29 . 2A عنترة – ۳۷ أبو النجم — ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، (ف) الفرزدق - ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٤ ، النمر بن تول - ٨٩ 17 . Vo أبو نواس - ۹۳ - ۹۰ (ق) ابن نوفل – ٥٥ القطامي _ ٦٩ (4) أ مو قيس بن رفاعة ۔ ٣ هذيل الأشجعي - ٢٢ (의) ابن هرمة - ٥٠ کثیر — ۸۶ (ی) کعب – ۲۴ يزيد بن مالك - ٥٥ الكمت _ ه زيد من محمد المهلي - ٣١

